

اندلاع ثورة أيلول المجيدة

١٩٦١

(الجزء الأول)

تاأليف

عبدالله أحمد رسول اليشدري

ترجمة: لواء الشرطة الحقوقي محمد صالح عقراوي

مراجعة وتقديم: جرجيس فتح الله

اندلاع
ثورة ايلول المجيدة ١٩٦١

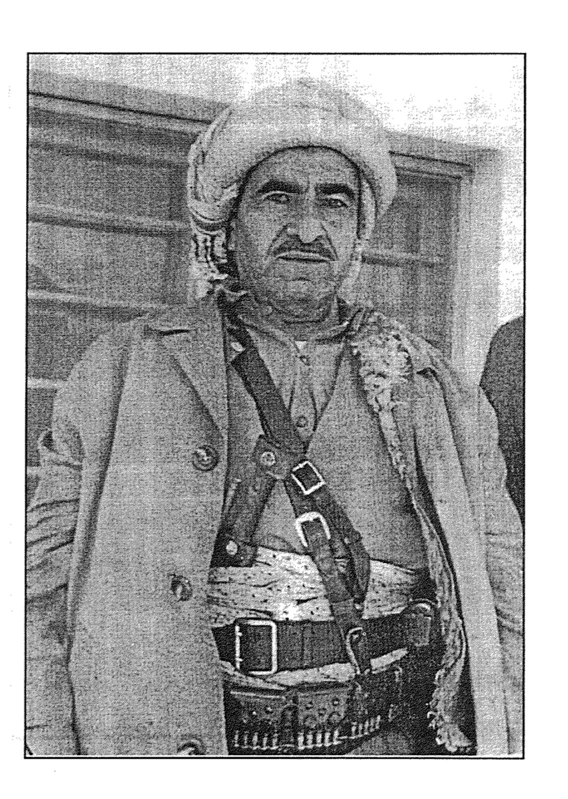
تحت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني
وبرئاسة الجنرال مصطفى البارزاني

«الجزء الاول»

المؤلف
عبدالله احمد رسول الپشدرى

ترجمة: لواء الشرطة محمد صالح عقراوى
مراجعة وتقديم: الاستاذ جرجيس فتح الله

اندلاع ثورة ايلول المجيدة ١٩٦١





البارزاني الخالد مع مراسل صحيفة واشنطن بوست (آدم سميس).
عبدالله البِشدري (الأول على اليمين) واقفاً مع حراس البارزاني



على جبل سفين سنة (١٩٦٢)



في هيز سفين سنة (١٩٦٢)

(تقييم أو تقديم كمقدمة من الرئيس مسعود البارزاني)

(دور الأخ عبد الله بشدري في الكفاح الثوري)

انه موضع الفخر والاعتزاز ان يقدم الأخ عبد الله بشدري على كتابة مذكراته لاسيما وانه كان قريباً من الأحداث ومشاركاً في الكثير منها. وإنني على ثقة تامة بأنها ستكون موضوعية ويسردها كما هي . لذا فأنني مسبقاً أهنأه واشد على يديه.

وفي الحقيقة رغم إنني كنت قد سمعت الكثير عن الأخ عبد الله اغا البشدري وبالأخص دوره البطولي في المعارك التي شارك فيها منذ بداية الثورة أي ثورة أيلول المجيدة وحتى نهايتها .ولكن لم يسبق لي ان التقيته الا في عام ١٩٦٤ في قريته (سيودله) عندما كنا في مجلس البارزاني الكبير حيث التقيت به وجهاً لوجه لاول مرة في تلك الجلسة التاريخية ومنذ ذلك الوقت تكونت بيننا علاقة شخصية وصداقة متينة . وعرفته أنسانا مخلصا لشعبه وقيادياً جريئاً وكذلك إدارياً جيداً ونزيهاً وذا سلوك مستقيم .

في بداية ثورة أيلول عام ١٩٦١ دخل الأخ عبد الله اغا البشدرى إلى ميدان النضال الثوري كمقاتل مخلص ولم يحد عن ذلك الطريق لحد الآن . وبسبب إخلاصه وشجاعته ونزاهته اصبح مسؤولاً عسكرياً لمناطق چوارتا (شارباژير) وپنجوين منذ بداية الثورة وبعدها قاد الكثير من المعارك في أرجاء مختلفة من كوردستان الى ان تم تعيينه في نهاية عام ١٩٦٢ قائدا لمنطقة (سفين) بأمر من البارزاني الخالد هذا وبسبب صفاته القيادية الجيدة وصفاء نيته وأيمانه القوي بقضية شعبه العادلة كان عبد الله ئاغا أحد المقربين من البارزاني الكبير واصبح آمراً لجبهة (بالك) الاستراتيجية. ووضع البارزاني الخالد حتى قواته الخاصة تحت أمرته . وفي الوقت الذي كان قائدا لمنطقة (بالك) كان ارتباطه المباشر مع الشهيد ادريس البارزاني . وبحكم العمل اليومي الدؤوب كنا نلتقي يومياً وتابعت عن كثب سلوك هذا القيادي وصفاته القيادية واهمها الحزم والإرادة والخلق العالي كمقاتل وكقائد جرئ . وكنت أرى اتصافه بالانسجام التام مع الفدائيين الذين وضعوا تحت أمرته . ولا غرو فهو

والد الشهيد محمود الپشدري الذي كان مـن القيـاديين النـوادر . وكـان المؤمـل منـه الكثير لو كان باقياً على قيد الحياة . الا انه انضم الى قافلة الشـهداء الأبـرار وهـو في عنفوان شبابه . وان الفضل في تربية مثل هذا القيادي يعود إلى السيرة الحسنة لـلأخ عبد الله ئاغا ، وفي الختام اكرر تهنئتي له على كتابـة مذكراتـه واتمنـى لـه الصحـة والموفقية .

مسعود البارزاني
١٦/آب/١٩٩٧

مقدمة الأستاذ جرجيس فتح الله

عزيزي عبدالله آغا البشدرى .

شرفتني بإيداع ترجمة الجزء الثاني من مذكراتك عن ثورتنا الكردية الكبرى لمراجعتها ولإمرار قلمي على الترجمة العربية الدقيقة الواضحة التي نقلها السيد أمر اللواء محمد صالح عقراوي فقد بادرت مسروراً وشاكراً ثقتك بي . وعادت بي الذاكرة الى أيام تعارفنا الأولى وصداقتنا الخالصة والى الأيام التي قضيناها معاً بمرارتها الكثيرة وحلوها القليل وهي والله صحبة كان يسودها الود المتقابل والاحترام المتبادل. ربما زادت عن ثلاثين عاماً .

لطالما ناشدت إخواننا من أمثالك الذين عاشوا تلك الأحداث الجسام بآثارها والمثيرة بوقائعها كتابة ذكرياتهم وانطباعاتهم الشخصية بل وخواطرهم لاسيما أولئك الذين أنيطت بهم مثلك مسؤوليات قيادية ميدانية ، وبالأخص ذلك الفريق الذي كاد ينقرض ممن رافق الثورة الوطنية الكردية منذ الولادة . فهذه هي المادة الرئيسية والوحيدة ، والنبع الأصيل لكتابة التاريخ . لاسيما تاريخ حقبة فريدة من حياة كفاح هذا الشعب في سبيل حريته .

وفي نظري : وبالشكل الذي دونت به تلك الوقائع كنت انت السباق في هذا بكل أمانتك المعروفة في سرد الوقائع . وبذاكرتك الحادة اللماحة واقرّ بأنك قد زودتني وانا المتابع لهذه الأحداث بما اكتب وادون بمادة جديدة وفتحت لي ابواباً كانت مسدودة وآفاقاً غامضة يلفها جانب النسيان فكثيراً مالجأت وانا أعالج هذه الفترة الى الاقتضاب الشديدة او الإغفال او الإغضاء عن التوسط في التفاصيل لافتقادي المراجع الموثوقة والأقلام الأمينة .

إن مذكراتك بتسابق أحداثها وتسارع مشاهدها الدقيقة مع استطراداتها اللطيفة ولهجتها الصادقة كثيراً ما كانت تلهيني عن واجبي الأصلي أي تدقيق الجانب اللغوي من الترجمة فتآخذني معها بكل مافي سباقها الفكري من استماع ولذّة لانس نفس .

ومن هذا الرد الممتع الذي يبرهن بأن صاحبه لايقل في مسك القلم مهارةً عن مسك البندقية . تلوح لي وأنت القائد المقدام المضحي الذي تهون عليه نفسه وراحته أمام اهتمامه الشديد بمقاتليه والظن بهم في مواطن الخطر الى حدّ المخاطرة بنفسه . دروس لا ريب تعلمتها من القائد الكبير الذي بقيت مخلصاً له ولذكراه ولطالما التقينا معا في مجلسه ولا ثالث بيننا .

وقد وجدتني وأنا عاجز عن إضافة أي شئ آخر إلى المقدمة الثمينة التي وشح مذكراتك هذه بها السيد مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني . ولايعود بوسعي الاّ الوقوف عن هذا الحدّ . متطلعاً الى اليوم الذي ستسعدني بالنظر في الجزء الثالث من مذكراتك .

جرجيس فتح الله
١٩٩٩/٥/١٨

مفاجأة القلب

قصيدة كتبها المؤلف عن سيرة حياته باللغة الكردية

نصف قرن وانا في الجبال
دائماً في الطريق وفي تجوال
وشعاري الموت أو الحياة
على طريق تحرير كوردستان
لم انتبه سوى شعوري بكبرى
دون ثروة أو ربح فاضي اليد
ضاع العمر كله دون نتاج
فقدت إحدى عيني وساقي
جلست القرفصاء في إحدى زوايا الدار لان الطرق على الحديد ، هو عمل المجانين
لكنني بإيمان ثابت وعميق باق
بهذا الشعب الذي ملؤد الحقد ضد الأعداء
بالشباب الشجعان أبناء كوردستان
يخوضون النضال بإيمان في الميدان
يحملون العلم ذا الثلاث ألوان
اليوم أو غدا . حاضراً أو مستقبلاً
يقودون الوطن بالعلم والتصنيع
يجعلون من كوردستان جنات النعيم

عبد الله البشدري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

في القسم الأول من مذكراتي كتبت نبذة مختصرة عن حياتي وأقربائي وتطرقت الى عدد من الأحداث التاريخية كتلك المعارك التي خاضتها عشيرة بشدر ضد الروس والأتراك والإنكليز والفرس وكذلك تطرقت فيه الى جمهورية مهاباد التي تم تأسيسها بزعامة الشهيد الخالد القاضي محمد كذلك تحدثت عن تأريخ الشعب الكوردي المليء بالبطولات والأمجاد .

وفي هذا القسم من مذكراتي كما كنت قد تعهدت بدأت بتدوين مذكراتي عن كيفية اندلاع ثورة أيلول /١٩٦١م الذي كنت من المشاركين الأوائل فيها منذ البداية لحين النكسة في ١٩٧٥م على اثر المؤامرة الدولية بتوقيع اتفاقية الجزائر في آذار /١٩٧٥م بين العراق وإيران . في هذه الثورة كان لي شرف قيادة وحدات الفدائيين فيها ، ومن الذين عاشوا أحداثها كافة بحلوها ومرها ، وكنت أدون الأحداث المهمة باختصار . يراودني الأمل في ان تكون يوما مادة كتابة مذكراتي وقد قطعت العهد على نفسي ان أدون تلك الأحداث على حقيقتها وكما هي دون تحريف او تحوير ودون زيادة او نقصان خدمة للتاريخ آملاً من ذلك بأنني تمكنت من سد بعض الفراغ في هذا المجال والذي بقيت جوانب كثيرة منها خافية عن أبناء شعبنا . وها أملي هذا قد تحقق الآن وكل رجائي ان تحظى رغم بساطتها بنوع من اهتمام القارئ ورضاه والله من وراء القصد .

عبد الله البشدري

بداية التحرك العشائري في منطقة سوران ضد نظام عبد الكريم قاسم

نتيجة للسياسة الهوجاء والمتذبذبة التي اتبعها قاسم وسياسة توازن القوى وضرب اليمين باليسار والقوى القومية بالقوى التقدمية والديمقراطية لجأ في بداية الأمر الى محاربة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة ملا مصطفى البارزاني بشكل غير مباشر وذلك بتحريض رؤساء عشائر الزيباريين والبرادوست والسورجي والهركي والريكانيين في منطقة بادينان مستغلا العداوات السابقة بين هذه العشائر وبين عشيرة بارزان وقيامه بحملة إعتقالات ومطاردات ضد رؤساء العشائر الموالين لملا مصطفى مثل عباس مامند اغا وشيخ حسين بو سكين ورؤساء عشائر پشدر وأنور بگ بيتواتة وإسماعيل سوار ئاغا وعناصر أخرى في مناطق السليمانية وإصدار أوامر القبض بحق الكثيرين منهم بحجج واهية لذا فان تلك الإجراءات خلقت أوضاعا غير طبيعية في كردستان ولم يبق للقانون أثر . لذا بدأت عشائر منطقة السوران بالقيام بتجميع المسلحين في مناطق رانية ودشت بتوين العائدة لها ضد حكومة عبد الكريم قاسم وفي تموز /١٩٦١ . حيث جرى تجمع عشائري اخر كبير هناك واجتمع رؤساء العشائر في دار الشيخ حسين بو سكين . وهم من أصحاب الأراضي ((ملاكين)) كان معظم الحاضرين من منطقتي رانية وپشدر . وقرروا القيام بتظاهرة مسلحة ضد نظام عبدالكريم قاسم وقطع الطريق بين رانية والسليمانية وكويسنجق وعدم السماح للقوات الحكومية بالتنقل . وصادف تواجد جلال الطالباني في المنطقة أثناء انعقاد الاجتماع المذكور وكان قد صدر وقتذاك أمر القبض بحقه فلجأ الى كوردستان متخفيا فحضر في ذلك الاجتماع الا انه عارض في قرار رؤساء العشائر بقطع الطرق على القوات الحكومية واعتبره عملا خطيرا وغير مقبول الا ان رؤساء العشائر المجتمعين لم يذعنوا لرأيه واصروا على رأيهم وكذلك كان في نيتهم السيطرة على كل من رانية وقلعة دزة . إلا أن جلالا تمكن هنا إقناعهم بالعدول عن ذلك وارجاء التنفيذ لمدة مناسبة لحين سفره إلى بارزان ولقاء ملا مصطفى لاستمزاج رأيه بهذا الخصوص والعودة وتعهد رؤساء العشائر بالإبقاء على الأوضاع هادئة وعدم خلق المشاكل لحين

عودته من بارزان والاكتفاء فقط بنصب السيطرات على الطرق العامة . وفي عين اليوم غادر الطالباني قرية بو سكين متوجها الى بارزان ، وجمع رؤساء العشائر قواتهم كذلك تم توزيع قسم من المسلحين في المناطق القريبة من سد دوكان وكان يبدو وكأن السلطة المركزية لا تأبه بذلك التجمع وغير راغبة في استخدام القوة لإزالة تلك المفارز المسلحة على الطرق العامة . وبقيت الأوضاع هكذا لمدة تتراوح بين عشرة أيام أو اثني عشر يوما مستقرة في المنطقة وفي عين الوقت قامت العشائر في منطقة السليمانية وهي (هموند وشوان وشيخ بزين وسمايل عوزيري والجاف) بقطع طريق بازيان ودربندخان بعد جمع مسلحيهم وبذلك انتشرت أخبار الثورة في المنطقة وكانت تلك العشائر تتصور بأنها الجهة الوحيدة المسيطرة على كوردستان وكانوا يقولون بأنه في حالة عدم رضوخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني لمقاصدهم وعدم خضوع المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب المذكور الهاربين من السلطة المركزية لأوامرهم . فانهم سيقفون ضدهم أيضا . ومع ان موقف العشائر كان بهذا الشكل إزاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الا ان الحزب لم يكن يرغب في قطع الصلة بالعشائر والجماهير الكردية وخلق هوة بين طبقات المجتمع الكوردستاني لذا التجأ جميع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية والصادر بحقهم أوامر القبض الى كوردستان وانخرطوا بين صفوف تلك العشائر وبدأوا يعملون على إحلال نوع من الانسجام بينهم وبين رؤساء العشائر لانه لم يكن أمامهم خيار غير هذا فاصدر الحزب المذكور أوامره الى كافة أعضائه ومناصريه القادرين على حمل السلاح الالتحاق بقوات تلك العشائر (وأنا كنت واحدا منهم حيث تلقيت أمراً حزبيا بوجوب التحاقي فورا والتوجه الى وادي خلكان والانخراط في صفوف الحركة العشائرية المذكورة) وبعد حوالي عشرة أيام او نحوها عاد جلال الطالباني من بارزان ونقل رأي البارزاني الى رؤساء العشائر وكان يتضمن عدم موافقته على التجمع العشائري المسلح واعتبره عملا خطيرا قد يؤدي الى مضاعفات سيئة العقبى وكانت حجته في هذا ان الشعب ليس لديه أي دعم سياسي في الخارج وسيتعرض الى حملة شعواء وهجمة شرسة من قبل

نظام عبد الكريم قاسم . نقل الطالباني رأي البارزاني هذا الى رؤساء العشائر المذكـورة ونصح أيضا بوجوب قيام كـل رئيـس عشيرة بقيـادة مجموعـة مـن مسلحيه والقيـام بحرب العصابات ضد السلطة لحـين إجبـار نظـام عبـد الكريـم قاسـم علـى الرضـوخ لمطاليب الشعب الكوردي . الا ان كل من عباس مامند اغا وشيخ حسـين بـو سـكين واغوات پشدر لم يقتنعوا بتلك التوجيهات وظنوا إنها ليست مـن البـارزاني بـل هـي آراء الطالباني وقد نسبها للبارزاني لذلك قالوا بأننا لن نفرق قواتنا العشائرية المسلحة لحين رضوخ السلطة لمطالبنا وفعلا لم يفرقوا قواتهم ولم يعملوا بتلك النصيحة .

موقف الحكومة الإيرانية تجاه التحرك العشائري في العراق

عندما شعرت حكومة الشاه في إيران بقيام العشائر الكردية في العراق وبالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني بفرض سيطرتها على مناطق مختلفة من كردستان العراق انتابها الخوف من ان تحذو العشائر الكوردية في إيران حذوه وتبسط سيطرتها على مناطق كوردستان إيران وبالتالي تشكل خطورة على حكم الشاه . لذا قامت بتحريض عدد من أغوات بشدر يرأسه بايز بابكر اغا (كان قد سبق وان لجأ إلى إيران كما ذكرنا ذلك في القسم الأول من مذكراتي) بالهجوم بقواتهم العشائرية المسلحة على قرى ((ديلو وميرتكه)) القريبتين من قلعة دزة بقصد خلق قلاقل في المنطقة واحياء العداء العشائري السابق بين عشيرة پشدر ومنگور وكانت إيران تقصد من وراء ذلك أحداث انشقاق بين العشائر الكوردية الثائرة في كوردستان العراق يؤدي الى اقتتال داخلي . وفعلاً قام الپشدريون المذكورون بهجومهم المسلح على تلك القريتين وتم حرقهما . ومع ان ذلك العمل المشين أدى الى مقتل الكثيرين من أبناء الطائفتين إلا انه لم يأت بالنتيجة التي أملوها ولم تحقق الأغراض ، ولم يحدث أي تفكك او انشقاق بين صفوف العشائر وبقيت متماسكة فيما بينها وهنا يطرح السؤال : هل كان اغوات پشدر يقصدون فضلا عن ترضية حكام إيران استعادة القريتين المذكورتين باعتبارها ملكالهم . ؟ نعم .

لنعد الى حديثنا عن الحركة العشائرية ، اعتبر رؤساء عشائر رانية وپشدر أنفسهم مؤسسي الحركة وسعوا الى توسيع قاعدتها وجر كل عشائر منطقة السوران الى المشاركة فيها . لذا تقرر تكليفي وجلال الطالباني بالتجوال في مناطق پنجوين و جوارتا أي ((شار بازير)) والاتصال بالعشائر وحثهم على المشاركة ورغم اني والطالباني كنا حزبيين متقيدين بنهجه وتعليمات قيادته ، الا ان رؤساء العشائر اعتبروني ممثلا شخصيا عنهم في تلك الاتصالات والى ذلك الوقت لم يكن هناك تحرك عشائري في منطقة پنجوين ضد حكومة (قاسم) لا من قبل حمد رشيد خان ولا من قبل الحزب الشيوعي العراقي وقد اصدر الحزب الشيوعي بيانا ضد الحركة

وحمل الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسئوليتها بغية التقرب من عبد الكريم قاسم الذي سبق وان وجه الى ذلك الحزب ضربات شديدة أدت الى تقليص نفوذه كثيرا .

بدأنا بالجولة فقصدنا دار قادر تكراني في السليمانية وقد دخلناها سراً ثم توجهنا الى پنجوين وأقلنا الأخ كمال حاجى فرج إلى پنجوين بسيارته ليلا فشاهدنا قرب الدار شيخ عبد الكريم الموجود في قرية (لوبان) قرب پنجوين مجموعة من (الدراويش والصوفية) حاملين بنادق برنو فاعترضوا سبيلنا وبعد ان تعرفوا علينا استقبلونا استقبالا غير ودي وسمحوا لنا بالذهاب الى مضيف الشيخ عبد الكريم وعندما حضر الشيخ فاتحنا حول مشاركته في الحركة العشائرية وأيد الحركة وأبدى استعداده الكامل للمشاركة في القتال وفرحنا بهذا الموقف كثيرا وصدقناه في كل ما قاله وكما متصورين بأنه سيصبح قائداً بارزاً في الثورة الكوردية وبتنا يومنا عنده وعلمنا بمقدم الشيخ لطيف الشيخ محمود الى پنجوين وفي ضيافة حاجي رشيد ولم يكن يرغب جلال الطالباني زيارته لكون العلاقة بين الشيخ لطيف والحزب الديمقراطي الكوردستان آنذاك كانت غير جيدة وكان الشيخ المذكور محسوبا على الحزب الشيوعي لذا كلفني جلال الطالباني بزيارته والتحدث أليه باسم رؤساء العشائر وطالبته بالانضمام الى الانتفاضة وتبوأ مركز والد الشيخ محمود الحفيد وباستغلال هذه الفرصة وقيادة الحركة وقلت له ان جميع الناس في كوردستان يقبلون بزعامتك لكونك نجل الشيخ محمود . الا انه لم يكن مقتنعا وطلب مني إمهاله فرصة للتفكير في هذه المشاركة وبعدها سيخبرنا بالنتيجة واني بدوري ودعت الشيخ لطيف وعدت الى جلال الطالباني وذكرت له مادار بيننا بالتفصيل فكان رأي جلال هو نفس رأيي وهو عدم قناعة الشيخ لطيف بهذه الحركة ولكونه كان ينفذ تعليمات الشيوعيين . وفي اليوم الثاني قمنا بزيارة حمه رشيد خان في قرية داروخان ولدى مفاتحته بموضوع المشاركة أبدى استعداده الكامل وقرر إرسال مسلحين من اتباعه الى جهة دربندخان وكان مندفعاً في تقديم العون لنا وفي نفس السفرة التقينا بعدد من رؤساء العشائر منهم حمه صديق خان ميشاوو الشيخ عبد القادر كويسة ومحمود بك

گولي وشيوخ (نزاره) و كوخة ((احمد مينه رندان) وبدورهم أرسل كل واحد منهم ممثله الى (خلكان) حيث تجمع رؤساء العشائر الذي اصبح مقراً عاما لجميع زعماء العشائر المشاركة في الحركة .

بعد ان انتهينا من عملنا في پنجوين توجهنا الى منطقة (شهرزور) وعند وصولنا هناك وجدنا الحاج إبراهيم چرمگا قد وصل المنطقة مع أعداد كبيرة من المسلحين وقد جمع حوله رؤساء عشائر المنطقة وبلغ عدد المسلحين الكورد آلافاً وراقبنا الدبكات والأهازيج الشعبية بالمناسبة وكان الحاج إبراهيم چرمگا لا يذكر شيء سوى تطبيق المادة الثالثة من الدستور المؤقت الذي اصدر بعد ثورة /١٤تموز/٩٥٨ المتضمنة ((العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن)) وألقى جلال الطالباني بدوره خطابا قومياً حماسياً في جموع المسلحين المحتشدين باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني وألهب فيهم الحماسة متمنياً بالنصر موقظاً فيهم المشاعر القومية وبعد ان انهينا عملنا قفلنا راجعين الى السليمانية سراً ومنها الى وداي خلكان حيث مركز قيادة الحركة وقدمنا لرؤساء العشائر نتائج جولتنا الموفقة وبسرعة البرق تم قيام معظم مناطق ألوية السليمانية واربيل وبدأ أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بالانخراط في صفوف الثورة بعد ترك المدن وقاموا بنشاطهم الملحوظ وخاصة في منطقة شقلاوة لان معظم مسلحي تلك المنطقة كانوا من أعضاء ومؤيدي ومؤازري الحزب الديمقراطي الكردستاني وهم آنذاك بقيادة محمود كاواني وحميد كاواني وشمس الدين المفتي وملا عبدالله إسماعيل الملقب بـ(الملا ماطور) .

مجيء متصرف السليمانية الى خلكان للتفاوض مع رؤساء العشائر

بعد مرور حوالي أسبوعين على تلك التحركات العشائرية والأوضاع المستجدة في المنطقة وعدم صدور أي رد فعل من عبد الكريم قاسم أوعز بعدها الى عبد الهادي صالح متصرف السليمانية بالمجيء إلى وادي خلكان للالتقاء برؤساء العشائر لمعرفة مطاليبهم وفعلا في ١٩٦٣/٩/٣ حضر المذكور وادي (خلكان) وجرى لقاء بينه وبين رؤساء العشائر وشارك في اللقاء ممثلون عن جبهات دربندبازيان ودربندخان كما حضر ممثلو الحزب الديمقراطي الكوردستاني باستثناء جلال الطالباني وبدأ متصرف السليمانية بالحديث ناقلا رأي عبد الكريم قاسم الى المجتمعين من الطرف الكوردي موضحا انزعاج قاسم من هذه التحركات ورغبته بفض تلك التجمعات بأسرع وقت مقابل تقديم مشروع يتضمن مطاليب معقولة مضيفا بأنه مطمئن بان قاسماً سينفذ تلك المطاليب ورفض رؤساء العشائر طلب المتصرف مالم تتم تلبية مطاليبهم . وكان أصحاب الرأي من رؤساء العشائر عباس مامند اغا والشيخ حسين بو سكين . وتم تنظيم مشروع باسم العشائر يتضمن مطاليبهم المتكونة من ست نقاط وهي :

- إعادة النظر في تعويض المتضررين نتيجة إغراق أراضيهم بسبب مياه سد دوكان .
- إلغاء إجازة الدونم التي كانت تمنح لمزارعي التبغ في المنطقة .
- إلغاء قانون الإصلاح الزراعي .
- تخفيض الضرائب عن كافة المحاصيل في كوردستان .
- إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين .
- إصدار عفو عام عن جميع الذين صدرت بحقهم أوامر القبض في السلطة .

وكان يقوم بالترجمة في هذا اللقاء محمود خفاف آمر موقع السليمانية وأبدى عبد الهادي صالح متصرف السليمانية ارتياحه من هذه المطاليب واعتبرها بسيطة وتعهد أن يذهب بنفسه إلى عبد الكريم القاسم بصدد تحقيقها ، وأن يقدم استقالته في حالة رفض قاسم لتلك المطاليب . وبعدها تحدث عمر مصطفى الملقب عمر دبابة عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني موجها كلامه إلى متصرف

السليمانية بقوله انهم أي الحزب الديمقراطي يعترضون على تلك المطاليب لأنها لاتحقق أي مكسب للشعب الكوردي بل هي مطاليب لبعض الأشخاص وفي هذه الاثناء التفت المتصرف المذكور الى محمود الخفاف مستفسرا عن هوية المتكلم فاجابه الخفاف بان المتكلم هو عمر مصطفى الملقب عمر دبابة عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن سكنة كركوك فالتفت اليه وقال له بأنه حضر الى هذا المكان بقصد الالتقاء برؤساء عشائر السليمانية ولم يكلف باجراء مفاوضات مع البارتي واضاف قائلا له ان كان لديه رأي سياسي خاص فبإمكانه تقديمها الى الجهات العليا عن طريق متصرف كركوك وبعدها قفل عبد الهادي صالح عائدا الى بغداد حاملا مطاليب رؤساء العشائر بعد ان اعتبر تلك المطاليب بسيطة وكان يرغب بتلبيتها وإنهاء هذه الأوضاع في المنطقة الا انه كان مخطئاً في تصوره ولم يكن يعلم بان عبد الكريم قاسم مغرور ويرفض تحقيق مثل تلك المطاليب ويعتبر تحقيقها نقصا منه ومفروض عليه بالقوة .

اندلاع ثورة ١١ أيلول / ١٩٦١

كنا قد تطرقنا في السابق الى تجمع الآلاف من مسلحي العشائر والذين كانوا قد توزعوا على مختلف الطرق دون اتخاذ الاستعدادات اللازمة بتنظيم جبهات القتال او حفر الخنادق او الاستحكامات للتصدي للقوات الحكومية في حالة الهجوم على كوردستان ولم تكن لديهم أية خبرة سوى التجمع العفوي على الشوارع والطرقات العامة وكانوا يتجولون بالسيارات بين مدن كويسنجق . رانية . قلعة دزة . ومدن أخرى . وكانوا يجلسون في المقاهي في وادي خلكان وبعدها علمنا بأنه في ١٩٦١/٩/١٠ تم قصف جبهات دربندخان ودربندبازيان من قبل طائرات قاسم ووردتنا معلومات بأنه في ١٩٦١/٩/١١ تحركت قوات عسكرية حكومية باتجاه كويسنجق والسليمانية وعند قصف الطائرات لقوات العشائر لم يبق أي التزام من قبل المسلحين بأوامر رؤسائهم وفقد الضبط بينهم وكان هناك عدد من رؤساء العشائر ومعهم آلاف المسلحين في مقهى ((كاني وتمان)) في وداي خلكان لغرض تناول طعام الغداء وإذا بأربع طائرات ميك ١٧ روسية بدأت بقصفنا بالقنابل والرشاشات وبشكل وحشي مما أدى ذلك الى حرق معظم سياراتنا وسقوط عدد من الشهداء والجرحى من بين المسلحين والمواطنين وحرق دورهم وممتلكاتهم وخلق نوع من الرعب بين المسلحين الذين لم يكونوا قد شاهدوا او تعرضوا سابقا الى هذا القصف الوحشي .

شرعُت في الحال بنقل الجريحين واحدهما يدعى حسن احمد حمه اغا بشير وهو من أقربائي فسحبته الى تحت القنطرة القريبة منا وتفرقت القوات العشائرية واخذ الكل يهرب من مكان القصف لا يدري الى اين وخلال مدة نصف ساعة لم يبق منهم سوى نفر قليل ولم يعد مع كل رئيس عشيرة غير عدد قليل من المسلحين لايتجاوز أصابع اليد الواحدة ومنهم عباس مامند اغا والشيخ حسين بو سكين واربعة او خمسة من اغوات پشدر وبقي من المسلحين معنا حوالي ٧٠ الى ٨٠ مسلحا من جميع تلك القوة التي كانت تعد بالآلاف قبل القصف الجوي . والمسلحين الذين تركونا عاد كل الى داره دون استئذان رئيسه . أما القوة التي بقيت معنا الى الأخير

كحزبيين فكان عددها يتراوح من عشرة الى خمسة عشـر وبقينا مع رؤساء العشائر الذين تطرقنا إليهم وتحركنا ليلا الى جبل كوسرت خوفا من القصف الجوي الذي كان مستمرا وعلى طول الشارع العام في وادي خلكان والمؤدي الى رانية من جانب والى السليمانية من الجانب الأخر وبعدها توجهنا الى وادي خدران الذي تتواجد فيه كهوف جيدة وحصينة ولم يكن أثناء القصف الجوي أي من أعضاء المكتب السياسي في المنطقة حيث كان جلال الطالباني قد غادرها متوجها الى جبهة أزمر خلف السليمانية وعمر دبابة وعلي عبدالله توجها ليلة ١١-١٩٦١/٩/١٢ الى بارزان عن طريق منطقة بالك وظهر فيما بعد بأن منطقة بارزان كبقية جميع مناطق سوران كانت قد تعرضت الى القصف الجوي لان قاسماً كان يتصور بان التحرك العشائري المذكور إنما جرى بإيعاز من ملا مصطفى .

الوضع في بارزان وموقف ملا مصطفى وأخيه الاكبر الشيخ احمد البارزاني

عندما تأكد عبد الكريم قاسم من انهيار الجبهة العشائرية وان معظم المسلحين عادوا الى بيوتهم أمر قاسم بقصف مناطق بارزان بالطائرات مما الحق أضرارا بشرية ومادية جسيمة بالمنطقة فاضطر الشيخ احمد البارزاني الى إرسال برقية تأييد لعبد الكريم قاسم وتعهد فيها بعدم السماح لقيام أي تحرك مسلح ضده واضطر ملا مصطفى الى ترك بارزان متوجها الى منطقة بادينان ومعه عدد من البارزانيين الذين كانوا معه في الاتحاد السوفيتي السابق عندما لجأ اليها في العام ١٩٤٧ بعد سقوط جمهورية مهاباد . وفي الحقيقة كان في نية ملا مصطفى اللجوء الى الاتحاد السوفيتي السابق ثانية عن طريق سوريا معتقداً بعدم قيام الثورة بسبب النهاية المحزنة لحركة العشائر الا انه عندما وصل منطقة (مزوري بالا) التحق عدد كبير من أبناء المنطقة وابدوا استعدادهم الكامل للتعاون والتضحية في سبيل دعمه وإسناده لذا غير رأيه في التوجه الى سوريا وبدأ بفعاليته العسكرية وعملياته وأنصاره وفي فترة زمنية قصيرة تمكن من تحرير المناطق الحدودية مع تركيا وخاصة مناطق (نيروه وبرواري بالا) وتطهيرها من الموالين لعبد الكريم قاسم وفي الوقت نفسه كانت حكومة قاسم تذيع البيانات تذكر فيها تارة بمقتل ملا مصطفى وتارة أخرى أصابته بجروح بليغة وكان لتلك البيانات تأثير سلبي خطير على معنويات أهالي كوردستان وخاصة عند سماعهم لبرقية تأييد الشيخ احمد البارزاني لعبد الكريم قاسم واستخدم هذا التأييد سندا للبلاغات الحكومية حول مجهولية مصير ملا مصطفى وأدى هذا الموقف إلى أن أرسل الأغلبية الساحقة من رؤساء عشائر كوردستان ببرقيات تأييد لقاسم باستثناء قلة قليلة جداً كالمرحوم عباس مامند اغا والشيخ حسين بو سكين وقسم من اغوات پشدر والذين كانوا يعتبرون أنفسهم المسؤولين المباشرين عن الحركة العشائرية وتصوروا بأنه من الصعب بإمكان إصدار العفو عنهم الا انه لم يمض وقت طويل الا واصدر قاسم عفوا عاما عن جميع المشاركين في الحركة المذكورة وقد سماهم (المغرر بهم) حسب

تعبيره وبسبب ذلك هدأت الأوضاع نسبيا في كوردستان وخاصة مناطق (سوران) وعاد المواطنون الى دورهم واعمالهم الاعتيادية .

موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد انسحاب العشائر

سبق وان تطرقنا عن كيفية تفرق القوى العشائرية وتركنا كافة جبهات القتال في خلكان ودربندبازيان و(دربندخان) وازمر و (قيوان) ومناطق أخرى ونحن الذين كنا في جبهة خلكان مع بعض رؤساء العشائر انسحبنا الى (وادي خدران) ووادي (جلي) ولم نكن نقصد من ذلك سوى الاحتماء من قصف الطائرات الحكومية وبعد أيام وردتنا معلومات تفيد بان عناصر كثيرة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد التحقت بالثورة وشكلت مجموعات مقاومة بفعاليات عسكرية ووجهت ضربات موجعة للسلطة في مناطق مختلفة من كوردستان منها منطقة بالك وهيران القريبة من شقلاوة وقد تم تحريرها بعد اسر مدير الناحية نامق رقيب السورجي وفي بالك اصطدمت سرية من الجيش بعدد من الفدائيين بقيادة الفدائي (سليمان نبي) وأدت تلك المعركة الى إبادة معظم عناصر السرية واسر المتبقي منهم ورفع هذا كثيرا من معنوياتنا حيث كنا عددا قليلا من عناصر الحزب وبذلك تحرك لدينا الشعور القومي وبدأنا نخجل من أنفسنا كوننا جالسين ولانقوم بأية فعالية عسكرية وبعدها عقدنا اجتماعا خاصا بنا نحن المنضوين تحت لواء الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبمعزل عن القوة العشائرية وقررنا مطالبة رؤساء العشائر بوجوب القيام بعمليات عسكرية ضد قوات قاسم وفي حالة عدم موافقتهم سنقطع صلتنا بهم ... ولا نعود نربط مصيرنا بهم ومع ان عددنا كان قليلا الا ان معنوياتنا كانت عالية بعد ورود أخبار انتصارات زملائنا إلينا وكان الحاضرون في ذلك الاجتماع هم كل من :-

١. صديق أمين الملقب بـ(صديق افندي)
٢. توفيق ملا صديق من رانية
٣. عبد الرحمن روتة من كويسنجق
٤. بابكر محمود اغا هيرو
٥. ميرزا بابير سعيد من قلعة دزة
٦. أنا (المؤلف)
٧. بابكر صوفي هباس
٨. خدر حمه اغا كوخه ليس

والاثنان الأخيران كانا ابني عمي مع عدد من أفراد الشرطة الذين كانوا قد التحقوا حديثا بالثورة وبلغ عددنا خمسة عشرة فدائيا وقمنا بزيارة رؤساء العشائر في

نفس المكان الذي ذكرنا أعلاه وابلغناهم بقرارنا وبعد عقدهم لسلسلة من الاجتماعات فيما بينهم قرروا الموافقة على طلبنا وعدم تجزئة قواتهم عن قوتنا وفي نفس اليوم قررنا الذهاب الى رانية والسيطرة عليها وتحريرها وكانت لدينا معلومات تفيد بان جميع الموظفين يذهبون ليلا الى نادي الموظفين وان الحراسات والدوريات قليلة وضعيفة في القصبة المذكورة وكان عدد مسلحينا قد بلغ مائة مسلح ووصلنا ليلا الى الشارع العام قرب جسر (هيزوب) الذي يربط رانية بالسليمانية وكان من المتفق عليه ان نذهب بالسيارات الأهلية الى رانية لتنفيذ العملية الا ان عباس مامند ئاغا اقترح الذهاب الى قريته سركبكان التي تبعد عن قصبة رانية بحوالي ساعة واحدة وفي الليلة التي تليها نقوم بتنفيذ العملية بسبب بعد المسافة وكون أفراد القوة منهمكين ورغم معارضتنا لفكرته الا ان عباس مامند اغا أصر ورضخنا له في النهاية وذهبنا الى قريته المذكورة والقرية المجاورة (دلالان) وبينما كان العمل يجري على قدم وساق في اليوم الثاني ومنهمكين في الاستعدادات لتنفيذ المهمة وفق الخطة المتفق عليها أعلمنا عباس مامند بان السلطة في رانية علمت بتحركاتنا ووضعت كل قواتها في الإنذار وسدت جميع المنافذ والطرق المؤدية الى قصبة رانية واضاف بأنه في حالة تنفيذها العملية سنتعرض الى خسائر بشرية دون تحقيق الهدف لذا عدلنا عن فكرة ضرب القصبة المذكورة . واعتقد الكثير من الفدائيين بان عباس مامند اغا هو الذي سرب الخبر لكي تعلم السلطات الحكومية وكان قصده من ذلك هو عدم القيام بفعاليات عسكرية في منطقة (رانية) والإبقاء على هدوء المنطقة وكنا نذهب يوميا الى الجبال والأماكن الحصينة خوفا من القصف الجوي وذلك في وادي سركبكان و (پاش قوتل) منتظرين لتهيئة فرصة مناسبة لضرب القوات الحكومية التي كانت في تزايد وكذلك وصل الى رانية فوج أخر بإمرة العقيد الركن كافي النبوي بقصد التوجه الى قلعة دزة .

بدء المعارك في منطقة رانية

كانت الأوامر قد صدرت الى فوج العقيد كافي النبوي بالتوجه الى قلعة دزة وفي عصر أحد الأيام تحرك الفوج المذكور وعند وصوله قرية (سيداوة) تصدت له قوة من الفدائيين التابعين للفدائي سمايل شيخ خدر التي كانت قد اتخذت لها مواقع بداخل القرية وكانت قد نصبت كمائن أيضا وبعد قتال ضار تمكنت القوة من دحر الفوج المذكور وإلحاق أضرار مادية وبشرية بليغة به وتعطيب (١٤) أربعة عشرة زيل تركت في ارض المعركة واضطر المتبقي من الفوج المذكور بالانسحاب الى رانية ونحن كنا في قرية (دلالان) وعند سماعنا دوي المدافع والرمي هرعنا الى موقع المعركة واتخذنا مواقع حصينة في الجبل المشرف على قرية سيداوة وكنا نتوقع بان الفوج المذكور سيأتي في صباح اليوم الثاني الى ساحة المعركة لسحب آلياته الأربعة عشر المعطوبة على الأقل وكان توقعنا صحيحا حيث في صباح اليوم التالي حضر الفوج المذكور الى حيث موقع السيارات تدعمه الطائرات والدبابات فتصدينا لتلك القوة واشتدت المعركة بينا وبين عناصر الفوج المذكور واستمرت حتى عصر ذلك اليوم دون ان يتمكن قوة العدو من اجتياز قرية (سيداوة) وبدلاً من ان تتمكن من سحب آلياتها المعطوبة في اليوم السابق أصيبت آليات أخرى وتركت في ارض المعركة والتحق بنا العريف حميد برشاشته والذي تحدث عن وقوع إصابات وأضرار كبيرة في الفوج المذكور . وجرح عدد من مقاتلينا والذين كان معظمهم من اغوات پشدر منهم هومر بابير اغا نور الدين وحسين حسن اغا (گناو القديمة) وحمه علي ملا حسن من أهالي قرية برسول الذي بقي في ارض المعركة لكون أصابته كانت خطيرة ووقع أسيراً بيد القوات الحكومية وأطلق سراحه بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عندما جرت مفاوضات بين قيادة الثورة الكوردية والحكومة الجديدة وكان لعدد منا دور متميز في هذه المعركة بقيادة الشيخ حسين بوسكين وهم كل من حمد خدر اغا الملقب (حمه كفتان) وانا و (هومر سليم اغا) سركبكان والشيخ جنيد سيداوة ومن الجدير بالذكر بان عباس مامند اغا لم يشارك في هذه المعركة بحجة كونه لم يتمكن من تهيئة جماعته للوصول

ليلا الى ارض المعركة ولم يتمكن من التحرك نهاراً بسبب القصف الجوي المستمر لطائرات العدو. وبنتيجة اصابة فوج العقيد كافي النبوي بضربتين قويتين سحب الفوج المذكور الى السليمانية بحجة إعادة تنظيمه وان هذا الأسلوب متبع في الجيش وذهب الفوج المذكور ولم يعد ثانية الى رانية وهناك حقيقة لايمكن حجبها وهي ان العقيد كافي كنت اعرفه سابقا منذ العهد الملكي وكان يتردد الى منطقة قلعة دزة بمهام عسكرية وكان ذو شعور قومي كوردي وإنسان طيب وكان ميالا الى الخير وانه بسبب شعوره القومي لم يكن يرغب في التصدي للثورة وتحدي مشاعر الكورد وعند سحب فوجه الى السليمانية بقصد إعادة تنظيمه تخلص من الإحراج الذي كان فيه لعدم إمكان التوافق بين واجبه الوظيفي وشعوره القومي وفي العام ١٩٦٣ التحق بالثورة الكوردية مع انه كان قد صدر بحقه أمر القبض ومن قبل انقلابي شباط /١٩٦٣ وكان له دور مشهود دفاعا عن الكورد في المعارك التي دارت بين الفدائيين الكورد والقوات الحكومية عام ١٩٦٣.

وعندما أيقنت السلطة بعدم تمكنها من السيطرة على المنطقة بقواتها النظامية لجأت الى أسلوب (فرق تسد) وذلك بتجنيد مرتزقة من الأكراد والإتيان بهم إلى المنطقة بقصد السيطرة عليها وتمكنت من إقناع (محمود هموند) رئيس عشيرة هموند بتنفيذ هذه المهمة الخيانية فجندت أعداداً من أفراد عشيرته كمرتزقة (جحوش) وأتت بهم الى رانية الا انه لم يمض وقت طويل حتى تمكن التنظيم الداخلي للحزب الديمقراطي الكوردستاني من تنفيذ حكم الشعب بالخائن محمود هموند وذلك بقتله داخل مدينة السليمانية على يد الفدائي (سلام ملا صابر) وكان لتلك العملية الثورية الجريئة رد فعل ايجابي وكانت درسا لكل من تسول له نفسه خيانة شعبه وفعلا ارتدع الكثير من أمثال المذكور . ولما علم مرتزقة محمود هموند بمقتل رئيسهم تركوا صفوف المرتزقة وعادوا الى أماكن سكناهم واعمالهم الاعتيادية وبذلك انهارت القوات الحكومية في رانية وغيرت أسلوبها من محاولة القضاء علينا الى التقوقع في رانية واتخاذ موقع دفاعي عن نفسها ومقابل ذلك ارتفعت معنويات الفدائيين وأهالي

المنطقة الذين كانوا سابقا يخافون من قصف الطائرات بدأوا ولا يــهابون بـها واصبح قصف الطائرات لهم ولقراهم شيئاً مألوفا .

عودة بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الى منطقة رانية

بسبب عدد من الانتصارات التي كنا قد أحرزناها في منطقة رانية ساد شعور شبيه بالشلل وقلة الحيلة في قوات العدو وتقوقع على نفسه وعاد جلال الطالباني الى منطقة رانية بعد ان كان قد أنجز عددا من مهامه في منطقة السليمانية وكذلك عاد كل من عمر دبابة وعلي عبدالله اللذين كانا قد ذهبا الى منطقة بارزان وتقرر وضع خطة لتحرير قصبة رانية بسبب قلة القوات الحكومية فيها من جانب ومن جانب اخر بسبب انهيار معنويات تلك القوة وبعد طرح الفكرة على عباس مامند اغا رفضها لانه خاف في حالة السيطرة على القصبة المذكورة ان تتعرض المنطقة الى القصف الجوي والدمار ومن وقوع أضرار بشرية في الأهالي ومادية كبيرة كتدمير قرى (وادي شاور) انه كان في هذا محقاً بعض الشيء لأنه كان يسمع بان معظم رؤساء العشائر قد أرسلوا برقيات التأييد لعبد الكريم قاسم ولماذا هو الوحيد تتعرض منطقته وقواه للتدمير؟ وبعد معرفتنا لتلك الحالة قررنا عقد اجتماع فيما بيننا وترك منطقة رانية بعهدة عباس مامند اغا والشيخ حسين بو سكين والتوجه الى المناطق التي توجد فعاليات ثورية وخوض حرب العصابات ضد قوات قاسم وذلك بسبب هدوء معظم مناطق كوردستان وعدم فعاليات ثورية فيها لذا قررنا تقسيم المسؤوليات فيما بيننا على الشكل الآتي:-

كلف كل من عمر دبابة وجلال عبد الرحمن بتسلم مسؤولية منطقة شوان وشيخ بزين .

كلفت أنا وجلال الطالباني بتسلم مسؤولية چوارتا (شار بازير)، كلف صديق أمين بتسلم مسؤولية منطقة خوشناو وبالتعاون مع الملا عبدالله ومحمود كاواني .

كلف علي عبدالله بالعودة الى اربيل سراً لاعادة تنظيم الفرع الثاني للحزب الديمقراطي الكردستاني .

لذا في ١٥/ تشرين أول /١٩٦١ غادرنا منطقة رانية وتوجه كل واحد منا الى منطقة مسؤليته وفعلا توجهت أنا وجلال الطالباني الى قلعة دزه ومنها الى قريتي (سيودله) حيث مسكن وأفراد عائلتي بقصد اخذ قسط من الراحة وبعدها التوجه الى جوارتا وكان معنا حوالي عشرة مقاتل او اكثر قليلا وزارنا بابكر محمود اغا هيرو الذي كان عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني ففكرنا في توجيه ضربة للقوات الحكومية في قلعة دزه قبل التوجه الى منطقة جوارتا بقصد الحصول على بعض الأسلحة والاعتدة التي كنا بحاجة أليها وذلك لعلمنا ان القوات الحكومية لم تكن قد اتخذت أية احتياطات أمنية وذلك لعدم وجود تحركات لأنصارنا فيها من جانب ومن جانب الأخر كان هناك بعض من اغوات (ميراودلي) وهم من أنصارنا ويؤازروننا ويقدمون لنا العون بشكل سري. لذا قررنا العودة الى قلعة دزه ومعنا بابكر محمود اغا وفي الطريق ذهبنا الى قرية سركبكان في ضيافة مامند سليم اغا الذي كان أحد أنصار حزبنا أيضا وفي عين الليلة ذهبنا أنا وجلال الطالباني الى قلعة دزه ودخلناها سراً والتقينا رفاقنا في اللجنة المحلية في قلعة دزه للحزب وناقشنا الخطة معهم وهم بدورهم أوضحوا لنا بان لديهم عددا من الأعضاء في فوج التدريب وفي حالة استعدادهم وإبداء التعاون معنا سنتمكن من السيطرة على الوحدة المذكورة بسهولة ورفاقنا هم كل من العريف علي شوباش ومحمد رسول الأعرج من أهالي قرية (مره) وهما موضع ثقتنا وبناء على ذلك قررنا الاتفاق مع عضوي اللجنة المذكورة وهما عبدالله مام احمد واوسطة حاجي خياط لإكمال كافة الاستعدادات لوضع خطة محكمة للسيطرة على الفوج المذكور خلال مدة ٣ أيام وبعدها ذهبنا إلى قرية نورالدين وطرحنا الفكرة على بابكر بابير اغا بقصد التعاون معنا في نقل الأسلحة والاعتدة بعد السيطرة على الفوج المذكور . وبعد مضى المدة المحددة التي كانت ثلاثة أيام أعلمنا رفاقنا في اللجنة المحلية لقلعة دزه للحزب بأنه تم اتخاذ الترتيبات اللازمة للسيطرة على الفوج المذكور فتوجهنا ليلا باتجاه المعسكر المذكور لتنفيذ المهمة وعند اقترابنا منه تم توزيع الواجبات كما يلي :-

يقوم العريف على شوباش باعتباره المسؤول الأول عن هذه المهمة بالسيطرة على كافة الخفراء في الفوج .

تم تكليفي بالسيطرة على حراسة الباب النظامي للفوج وفي حالة المقاومة يجب أبادتهم لانه في حالة عدم السيطرة على الباب النظامي يتعذر علينا الدخول الى المعسكر . وتم تكليفي بهذه المهمة لانها من اصعب مراحل التنفيذ .

تم تكليف محمد رسول الأعرج بالسيطرة على الأسلحة والاعتدة .

كان قد تمت تهيئة ثلاث سيارات (زيل) لنقل الأسلحة والاعتدة من المعسكر الى جبل (كيوەردش) أي (الجبل الأسود) حيث كنا نريد نقل الأسلحة والاعتدة والمعدات العسكرية من منطقة قلعة دزه وخوفاً من قسم من اغوات (مير اودلي) وبعد ان انتهينا من توزيع الواجبات اقتربنا من المعسكر الى مسافة ٢٠٠ مائتي متر منتظرين ساعة الصفر التي كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل وإذا بجندي كوردي يخرج من المعسكر واتجه إلينا واعلمنا انه موفد من العريف (علي شوباش) المسؤول الأول عن هذه العملية وقد كلفه الأخير بان يخبرنا بان المقدم حميد جلبي آمر الفوج المذكور قد علم بوجود تحركات داخل الفوج لذا ليس بإمكان العريف المذكور تنفيذ المهمة وفي حالة القيام بها ستفشل . مع العلم بان المقدم المذكور كان من أهالي كويسنجق وكان قد نزل الى داره في قلعة دزه ولم تكن لديه أية معلومات حول ما ادعى به العريف علي شوباش وانه تخاذل عن تنفيذ العملية وجُبن فأوعز جلال الطالباني الى الجندي المذكور بان يبلغ العريف علي شوباش ان يحضر بنفسه إلينا وبعد دقائق حضر العريف وكان منهار المعنويات حتى انه لم يتمكن من الكلام فحاول جلال بكلامه المعسول وبشتى الوسائل دون جدوى ولما يئس من إقناعه انبّه على موقفه المتخاذل هذا وتجاوز عليه بكلمات مُرة وقد استغرق هذا الرد والبدل حتى بزوغ الفجر مما اضطرنا الى تأجيل تنفيذ العملية الى الليلة اللاحقة بقصد أيجاد مسؤول جديد بدلا من (العريف علي شوباش) من بين الجنود الكورد الموالين لنا ودخلت أنا وجلال قصبة قلعة دزه سراً وأرسلنا مسلحين الى دار مامند سليم اغا في

قرية سـركپكان ونزلنا ضيفين على أحد أعضاء اللجنة المحلية لحزبنا وبدأنا باستدعاء الجنود الموالين لنا من المعسكر المذكور ولدى التحقيق معهم حمل جميعهم على العريف علي شوباش المسؤولية الكاملة في عدم تنفيذ المهمة وافادوا بأنه لو كان المذكور قد قام بالمهمة المكلف بها لكانت العملية قد نجحت ١٠٠٪ مائة بالمائة وقررنا تنفيذ العملية في الليلة اللاحقة واتخذنا جميع الاستعدادات والخطوات اللازمة لذلك الا انه في عصر نفس اليوم وردتنا معلومات من داخل المعسكر بان كافة أفراد القوة وضعوا في حالة الإنذار وان أي عمل نقدم عليه لا يأتي بنتيجة مرضية وان قواتنا ستتعرض الى خسائر بشرية لذا قررنا صرف النظر عنها ولولا موقف العريف علي شوباش المتخاذل لكنا قد وجهنا ضربة قوية لقوات قاسم وغنمنا أسلحة واعتدة كثيرة والتي كنا بأمس الحاجة أليها ، وحصل لدينا شك بان العريف علي شوباش هو الذي سرب الخبر إلى أمر الفوج المقدم حميد جلبي مما أدى الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد أي تحرك عسكري في الفوج المذكور بسبب جبنه . وقفلنا راجعين الى قريتي سيوەله لاستراحة قصيرة قبل الحركة الى منطقة چوارتا . وهناك لابد لي من التطرق الى اوضاعي المادية فكانت لي ممتلكات ولم اكن دون عمل وفاضي اليدين . حتى اترك عائلتي وأولادي في تلك القرية النائية الخالية من البشر سوى عائلتي وعائلة فلاح واحد في الوقت الذي تفرقت القوى العشائرية كافة وقد زارني الكثير من أقربائي وأنبّوني على موقفي وأعادوا علي قولهم هل بإمكانك أنت والطالباني لوحدكما إشعال نار الثورة في الوقت الذي انسحب جميع رؤساء العشائر من الساحة ؟ وكانوا على جانب كبير من الحق اذ لم يكن لدينا أسلحة ومسلحون وأموال والحزب الديمقراطي الكوردستاني لم يبق منه سوى الاسم حيث التنظيمات تعرضت الى ضربات قوية من نظام قاسم وانقطعت الصلة الحزبية بين التنظيمات وان معظم أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية بقوا في المدن والقصبات مختفين خوفا من اعتقالهم من قبل أجهزة قاسم القمعية ولم يلتحق بانتفاضة العشائر سوى ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي وهم جلال الطالباني وعلي عبدالله وعمر دبابة منذ اليوم

الأول من قيامها وبعدها اصبحوا أساس القاعدة التي بنيت عليها المقاومة واستمراريتها والانتقال منها الى ثورة ومع كل ذلك وعلى كل حال قررت صرف النظر عن كافة نواقص الحزب وعن مشاكلي العائلية وقررت ربط مصيري بالمجهول وسرت في الطريق الشاقة الطويلة دون تدبر للنتائج والعواقب مع رفاقي الذين ذكرتهم لنير الدرب أمام المناضلين بوضع شعارنا المقدس وهو (كوردستان او الموت) وان الذي دفعني الى السير في هذا الطريق الشاق الطويل سببان الأول هو أيماني العميق بقوميتي الكوردية وعدالة قضية شعبي والذي لم يكن يفارقني ولو للحظة واحدة والثاني صداقتي الحميمة والانسجام التام بيني وبين رفاقي المذكورين مع ان جميعهم كانوا من أهالي كويسنجق حيث كانوا يعتبرونني واحداً منهم لذا كنت اشعر بالخجل عندما كنت أفكر بالانفصال عنهم وعدم السير معهم سواء في الحياة او الممات : عليه اتخذت قراري النهائي بالعمل من اجل تحقيق الهدف القومي النبيل وهو تحرير كوردستان تاركاً زوجتي وأولادي ومصلحتي الشخصية لذا في ١٩٦١/١٠/١٦ توكلنا على الله وغادرنا قريتي سيوده له متوجهين إلى منطقة چوارتا (شار بازير) حسبما كان مقرراً وكان معنا حسبما ذكرت سابقاً بين عشرة الى اثني عشر فدائياً وكذلك كنا نملك مدفع هاون عقدة (٢) الذي كان شرطة اربيل قد جلبوه معهم عند التحاقهم بالثورة .

سفرنا الى چوارتا (شارباژير)

في يوم ١٩٦١/١٠/١٦ غادرنا قرية سيوه‌له متوجهين الى چوارتـا وليـلا وصلنـا قرية قاميش التابعة لها وكان فيها شخصان معروفـان ومحترمـان الأول كـان يدعـى كوخه حاجي سليم والثـاني حـاجي عزيـز وكانـا مـن الطيبـين وموضـع الثقـة وقامـا بضيافتنا وطلبنا منهما تقديم الدعم العسكري لنا فكانا اهلاً لها حيث طلبنا محصـوراً في حالة قيام القطعات العسكرية بالهجمات علينـا يقـوم مسـلحوهم بإسـنادنا وطلبنـا منهما فتح مقر في تلك المنطقة بسبب موقعها الستراتيجي بوصفها منطقة جبلية وعـرة ومنيعة وفعلاً قمنا بفتح مقر في قرية (دري) الجبلية المنيعة والقريبة من الشـارع العـام الموّصل بين ماوت والسليمانية وحال فتحنا للمقـر المذكـور التحـق بنـا حـوالي ثلاثـين شخصا من عناصر الحزب الديمقراطي الكوردســتاني مدنيـين وعسـكريين وكـانوا قـد هربوا من السليمانية مختفين في قرى وريـف المنطقـة مـن الأجـهزة القمعيـة لحكومـة قاسم منهم مجمد الحاج طاهر وسلام ملا صابر الـذي كـان قـد قتـل الخـائن محمـود هموند واسماعيل عارف وعلي مام رضا وعثمان سعيد وامين ليلاني وشيخ رؤف شـيخ صالح واحمد دادي وغيرهم وان هـذا المقـر كـان أول مقـر تم فتحـه في جميـع منـاطق كوردستان بعد مقر بيتواتة الذي سبق وان كان قد تم فتحه من قبـل محمـود كـاواني والملا عبدالله واتخذوه مركزا لانطلاقهم للقيام بالعمليات العسـكرية ضـد قـوات قاسـم وبافتتاح مقرنا في قرية (دري) كونت نقطة انطلاق كبرى في المنطقـة حيـث اسـتقطب المقر المذكور أعضــاء وانصـار ومؤازري الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني في المنطقـة واخذت تتوافد مجموعات تلو الأخرى من قرى المنطقة لتهنئتنا وأبدوا فرحتـهم بـهذا العمل الثوري الكبير الذي ترك انطباعا جيدا لدى جماهير المنطقة .

واعتقدوا بان الحزب الديمقراطي الكوردستاني لديه كافة الإمكانيات وفي كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية وان بإمكانه إحياء الثورة من جديد وقيادتها الا انـه بعد فترة وجيزة ظهرت للجماهير الحقيقة بأننا لم تكن لدينا أية إمكانيـة ماديـة وان اعتمادنا الكلي يقع على عاتق أهالي المنطقة لذا حصل بـرود لـدى الجماهـير تجاهنـا

حتى انه كـان هنـاك شـخص في قريـة زاژلـه اخـذ يـهدد ويتوعـد و بتحريـض مـن السلطات الحكومية بضربنا وطردنا مـن المنطقـة وكـان هـذا الشـخص يدعـى (خولـه منيج) وكان شجاعا وله أقرباء ويهابه أهالي المنطقة لذا قررنـا توجيـه ضربـة للمذكـور بأخذ المباداة منه وبخلاف ذلك فانه سيلحق بنا أضـرارا بشـرية كبـيرة بالإضافـة الى حدوث انتكاسة سياسية في المنطقة . لـذا عقدنـا اجتماعـا برئاسـة جـلال الطالبـاني وقررنا تهيئة قوة من الفدائيين بـإمرتي وفعـلا اخترنـا ٢٥-٣٠ فدائيـا متطوعـا منـهم كوخا كريم ماوت وسلام ملا صابر وحسين فارس وقادر زاژله وقـادر مـامند اغـا نـور الدين الذي كان قريبي وإسماعيل عـارف وفي الحقيقـة لم تكـن لدينـا أسـلحة ثقيلـة سوى مدفع هاون (٢) عقدة الذي جلبه بعض أفراد شرطة اربيل عند التحاقهم فضـلا عن رمانتين مولوتوف روسية كنت قد احتفظت بهما من أيام جمهوريـة مـهاباد منـذ العام ١٩٤٦.

مقتل محمود (خوله منيج)

كنا قد وضعنا خطة بضرب محمود الملقب خوله منيج الذي كان يسكن في موقع يسمى (كاني بي) الذي لا يبعد سوى مسافة قليلة عن قرية ژاژله وعند اقترابنا من القرية بعد ان بدأنا بمسيرتنا عند منتصف الليل أوقفت الفدائيين وألقيت فيهم كلمة حماسية وتطرقت الى المهمة التي من اجلها حضرنا الى هذا المكان وأهمية ووجوب نجاحنا في تنفيذها وأوضحت لهم النتائج السلبية ومردودها العكسي على نفسية أهالي المنطقة في حالة فشلنا . ووضعت مجموعة من الفدائيين بين موقع (كاني بي) حيث مسكن خوله منيج المذكور وبين قرية ژاژله لقطع الطريق أمام أهالي القرية معظمهم من أقرباء خوله المذكور وبدأنا بفتح النار على داره والقينا بالرمانتي المولوتوف فكان لرميها وانفجارهما تأثير كبير على معنويات اتباع خوله وعلى أثرها استسلموا لنا بعد أن جرح اثنان منهم وكانت إصابة أحدهما خطيرة وتم معالجته من قبلنا وتم تجريد المستسلمين من أسلحتهم الا ان خوله استمر على المقاومة فاضطرنا الى إشعال النار بداره المبنية من الحجر والطين وسقفها من الخشب بعد ان أنذرنا العوائل بوجوب مغادرة الدار قبل إشعال النار فيها وبعد ان أضرمنا النار في داره شاهدنا على ضوء النيران الملتهبة من الدار خرج النساء والأطفال بعد ترخيصهم منا ولم نشاهد رجلاً يخرج معهم وبعد ان احترق الدار بالكامل توقعنا أن احترق خوله المذكور بداخلها وبعد تنفيذ المهمة رجعنا الى مقرنا في قرية (دري) ووصلناه مع بزوغ الفجر وكان جلال الطالباني بانتظارنا حيث يتبين بأنه لم ينم طوال ليلة التنفيذ وتحدثنا له بالتفصيل عن العملية فهنأنا على نجاحنا في تنفيذ المهمة الا انه في عصر ذلك اليوم وردتنا معلومات بان خوله المذكور كان قد جرح في المعركة وخرج مع النساء من داره بعد ان كان قد ارتدى الملابس النسائية وجرى إيصاله إلى ماوت من قبل أقربائه بواسطة الدواب وانه يعالج في مستوصف ماوت وان إصاباته خفيفة وبدء يهدد ويتوعد بالانتقام فأجمعت كلمتنا على التخلص منه نهائيا وانبرى (حوسه آمه) وهو واحد من (القتلة المنتسبين للپارتي) والمشهورين في مدينة السليمانية تطوع لقتل

خوله منيج وهو بداخل المستوصف لقاء وجبة كافية من (الخبز والعسل) فتـم تزويـده بمسدس نوع (١٤ طلقة) وفعلا ذهب الى ماوت ودخل المستوصف وعندما كان الطبيب منهمكا في معالجته أطلق (حوسه آمه) عدة رصاصات عليـه وارداه قتيـلا وبذلـك نفـذ حكم الثورة بهذا الخائن وتمكن من تخليـص نفسـه وعـاد الى مقرنـا وتم تلبيـة طلبـه فحظي بوجبة كافية من الخبز والعسل وبذلك انتـهت اكـبر بـؤرة معـاداة للثـورة في المنطقة وكان ذلك أول انتصار لنا فيها وكسبنا ثقة الأهالي للمنطقة واصبح مصير خوله منيج المذكور عـبرة لـمن تسـول لـه نفسـه معـاداة للثـورة في المنطقـة ومعـاداة الحـزب الديمقراطي الكوردسـتاني ولم يجـرأ بعـد ذلـك أي أهـالي المنطقـة علـى التعـاون مـع الأجهزة القمعية الحكومية مع إننا كنا نعلم بعدم جـواز قتـل الجرحـى الا إننـا كنـا مضطريـن لتنفيـذ تلـك العمليـة دفاعـا عـن أنفسـنا وردعـا لخونـة الشـعب الكـوردي وللضرورة أحكام . فارسلنا الجرحى الى السليمانية للتداوي بواسطة أقربائـهم . وبعـد اتفاقية آذار /١٩٧٠ عندما كنت قائد منطقة بالك راجعـني شـخصان ومعـهما كتـاب من الفرع الرابع لحزبنا الديمقراطي الكوردستاني وتبين فيمـا بعـد بأنـهما كـان نفـس الشخصين اللذين أصيبا مع خوله منيج وكنا قد جردناهما من بندقيتهما لـذا أهديـت كل واحد منهما بندقية برنو جيدة تعويضا عن البندقيتين اللتين أخـذت منـهما عنـد اسرهما وشكراني وصفحا عني بسبب أصابتهما في تلـك العمليـة الـتي قدتُـها آنـذاك وغادرا وهما فرحين وبهذه الصورة انتهت قصة خوله منيج .

تضايق السلطة ومجيء الشرطة السيارة الى المنطقة

بعد هذه العملية الناجحة قررنا القيام ببعض الفعاليات الثورية في المنطقة ومنها احتلال مراكز ومخافر الشرطة بغية تحرير المنطقة من القوات الحكومية وكان اقرب مخفر إلينا هو مخفر شرطة (مگبة) فتم ضرب (المخفر) المذكور من قبل قوة من الفدائيين وجرى تبادل إطلاق النار بيننا ومقاومة الشرطة كانت شديدة ورفض آمر المخفر النائب العريف (سعيد ياخسمري) الاستسلام ومن جراء استمرار القتال جرحت زوجة الشرطي (علي هورگه) واستمر تبادل إطلاق النار حتى الصباح دون استسلام من في المخفر المذكور وقررنا الانسحاب وابلغنا أفراد الشرطة بأننا سنعيد الهجوم الليلة القادمة لاحتلال المخفر ولدى عودتنا في الليلة الثانية القادمة لاحتلال المخفر وجدنا بان كافة أفراد شرطة المخفر قد انسحبوا الى مركز قضاء (چوارتا) لذلك أرسلت السلطة المركزية قوة كبيرة من أفواج شرطة القوة السيارة الى (كاريزة وكونه ماسي) وتمركزت فيهما واعتبرت المنطقتين المذكورتين مركزي تحشد بقصد القيام بهجوم كبير على منطقتنا فاتخذتا التدابير اللازمة واستنفرنا كافة أهالي المنطقة بالدفاع عن قراها ومنطقتهم وفعلا حمل شباب القرى أسلحتهم وأعتدتهم وقررنا المجابهة مع قوة العدو وتم تهيئة الربايا والاستحكامات الجيدة في وادي (دولي بيشك) وكان علينا خوض معركة الموت او الحياة لأنه لو كانت القوات الحكومية قد تمكنت من احتلال المنطقة في ذلك الشتاء القارص لم تكن نجد مكانا اخر نحتمي فيه وآنذاك كان جلال الطالباني قد ذهب بمهمة ثورية الى منطقة كويسنجق وترك حمه الحاج طاهر مكانه ليكون مسؤولا سياسيا في المنطقة بدلا منه ولما علمت السلطة بان مقاتلينا قد حضروا الجبهة بروح قومية وثابتة وبأيمان عميق للدفاع عن أنفسهم ومنطقتهم لذا قررت الحكومة عدم خوض معركة معنا وعدلت عن فكرة الهجوم على المنطقة لا سيما تكون غير مضمونه النتائج لذا حضر مدير شرطة السليمانية الى معسكر (كاريزة) وارسل من يخبرنا بأنه يرغب إجراء التفاوض معنا فعقدنا اجتماعا لمناقشة الطلب ولما كان وضعنا في ذلك الشتاء يتطلب الاحتفاظ بهذه المنطقة لحين

انتهاء فصل الشتاء لـذا وافقنـا علـى الدخـول في مفاوضـات معـه وتقـرر في الاجتمـاع تكليفي للقيام بهذه المهمة ولما كان أهالي المنطقة متكاتفين معنا وحملوا السلاح للدفـاع عن الثورة كمليشيات شعبية مسلحة وكان حاجي سليم من أهالي قاميشـة مـن وجـوه المنطقة لذا وجدت مـن المناسب إشراكه معـي في هـذا اللقـاء في وادي (دولى پيشـك السفلي) على ان اصطحب معي أربعة فدائيين ويصطحب مديـر الشـرطة معـه أربعـة أفراد شرطة وفي الطريق صادفت (حوسه آمه) وألح علي بمرافقته لي في هذه المهمة ولما كان المذكور قد نفذ عملية اغتيال الخائن خولـه منيـج قبـل أيـام لـذا لم اكـن ارغـب رفض طلبه فاستصحبته معي وعند وصولنا القرية المذكورة وصل في نفس الوقت مديـر الشـرطة ومعـه شـرطيان فقـط وبدأنـا بالمباحثـات وفي هـذه الأثنـاء تقـدم حوسـه آمـه باتجاهنا وقد تغير شكله وملامح وجهه فشعرت في الحال بان المذكور لديه نية سـيئة فابعدته عن مكان الاجتمـاع ولـدى تفتيشـه وجـدت بحوزتـه مسـدس بـدون غـلاف والطلقة بداخل السبطانة فجردته من مسدسه ولدى استفساري منه عما ينوي فأجاب بأنه كان ينوي قتل مدير الشرطة لأنه متعود على القتل وخاصة قتـل رجـال السـلطة وأضاف بأنه أراد استغلال هذه الفرصة وعدم تفويتها فتداركت الموقف دون ان يشـعر بذلك مدير الشرطة ولو كان قد تم ذلك لكانت نتائجها وخيمـة علينـا وعلـى المنطقـة سياسيا وإنسانيا .

اتفاقنا مع مدير شرطة السليمانية

بعد مباحثات مطولة استغرقت عدة ساعات بيننا وكان مدير الشرطة المذكور خلالها على اتصال دائم ومباشر مع آمريه في السليمانية عن طريق جهاز اللاسلكي والذي كان ينقل آراءنا إليهم ويتسلم الإجابات منهم تم التوصل الى ما يلي:-

١. بقاء مقرنا في قرية (دري) ولمقاتلينا الحق بالتجوال في المنطقة بحرية دون تعرض القوات الحكومية لهم.

٢. نقل ضابط مركز شرطة ماوت الذي كان عربي القومية وحاقدا على الاكراد وكان يسيء معاملة اهل المنطقة من المركز المذكور وإحلال ضابط الشرطة جلال الحاج علي مكانه وهو من أهالي پنجوين كان محسوبا على الحزب الديمقراطي الكوردستاني وهو قد كسب ثقة الفرع الرابع للحزب المذكور ومنح شرف العضوية .

٣. نقل مركز فحص التبغ من مركز قضاء چوارتا الى مركز ناحية ماوت تسهيلا لأمور الفلاحين وتنقلهم وتقليل كلفة نقل التبغ .

• إشراك ممثل عن الفدائيين في لجان فحص التبغ بغية عدم السماح للجان الفحص بالتلاعب بأسعار التبغ وإعطاء كل ذي حق حقه . وانحصرت مطاليب السلطة فيما يلي :-

١. عدم تحرش فدائيينا بالقوات الحكومية والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة .

٢. عدم تواجد فدائيينا على الشوارع العامة .

٣. عدم السماح لفدائيينا بنصب نقاط السيطرة على الطرقات العامة وعدم تفتيش السيارات والمواطنين .

فوافقت السلطة على مطالبنا ونحن بدورنا وافقنا على مطاليب مدير الشرطة وعلى ذلك نقل ضابط شرطة ماوت ونقل اليها ضابط الشرطة جلال الحاج علي من معسكر قوة شرطة السيارة في كاريزه ومعه سيارتان وعدد من أفراد الشرطة وكان رد فعل أهل المنطقة إيجابيا بصدد تلك الاتفاقيات وشعروا بارتياح تام رغم كونها كانت

مؤقتة وغير عميقة المفاهيم لاسيما السياسية الا إنها من جانب آخر كانت مهمة جدا بالنسبة لنا لضعف حالتنا المالية والعسكرية في المنطقة ولم يكن لدينا شيء سوى الدعم اللامحدود من قبل أهالي المنطقة بقصد بقائنا وصمودنا لاسيما كانت القوى العشائرية قد تفرقت ولم يبق منها أي اثر ومع تمكننا من تحقيق هذا المكسب السياسي والاستقرار لاهالي المنطقة الا ان لجنة محلية ماوت للحزب الديمقراطي الكوردستاني أبدت عدم ارتياحها من هذا الاتفاق ورفعت بذلك تقريرا مفصلا للمكتب السياسي للحزب منتقدة فيها اياي وحمه الحاج طاهر باعتباره مخالفا لاهداف الحزب مما قلل من المركز السياسي للحزب ولم تنقل اللجنة المذكورة تفاصل بنود الاتفاقية للمكتب السياسي وقد تعرضنا بسبب تقرير اللجنة المذكورة والذي كان مسؤولها (عبد العظيم) الى انتقادات شديدة من المكتب السياسي وعلى اثر ذلك قمنا أنا وحمه حاج طاهر برفع تقرير مفصل الى المكتب المذكور تضمن كافة بنود الاتفاقية بصورة مفصلة وأوضحنا فيه مدى ارتياح أهالي المنطقة من الاتفاقية المذكورة فكان جواب المكتب السياسي هو الموافقة عليها وتوجيه شكر وتقدير لنا .

موقف رؤساء عشائر منطقة سوران إزاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتی)

سبق وان ذكرنا بان رؤساء عشيرة منطقة سوران هم الذين قاموا بالتظاهرة المسلحة التي تحولت الى انتفاضة مسلحة ضد نظام عبد الكريم قاسم وهم الذين بأنفسهم تركوا الساحة وبسرعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني ولم يكتفوا بذلك بل بدأوا بإرسال برقيات التأييد لقاسم ومن الجدير بالذكر بان رؤساء العشائر عندما أرسلوا برقيات التأييد والتودد أليه كانوا يبغون من وراء ذلك ما يلي ولعدة أسباب :

١. الحفاظ على محاصيلهم الزراعية إذ لم يكونوا يرغبون في تعرضها الى مخاطر القتال في المنطقة .
٢. ضعف ثقتهم بقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتی) وعدم وثوقهم من التمكن من القيام بالدور الثوري القيادي لشعب كوردستان لعلمهم ضعفنا اقتصاديا وعسكريا وتنظيميا بسبب تعرضه الى هجمة شرسة من أجهزة قاسم القمعية وإيداع الآلاف من كوادره وأعضائه وأنصاره في السجون والمعتقلات في كافة أنحاء العراق .
٣. مجهولية مصير ملا مصطفى البارزاني بسبب كثرة البيانات التي كانت تصدرها حكومة قاسم بحيث جعلت المواطنين يتصورون بأنه أما استشهد أو هرب الى خارج العراق فلهذه الأسباب ولاسباب أخرى لجأ رؤساء العشائر في منطقة سوران الى اعتراض لأعضاء الپارتی وأنصاره ومنعوهم من حمل السلاح والقيام بعمليات ثورية في مناطقهم وخاصة في منطقة چوارتـا (شارباژير) واكثرها يقع تحت سيطرة شيوخ السليمانية ولهذا كان الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد يحرض الأهالي في المنطقة بالوقوف ضد عناصر حزبنا ومنع مسلحينا من الدخول الى قراهم وعلى سبيل المثال لم يسمح لنا (كوخه رسول مالومه) بالبقاء في قريته (مالومه) ولو حتى لتناول الطعام حيث تقع قرية مالومة في منطقة تسمى (دۆلی) وفيها عدد من القرى الأخرى وفي كل قرية يوجد (كوخه) بمثابة كبير القرية مع

مساعد له الا ان الأكثر منهم سطوة ويهابه هو كوخه رسول مالومه وكوخه عولا چوخماخ وكان الأخير يتردد الى مقرنا على عكس كوخه رسول ولا يبالي بالشيخ لطيف الشيخ محمود لذا طلب مني جلال الطالباني بالذهاب الى پشدر والاتصال بالمدعو باپير اغا بابكر اغا گرده سپيان ولأعرض عليه باسم الحزب باستعادة أملاكه وقراه في منطقة (دولي) وتأديب كوخه رسول المذكور لان الطالباني كان على علم بان معظم تلك الممتلكات في الوادي كانت من أملاك الحاج عباس اغا شقيق بابكر اغا قد اغتصبت منه بسبب نفوذ وسطوة شيوخ السليمانية في حينه وكان قصد الطالباني من ذلك تأديب كوخه رسول بواسطة طائفة بابكر اغا من عشيرة پشدر من جانب ومن جانب آخر الاستفادة من مسلحي عشيرة پشدر لاحياء الثورة في المنطقة ووضع قاعدة ثورية فيها من مسلحي العشائر، لذا قمت بزيارة باپير اغا نقلت أليه رأي الطالباني ورأيي الشخصي كونه كان من أقربائي ورجوته ان لا يفوت هذه الفرصة الا انه مع الأسف الشديد لم يتقبل الفكرة فعدت خالي يدين ونقلت الموقف الى جلال ولم يكن بمقدورنا القيام بأية فعاليات ثورية ضد القوات الحكومية لعدم وجود قاعدة لدينا هناك وخوف المتنفذين في جميع المناطق من القصف الجوي لطائرات قاسم لذا لم يكونوا راغبين في أقدامنا على أية عملية ثورية فقضينا ذلك الشتاء في التنظيمات السياسية والعسكرية في المنطقة ، علما كان حاجي عباس اغا المذكور رجلا عاقلا وذكيا مطلعا على الأوضاع السياسية والدولية وكان مضيفه ذائع الصيت في قريه گاپليون وكريماً مضيافا مبسوط اليد وضع في مضيفه عددا من الخدم لتقديم الخدمات لرجال الدولة ورؤساء العشائر وكان يخدم الكبار والصغار بنفس المستوى ويقدم لهم نفس الطعام دون تفريق ويمد يد العون والمساعدة للفقراء والمساكين وكل من كان بحاجة الى ذلك وكان متدينا الى درجة الزهد فينفق على رجال الدين وطلاب العلوم الدينية بسخاء في جميع قرى المنطقة وكان يشتري الكتب الدينية ويوزعها على طلاب العلم في المساجد والمراكز التعليمية والدينية في كوردستان

حسب الحاجة كما كان من دعاة التمدن يحاول دائما تسهيل أمور المواطنين ويواصل شق الطرق بين القرى وبناء القناطر على حسابه الخاص وبقيت من آثاره المهمة لحد الان جسر (تيبت) الواقعة على الزاب الصغير بين العراق وإيران. ان حاجي عباس اغا ترك آثاره الباقية في المجتمع الكوردستاني في كثير من المرات كان يستدعى من قبل الحكومة المركزية للتشاور معه في اخذ رأيه في أمور كثيرة وكان قد التقى بالملك فيصل الأول وكذلك شاه إيران.

وفي الأربعينات وبنتيجة ضغط السلطة المركزية وشيوخ السليمانية اضطر الى ترك قراه في منطقة (دولي) وعاد واستقر في قرى بيتوش وگرماوان بداخل الأراضي الإيرانية وكان قد أوصى بملكيتها لأولاده بعد وفاته في العام ١٩٥٢ فارق الحياة في قرية گرماوان تغمده الله برحمته.

جولة الطالباني في منطقة كويسنجق

سبق وان تحدثنا عن سفر الطالباني الى كويسنجق وخلال تجواله في تلك المنطقة كانت قد وردت أليه معلومات تفيد بان رواتب الموظفين في تلك المدينة تأتيها من اربيل وتبلغ حدود ثلاثين الف دينار فقاد مجموعة من الفدائيين وقطع طريق اربيل - كويسنجق وبعد معركة قصيرة تمكن من الاستيلاء على المبلغ المذكور وعدد من قطع الأسلحة التي كانت بحوزة أفراد الشرطة الذين كانوا مكلفين بحماية القافلة دون خسائر وكان ذلك مكسبا ماديا ومعنويا كبيرا بالنسبة لنا لحاجتنا الماسة آنذاك الى المال واصبح هذا المبلغ حجر الأساس في بناء الثورة في هذه المنطقة إذ كانت خزانة الحزب الديمقراطي الكردستاني آنذاك خاوية وقد بلغ الأمر بنا ان نقصر وجباتنا اليومية الثلاث على الخبز والشاي وكان معظم فدائيننا يعيشون على حسابهم الخاص وبعد تلك المعركة الموفقة ذهب جلال الى منطقة (چم ريزان) وفتح مقرا جديدا فيها واستدعاني وعلي مام رضا الذي كان المسؤول السياسي في المنطقة بدلا من حمه الحاج طاهر الذي كان قد ذهب الى السليمانية سرا للمعالجة وعند التقائنا بالطالباني هنأناه على الانتصار الذي أحرزه وصرف لنا مبلغا من المال الذي حصل عليه في تلك العملية الجريئة وبذلك حصل انتعاش مالي لدينا لتلبية احتياجاتنا من المواد التموينية والملابس والأغطية وعدنا الى مقرنا في (دري) وتغير بذلك مستوى معيشتنا واثر ذلك إيجابيا على معنويات فدائيينا والتفوا حول قيادة الحزب الديمقرطي الكوردستاني .

وبادر جلال الطالباني الى فتح مقرين جديدين الأول في موقع (زيوي) في جبل پيرەمگرون والثاني في موقع (هلدان) وعهد مسؤولية المقرين الى الملا رسول گوروني والتحق عدد جديد من الفدائيين بهذين المقرين وبعد ان تمكننا من فتح مقرات في مناطق مختلفة تقرر في كونفراس (عودالان) أن يعلن الحزب الديمقراطي الكوردستاني قيادته وبشكل علني للثورة وتم تسمية فصائلنا بجيش تحرير كوردستان وتم تنظيم فدائيينا في وحدات نظامية كتنظيمات الجيش العراقي وبأصغر وحدة الحضيرة ثم

الفصيل ثم الفوج وأخرها اللواء وتم تعميم ذلك بقرار من المكتب السياسي للحزب على جميع المقرات .

وكذلك تلقينا نبأ انتصار آخر عن طريق ضابط الشرطة جلال الحاج علي العضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقد سمعناه عن طريق أجهزة اللاسلكي الحكومية وفيه اسم ملا مصطفى تطهير معظم مناطق بادينان من أجهزة نظام قاسم ومرتزقته وفي معركة بطولية تم إبادة فوج كامل من الجيش العراقي في گلى (وادي) زاخو علما بان الضابط المذكور كان يزودنا بما يحصل عليه من معلومات عن تحرك القوات الحكومية وجميع المعلومات عن تحرك القوات الحكومية وجميع المعلومات الأخرى وفي حينه لم نكن نعلم كان يزودنا تلك المعلومات إخلاصا لنا آنياً مراعاة لصلحته ووضعه وثبت لنا في النهاية انتهازيته على نحو ما سيأتي في موضعه من هذه المذكرات .

خطة لاحتلال مركز شرطة سراي السليمانية

بسبب تحسن أوضاعنا المالية انتقلت الثورة الى مرحلة أخرى وازداد عدد الفدائيين وبدورنا قمنا في مقرنا بتنظيم سريتين من الفدائيين بالإضافة الى القوة الموجودة لدينا وإضافة الى ذلك جرى تنسيق بيننا وبين جميع أهالي قرى المنطقة تقدم بموجبه كل قرية على إرسال بين ٣ و ٥ مقاتلين للمشاركة مع فدائيينا في الفعاليات العسكرية على ان تكون مشاركتهم دورية حيث يبقى هؤلاء المقاتلون لمدة خمسة عشر يوما ويتم استبدالهم بعدد مماثل لهم وهكذا دواليك كميليشيات أي مقاتلين متطوعين وفي بداية شباط /١٩٦٢ تلقيت عدة رسائل مستعجلة من الطالباني تفيد بوجوب تهيئتي من ٤٠ و ٥٠ فدائياً جريئاً على ان يحمل كل واحد منهم معه زاداً وخبزاً يكفي لمدة ثلاثة أيام لكونه المهمة سرية جداً ويستوجب عدم دخولنا أية قرية وعدم المرور بأي منطقة ماهوله بالسكان دون ان يوضح الهدف من ذلك وفعلاً هيأت تلك القوة المطلوبة وتحركت للوصول الى مصيف (ميرگه پان) خلف قرية (شدلة) مستصحباً معي كوخه كريم من ماوت واوكلت اليه مسؤولية القوة بعدي حيث كنت المسؤول العسكري والسياسي في ان واحد لكون علي مام رضا أصيب أيضا بمرض وذهب الى السليمانية سراً للمعالجة كسلفه حمه الحاج طاهر وفي صباح اليوم الثاني وصلنا المكان المتفق عليه أي (ميرگه پان) وهو موقع سياحي ولم تكن معنا أغطية لذا تعرضنا الى برد شديد وفي اليوم الثاني حضر جلال الطالباني الموقع المذكور قادماً من (چمى ريزان) على راس قوة من فدائيين مؤلفة من حوالي ٧٠ او ٨٠ فدائياً شجاعاً مسلحين ببنادق كلاشينكوف ورشاشات روسية الصنع وكان أفراد هذه القوة من خيرة مقاتلي بيتواتة ودشت كويسنجق وشوان وقلا سيوكة وكان مسؤولو القوة كلاً من حميد كاواني والعريف علي رقم واحد[1] وعبد الرحمن روتة وحاجي شيخ قادر سوتكة وعثمان الشيخ فتاح من عوالان وعارف قرچتانى وعزيز شيخ يوسف (الشدلي) وعقد جلال الطالباني اجتماعاً موسعاً لكافة أفراد القوة وألقى كلمة بصدد هذه المهمة

---

[1] الاسم الكامل هو علي مولود وحالياً عقيد شرطة متقاعد

وتطرق الى ان الفرع الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني قد وضع خطة لاحتلال مركز شرطة سراي السليمانية وذلك بالاعتماد على أفراد الشرطة المؤيدين للحزب واضاف إننا قد حضرنا الى هذا الموقع لغرض الدخول الى مدينة السليمانية سراً لحماية أفراد الشرطة الذين يقومون بالسيطرة على المركز المذكور وكذلك لنقل موجودات المركز من الأسلحة والاعتدة والتجهيزات كغنائم بعد السيطرة عليه ، ولغرض تنفيذ الخطة تحركنا عصر ذلك اليوم على شكل مجموعات خوفاً من قصف الطائرات الحكومية عن طريق (وادي دوله روته) وبعد مسيرة شاقة لمدة سبع ساعات وصلنا (كاريزه وشك) الكائن قرب مدينة السليمانية وشاهدنا ستة من أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني وهم غير مسلحين وكانوا قد أرسلوا من قبل الحزب المذكور لاستقبالنا والسير بنا الى داخل مدينة السليمانية سراً كأدلاء وكانت المهمات قد وزعت علينا وكلف كل دليل بالسير بمجموعة إلى المكان المخصص في الخطة وكما يلي :-

١. تم تكليفي والقوة التي كانت معي بتطويق حامية السليمانية وفي حالة احتلال مركز شرطة السراي تقوم بأشغال مراتب الحامية وعدم السماح لهم بالخروج من المعسكر لتأمين إنجاح العملية .
٢. كانت مهمة حاجي شيخ قادر سوتكة ضرب مديرية الأشغال .
٣. كانت مهمة حميد كاواني ضرب مستودع الأسلحة .
٤. كانت مهمة ملا رسول گورونى السيطرة على طريق السليمانية / كركوك لقطع الإمدادات العسكرية .
٥. كانت مهمة عارف قرچتانى السيطرة على دائرة البريد والبرق والهاتف .
٦. كانت مهمة شيخ عزيز شيخ يوسف السيطرة على الساحة الواقعة أمام مركز شرطة السراي .

وبقي جلال الطالباني مع عدد من المسلحين في كاريزة وشك كقوة احتياطية لمعالجة الحالات الطارئة وبهذه الصورة تم توزيع الواجبات علينا وكان مع كل

مجموعة من هذه المجموعات دليل غير مسلح من أهالي المدينة وكان سر الليـل لهـذه المهمة هو كلمة (رمضان) لكوننا كنا في شهر رمضان وقتذاك وكذلك كان الاتفاق بيننـا هو إطلاق طلقة تنوير بيضاء واحدة في حالة احتلال المركز المذكور واطلاق طلقة تنويـر خضراء واحدة عند الانسحاب واطلاق طلقة تنويـر حمراء واحـدة في حالـة مداهمتنـا الخطر وبدوري تحركت بقوتي ووصلـت المكـان المخصص لي وهـو الحاميـة واتخذنـا موضعاً في المقبرة المقابلة للباب النظامي للحامية وكان الجـو بـاردا جـدا حيـث كـان الموسم هو شهر شباط وكنا في حالة يرثي لها فعـلا نقاسـي آلام الـبرد والتعـب وكـان الهدوء والسكون قد خيم على المدينة وبما إن سكان المدينة قد تركوها جميعا ولم نكن نسمع سوى أصوات أفراد دوريات المعسكر الذي كـانوا يحـادثون بعضـهم بعضـا ولم تصطدم أية مفرزة من مفارزنا بالقوات الحكومية وفي هذه الأثناء شاهدنا خروج جندي من المعسكر (الحامية) باتجاهنا ونحن بدورنا تصورنا بان امرنا قـد انكشـف وان هـذا الجندي قد أرسـل من قبل المسؤولين في المعسـكر لاسـتطلاع الأمـر وعنـد اقترابـه منـا قبضنا عليه في الحال ولدى استفسارنا منه عن سبب تواجده وخروجه من المعسكر في هذه الوقت المتأخر من الليل تبين انه جندي كوردي وان عائلته في المدينـة قـد خـرج من المعسـكر دون أذن بقصـد الذهـاب الى داره وان طريـق المقبرة اقـرب الى داره مـن الشارع العام فتم حجزه لدينا حرصا منا عـدم كشـف امرنـا وبقينـا ننتظـر إطـلاق أي طلقة تنوير الا ان ذلك لم يحصل وبقينا في المقبرة حتى بزوغ الفجـر ونحـن في حـيرة من امرنا ثم قررنا الانسحاب دون معرفة سبب عدم إطلاق طلقـة التنويـر واوعزنـا الى حاجي شيخ قادر سوتكة الذي كان قريبا منا بالانسحاب باتجاه (كاريزه وشك) وكنا مرتدين الملابـس العسـكرية وفعـلاً انسـحبنا وعنـد وصولنـا مجموعـة مـن الأشـخاص العائدين من القرى باتجاه السليمانية ولدى استفسارنا منهم فيما اذا كانوا قد صادفوا أشخاصا فاجـابوا بنعـم انـهم صـادفوا مسـلحين كثـيرين متوجـهين الى قريـة (كـاني بردين) وكان هؤلاء الأشخاص مستغربين عـن تواجـد مسـلحين بـهذه الكـثرة وبـهذا العدد وكان متصورين بأننا احتلنا مدينة السليمانية وقد تأثرنا كثيرا مـن هـذا الموقـف

غير الصحيح وهو عدم أخبارنا بالانسحاب وعدم انتظارنا في قرية (كاريزة وشك) وبعد مسيرة متعبة وصلنا (كاني بردين) فوجدنا الطالباني وبقية المجموعات قد وصلوها قبلنا وكانوا متضايقين جدا من عدم وصولنا وخوفهم من تعرضنا لمشاكل بداخل السليمانية وابدى الطالباني امتعاضه من نوري احمد طه مسؤول الفرع الرابع للحزب بسبب عدم اشعار الأخير للقوة بالانسحاب او عدم الاشعار باطلاق طلقة تنوير حسبما كان متفقا عليه لذا انسحبنا الى قرى (دوله روت) على أمل وصول معتمد من السليمانية وأعلامنا فيما اذا كانت العملية قد تم تأجيلها الى الليلة التي تليها او صرف النظر عنها الا ان انتظارنا طال لمدة يومين دون نتيجة وانتشر خبر حول دخولنا مدينة السليمانية في المنطقة وبناء على ذلك وضعت القوات الحكومية في حالة انذار لذلك اضطرنا العودة الى (شدهله) ومنها إلى منطقة (سرگلو) وصادف حلول عيد الفطر المبارك وتناولنا طعام العيد هناك ووصلت رسالة من المكتب السياسي الى الطالباني مهنئاً فيها كافة قوات الفدائيين ومؤيداً خطة توزيع قواتنا في المواقع الستراتيجية في المدينة وتأنيبها لمسؤول الفرع الرابع بعدم قيامه بدوره لنجحت العملية ولكان لها تأثير إيجابي كبير على المدينة لان أفراد الشرطة في المركز المذكور كانوا على استعداد تام لتنفيذ المهمة لو كان مسؤول الفرع أدى دوره وكانت حصيلتنا في تلك المهمة هي التعب والإنهاك حتى ان بعض مقاتلينا لم يتمكنوا من السير فاضطرنا الى نقلهم بواسطة الحيوانات لكوننا كنا نقطع (نسير) سبع عشرة ساعة في اليوم الواحد سيراً على الأقدام بدون انقطاع ودون اخذ قسط من الراحة ذهابا وإيابا حللنا على الشيخ طيفور وكاكه رضا في قرية سرگلو فقاموا بأكثر من الواجب وبعد ان نلنا قسطا من الراحة عدنا بكامل قوتنا الى منطقة چوارتا تلك القوة التي جيء بها من مناطق خوشناو وقلاسيوكة ، ونحن بكامل تلك القوة دخلنا قصبة ماوت دون الاستئناس برأي او مشاورة ضابط الشرطة جلال الحاج علي الذي كان من أعضاء حزبنا وقد أوقعته تحركاتنا في حرج وفي محاولة تنسيق عمله معنا ومع السلطة في عين الوقت بقينا هنا لمدة أربعة أيام وقام أهالي تلك القصبة بأكثر من

واجب الضيافة بدافع من شعورهم القومي اللامحدود ووطنيتهم واشعرونا بأننا بين اخوتنا وظهرانينا اذا لم يسبق ان تم تقديم مثل هذه الخدمة من قبل أية قصبة او مدينة كردية للفدائيين وهو ما يستوجب مني هنا الإشارة به بنوع خاص . في الحقيقة ان موقف هؤلاء أنسانا كل تعبنا وأدى الى رفع معنوياتنا ، ومن القرى التي قامت بتقديم تلك الخدمات بالإضافة الى ماوت هي قرى (قاميش وگلاله وسفرة و رزون و قشان و ژاژاله و ئاوكورته و گرگاشه و شاناخة ودولي بيشك) وعلى امتداد المنطقة الى قرية كاريزة وكان للشيخ محمود كاريزة وكافة أقربائه دور كبير في هذا فقد قدموا خدمات جليلة للثورة وكذلك اغوات عشيرة (ميراودلي) مثل جاجي حمه اغا گلاله وعلي پاشا وعمر مصطفى اغا عيساوا وبابكر حمه اغا وغيرهم . فكل هؤلاء ساندوا الثورة وعاضدوها دون ان يتوقعوا مكافأة او شكراً من الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

خطة لاحتلال مركز ناحية (باسنة) والمخافر التابعة لها

بعد عودتنا من السليمانية وفي قرية (شدلة) أمر جلال الطالباني بعودة قوة (شوان) و (قلاسيوكة) الى مناطقها وبقيت قوة منطقة خوشناو بقيادة حميد كاواني والعريف علي رقم (١) معنا وكانت تتراوح بين (٤٠، ٥٠) فدائيا وكما ذكرنا وبعد استراحة قصيرة في ماوت قررنا القيام ببعض العمليات بالاستفادة من قوة خوشناو ووضعنا خطة للقيام بتطهير منطقة جوارتا بالكامل من القوات الحكومية وتحريرها وخرجنا من ماوت ومررنا بقرى (ژاژلـه) و (آوه كورتـه) و (ششـو) و (سـپيراره) و(سراو) (مير آو وكـوره داواى) الى ان وصلنا قرية (رشكان) القريبة مركز ناحية باسنة واستغرق مرورنا بهذه القرية ستة أيام بلياليها التحق بنا خلالها عدد كبير من أنصار ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكوردستاني بأسلحتهم وأعتدتهم فبلغ عدد مسلحينا بين ٦٠٠-٧٠٠ مقاتل وكانوا بنظرنا آلافا وليس مئات ، وبعد وصولنا قرية رشكان طلب مني الطالباني ان أتولى مسؤولية احتلال مركز ناحية باسنة وكان عليّ ان أقوم باستطلاع جيد للموقع ومعرفة مداخل ومخارج القصبة فقمنا بخدعة عسكرية بان استصحبنا معنا أربعة فدائيين وذهبنا الى داخل القصبة وأرسلنا خبراً الى مدير الناحية وضابط الشرطة حول نيتنا بزيارتهم وفرحوا بذلك لما علموا بوجود أربعة فدائيين معنا فقط تصوروا بأننا أما سنستسلم او نريد الدخول في مفاوضات مع السلطة فرحبوا بالزيارة الا انهم لم يكونوا يرغبون دخولنا الى بناية الناحية لذا جلسنا في مقهى بجانب بناية مركز الناحية وفعلا جرى اللقاء بيننا في المقهى المذكور . كان قصد الطالباني من اللقاء تطمين مدير الناحية وضابط الشرطة بحسن نيتنا فشرع يشاغلهم في الحديث بينما كنت أقوم باستطلاع جيد لبناية الناحية ومعرفة كل منفذ فيها وكان مدير الناحية يدعى جمال رمزي من أقرباء العقيد نوري معروف اما ضابط الشرطة فهو عربي ويدعي شهاب واكملت مهمتي الاستطلاعية بأفضل ما يكون وشخصت دور سكن كل فرد من أفراد الشرطة ومن خلال المناقشة تطرق الطالباني إلى الاتفاق الذي سبق وان ابرم بيننا وبين مدير شرطة السليمانية قبل اشهر

وأوضح لهم بأنه بموجب تلك الاتفاقية لنا الحق في التجوال في مناطق چوارتـا بكـامل أسلحتنا وهم بدورهم أيدوا ذلك وابدوا عدم معارضتهم من دخول فدائيينـا الى المنطقـة والتجوال فيها وبعد انتهاء الحوار انصرفنا وفي عصـر اليـوم نفسـه مررنـا مـن أمامـهم بكامل قوتنا باتجاه قرية (كنارو) وابتعدنـا لمسـافة عـدة سـاعات عـن مركـز الناحيـة المذكور لغرض تغطية العملية وفي نفس الليلة وفي قرية (كنارو) وضعنا خطتنا لاحتلال المراكز بهذا الشكل :-

١. عهد اليّ احتلال مبنى مركز الناحية واسر من بداخله من أفراد الشرطة .

٢. قيام الطالباني والعريف علي رقم (١) و صديق افندي بـاحتلال او اشـغال مركـز قضـاء چوارتا وتحريره بعد طرد القوات الحكومية منه.

٣. كلف كل من حميد كاواني وملا رسول گورونـى بقطـع الطريـق بـين السـليمانية وچوارتا في موقع (بازەگير)

٤. يقوم كوخة كريم ماوتي على راس قوته بتطويق مخفر شرطة گرگاشـه التـابع الى ناحية باسنة وذلك لسد كافة الطـرق علـى أفـراد الشـرطة بعمليـة كماشـة وعـدم السماح لهم بالإفلات والهـرب مـن مركـز الناحيـة أعـلاه علـى ان لا تطلـق أيـة اطلاقة باتجاه المخفر لأننا كنا على علم بأنه في حالة سقوط مركز الناحية بأيدينا ستستسلم القوة الموجودة في المخفر المذكور لنا دون مقاومة .

٥. بما أن العريف مجيد الذي كان عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردسـتاني سـرا كان أمراً لمخفر (گاپيليون) فقد تم تكليفه بالسيطرة على (مخفره) ومخفر (مكبة) والذي كان مسحوبا قبل اتفاقنا مع مدير الشرطة السليمانية الا ان على اثر تلـك الاتفاقية أعيد المخفر المذكور وبعد ان انتهينا مـن توزيـع مسـؤولياتنا وواجباتـها وتم تحديد سـاعة الصفر غادر كل منا على راس قوته قريـة (كنـارو) متوجـها الى هدفه وكخدعة عسكرية لم اكن ارغب التوجه مباشرة الى مركـز ناحيـة (باسـنة) لذا سلكت طريق بنجوين ووصلنا ليلا قريـة (بـاري الصغـرى) وهنـاك تم توزيـع مقاتلينا على دور المواطنين دون ان اخبرهم بخطتنا لضرب مركز ناحية (باسـنة)

وتحريرها وعند الساعة الثانية عشر أي منتصف الليل جمعتهم وتحدثت إليهم عن تفاصيل خطتنا وخيرتهم بين المشاركة في العملية الخطيرة او عدمه وكان معنا بالإضافة الى فدائيينا الدائميين حوالي ٧٠ الى٨٠ مقاتلا متطوعا على شكل وجبات من قرى (شينكايتي) و (قاميش) و (سفر وگلاله) و (شاناخسي) و (گرگاشه) من منطقة سيوەلل وكان معنا حمد امين اغا من أهالي قرية (باري الكبرى) الذي كان عضوا في الحزب وهو من المقاتلين الشجعان فضلا عن شخصيته البارزة وبعد ان أكملت كلمتي للفدائيين لم ينسحب أي منهم وابدى جميعهم استعدادهم الكامل وقسمت القوة على مجموعات ووضعت على راس كل مجموعة مسؤولاً عسكريا ووزعتهم على أماكنهم ومع كل مجموعة دليل من أهالي المنطقة لان منتسبي معظم تلك القوة كانوا من مناطق كويسنجق وخوشناو وهم غرباء عن المنطقة لا يملكون المعلومات الكافية عنها ثم أرسلت مجموعة من المقاتلين لتطويق دور أفراد الشرطة واخترت مجموعة من الفدائيين ودخلت بهم القصبة وذهبت الى دار مدير الناحية جمال رمزي الذي كان ساكنا فيها لوحده مع شرطيين لكونه لم يكن قد جلب عائلته معه ولدى طرقي باب داره أجاب أحد حراسه من أفراد الشرطة من داخل الدار مستفسرا فطلبت منه خروج جمال إلينا الى خارج الدار فأجاب المدير من خلف الباب ماذا تريد بهذا الوقت المتأخر من الليل فأجبته بأنك كردي وعليك التعاون معنا لتسليم المركز الينا دون إراقة الدماء وفي حالة رفضك سنضطر الى احتلاله بالقوة العسكرية وانك ستتحمل النتائج فأجاب كيف يجوز ان اربط مصيري منذ الان بالمجهول فهددته في حالة عدم فتح باب داره سأضطر الى إضرام النار فيها ففتح الباب مكرهاً وخرج هو والاثنان من أفراد الشرطة المكلفان بالحراسة وتم أسرهم وأرسلته مع الشرطيين المذكورين الى قرية (ردشكان) حيث فيها بعض من مسلحينا وفي عين الوقت بعثت برسالة الى ضابط الشرطة المدعو شهاب وانذرته بوجوب تسليم مركز الشرطة الا انه تأخر عن جواب الرسالة الى بزوغ الفجر وانقشاع الليل لانه سبق

وان كان قد تعرض الى الضرب من قبل قوات العشائر ولجنة محلية المنطقة للحزب ولم يتمكنوا من احتلال المركز المذكور فتصور هو بان هذه المرة ستكون كالمرة السابقة وإننا لن نتمكن من السيطرة على المركز وخرج أفراد الشرطة من دورهم للذهاب الى المركز دون ان يتعرض لهم مقاتلونا ودون إطلاق الرصاص عليهم لأنني كنت قد أمرتهم بعدم إطلاق النار الا بعد موافقتي وحل النهار لذا ذهبنا انا وحمد امين اغا مستصحبين معنا عددا من الفدائيين الشجعان ودخلنا مسجدا يبعد عن مركز الشرطة بحوالي ٥٠٠ خمسة مائة متر بقصد السيطرة عسكريا على المركز من جانب ومن جانب آخر تجنب قصف الطائرات الحكومية لقرب المسجد المذكور من المركز وكأجراء احترازي من قصف الطائرات وأبلغت مختار القصبة بوجوب مغادرة الأهالي دورهم تجنباً من الأضرار المادية والبشرية من جراء القتال الذي سينشب والقصف الجوي المحتمل فترك أهالي القصبة دورهم ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت طائرات العدو في أجواء المنطقة وبدأت بالقصف الجوي للقصبة وأطرافها الا انه لم يكن مؤثرا لقربنا من المركز ولم يخرج أفراد الشرطة من المركز الا بعد القصف الجوي وبعدها خرج ضابط الشرطة وأفراده ووقفوا في الباحة الواقعة أمامه وبدا بالتصفيق والزغردة مستهزئين بنا متصورين بأننا قد هربنا بسبب قصف الطائرات وعندما شاهدناهم متجمعين أمام باب المركز استغلينا الفرصة وبدأنا بإطلاق وابل من النيران عليهم من كل جانب فهرع الجميع الى داخل المركز ولم نعلم في حينه عن عدد الإصابات بينهم الا انه تبين لنا فيما بعد مقتل شرطيين واصابة ضابط الشرطة بجروح وكذلك ثلاثة أفراد شرطة آخرين وهبطت معنوياتهم واستمر القتال بيننا في ذلك اليوم رغم استمرار الطائرات الحربية في قصفها المستمر للقصبة مما أدى الى احتراق دور عدد من المواطنين ولم نكن نملك من الأسلحة الثقيلة سوى مدفع هاون عقدة (٢) ورغم استخدامنا الجيد له بإسقاط عدد من القنابل داخل ساحة المركز الا ان ذلك لم يؤد الى أي نتيجة وقد وصل الليل ورأيت من المناسب

السماح لعوائل الشرطة بالدخول الى داخل المركز والالتحاق برجالهم لسببين الأول لم يكن منطقيا ان اسمح لفدائيينا بدخول دور عوائل الشرطة في غياب رجالهم خوفا من القصف الجوي وتأثيره عليهم وإيقاع الخسائر بينهم والسبب الثاني لم أرَ من الصواب سحب فدائيينا الذين كانوا مكلفين بتطويق دور أفراد الشرطة لكون تلك الدور كانت قريبة جدا من المركز وكانت ستارا جيدا لنا للاستمرار في ضرب العدو وهو بداخل المركز ومبيت فدائيينا في تلك الدور ليلا واستغرقت الحالة هذه ثلاثة أيام لم نتمكن خلالها من احتلاله بسبب السياج والسور العالي الذي يحف به من جميع الأطراف وهو من الحجر والسمنت وكذلك بسبب المقاومة الشديدة . وفي عصر اليوم الثالث وردتنا معلومات مفادها بان طريق السليمانية - چوارتا والذي كان قد تم قطعه من قبل قواتنا في موقع (بازدگير) قد تم فتحه من قبل القوات الحكومية التي وصلت چوارتا واستشهد في تلك المعركة حميد كاواني وانسحب الطالباني بقوته الى قرية (كنارو) ولم يتمكن جلال الطالباني بسبب مقاومة عبد الوهاب الاتروشي الذي كان ضابط شرطة چوارتا من احتلال المركز المذكور فعندما سمعنا تلك الأخبار السيئة عن رفاقنا توضحت الصورة لدينا بان القوة التي وصلت چوارتا ستتوجه الى (باسنة) لفك الحصار عن مركز شرطة الناحية المذكورة وبذلك أصبحت في موقف صعب جدا وحل الليل فاستدعيت جميع أفراد الحضائر والفصائل والسرايا مع مجموعة من الفدائيين الشجعان وعقدت اجتماعا معهم وابلغتهم بجميع الأنباء السيئة التي وصلتنا عن رفاقنا وافهمتهم بان أمامنا خيارين لاثالث لهما وهو اما الهجوم على المركز واحتلاله او الانسحاب المذل وحاولت معهم كثيرا باختيار الطريق الأول وهو الهجوم على المركز وإسقاطه الا أنني لم افلح بسبب الأخبار السيئة عن جماعتنا لذا نهضت من مكاني وأبلغتهم بأنني سأهجم لوحدي ولاستشهد في سبيل الوطن ولكوني المسؤول الأول عنهم بسبب استلامي تلك المسؤولية او أشعل النيران في المركز والدور المجاورة له وكانت مبنية من الطين والخشب ومن كان يستطيع

الوصول الى السياج فكان بإمكانه إضرام النار في المركز وبينما انـا أتحـدث إليـهم وبحماس لتنفيذ المهمة فقد نهض كل من نائب العريف شرطة علي مام رشيد من أهالي كويسنجق ونائب عريف شرطة حمه صالح عبد الله اللذين كان قـد التحقا بالثورة وأبديا استعدادها لمرافقتي في هذه المهمة الخطـرة فنـهض أربعـة فدائيـين آخرين فاصبح مجموعنا سبعة فدائيين وما ان انتصف الليـل وبنـاء علـى اقـتراح من علي مام رشيد حتى أحضرنا صفيحة من النفط وأنبوبا مطاطيـا طويـلا حيـث في حالة تمكننا من الاقتراب من المركـز فبواسـطة تلـك السـوندة وربطـها بعصـا طويلة خشبية نوصل النفط الى داخل المركز لغرض إضرام النار فيه وتحـت ضـوء القمر وانـوار احـتراق الـدور الـتي قصفتـها الطـائرات الحكوميـة المعديـة حملنـا صفيحة النفط والأنبوب وتحـت وابـل كثيـف مـن الرصـاص وبحمايـة الله تعـالى تمكننا من الوصول إلى المقهى الذي كان بجـانب المركـز والمـتروك بسـبب القتـال واصبحنا على مقربة اقل من اثني عشر مترا وبواسطة خشـبه طويلـة تمكننـا مـن إيصال راس الأنبوب أي السـوندة الى بنايـة المركـز وسـكبنا النفـط فيـها وعندمـا شاهد أفراد الشرطة العملية أطلقـوا وابـلا مـن الرصـاص علـى الأنبـوب فتمزقـت وفشلت خطتنا ففكرنا في طريقـة أخـرى عثرنـا في المقـهى المـتروك علـى أسمـال وقطعناها الى عدة قطع وجعلناها على شكل كرات وبللناها بـالنفط وأشـعلنا النـار فيها وقذفناها الى داخل المركز مـن فـوق السـياج فسـقطت إحـدى تلـك الكـرات النارية على حافة السقف المبنية من الخشب فاشتعلت النيران فيه وحـاول اثنـان من أفراد الشرطة إطفاءها الا انهما قتلا نتيجة تعرضها الى نيراننا فبذلك انهارت معنويات المعتصمين بداخل المركز واخذ أفراد الشرطة يخرجون من المركز وكذلك خرج ضابط الشرطة شهاب وهو في حالة يرثى لها بين البكاء والترجي واستسـلم جميع من في المركز ودخل بقية مقاتلينا وأهالي القرية الى المركز الا أنني سـيطرت على الموقف وابعدت جميعهم منه ولم أبق سوى عدد من الفدائيين بداخل المركز

بعد إطفاء النيران التي اشتعلت فيه وأجريت جرداً لموجودات المركز فكانت غنائمنا كالآتي:-

١. ٣٠ ثلاثين بندقية مختلفة الأنواع مع كمية من العتاد .
٢. ٢ جهاز لاسلكي رقم ٩ .
٣. سبعة رؤوس خيل كانت تعود لأفراد الشرطة الخيالة واحتفظنا بالأثاث البيتية العائدة لأفراد الشرطة لهم لكونها كانت شخصية وسلمت الى أصحابها بالإضافة مقتل ستة من أفراد الشرطة وإصابة ضابط الشرطة شهاب بجروح نتيجة مقاومتهم لنا وان هؤلاء الأفراد قاوموا بكل عنف دفاعاً عن مركزهم وكان معظمهم من رجال المدعو خوله بيزه الذين قاوموا السلطة بقيادته لسنين طويلة الى الخمسينات أصدرت الحكومة الملكية العفو العام عن رجاله وتم تعيينهم كأفراد شرطة للتخلص من شرهم وان اثنين منهم بقي اسماهما في ذاكرتي الأول وكان يدعى (رحيم كول) والثاني (خوله سلكه) وكان هؤلاء مشهورين بالرجولة والشجاعة .

وبعد أن انتهينا من نقل الغنائم من المركز وكان ان صادف ذلك اليوم عيد نوروز فقمنا بسكب صفائح النفط التي كانت موجودة فيه على بناية المركز أضرمنا النار كإشارة للانتصار ولإزالة آثار العدوان للحكومة المركزية وبذلك تم تحرير المنطقة وفي نفس الليلة جمعت أهالي القرية (القصبة) واستفسرت منهم فيما إذا كانت قد فقدت أية أثاث لأي منهم فأجابوا بالنفي وشكرونا على هذا العمل البطولي وعدم إلحاق أضرار مادية وبشرية بهم عدا احتراق بعض الدور بسبب قصف الطائرات المعادية للقصبة وبدوري تعهدت لهم بإعادة بناء دورهم بمساعدة حزبنا الديمقراطي الكوردستاني كما وطلبت منهم دفن القتلى من أفراد الشرطة بحسب أصول الدين الإسلامي وبعدها غادرنا (باسنة) باتجاه (آش بارام) والمكسوة بالغابات وفي الحقيقة هناك ملاحظة أود التطرق أليها وهو ارتكابي خطأ عسكريا كبيراً بارسالي رسالة الى ضابط شرطة مركز باسنة بوجوب الاستسلام لنا وتسلم بناية المركز إلينا مع علمي

بان ذلك كان خطأ لا يغتفر له الا انني اتبعت تعاليم الشريعة الإسلامية لتحاشي سفك الدماء الا ان ضابط الشرطة ركب رأسه ورفض الاستسلام وبذلك تسبب في حرق دور المواطنين وإلى مقتل أفراد شرطة وكما سبق وان ذكرت بأننا بعد ان انتهينا من تحميل الغنائم وتصفية أمورنا في (باسنة) توجهنا الى (طاحونة بارام) واستصحبنا معنا الغنائم ومدير الناحية وضابط الشرطة كأسرى وأطلقنا سراح كافة أفراد الشرطة رغم مقاومتهم لنا وبقي عريف لاسلكي معنا وكنا متعبين جدا بسبب تلك العملية التي استغرقت حوالي أربعة أيام متتالية وفي منطقة مشجرة أخذنا قسطاً من الراحة وأود ان أشير الى مدى إخلاص فدائيينا فقد عثر أحدهم على مبلغ (٨٠) ثمانين ديناراً في جيب أحد أفراد الشرطة المقتول دون علم أحد الا انه لم يحتفظ به لنفسه بل سلمه لي وأنا بدوري شكرته على نزاهته ودفعت له مبلغ عشرة دنانير وكان المبلغ المذكور آنذاك كبيراً بالنسبة لنا وهنأته على وفائه واخلاصه ونزاهته لأنهم كانوا قد انخرطوا في صفوف الثورة لا لشيء سوى تحرير كوردستان . وبعد السير لمسافة وصلنا (طاحونة بهرام) وهناك استلقينا واستغرقنا في النوم ساعات كثيرة بسبب الإرهاق الذي نالنا في الأيام الأربعة السابقة وكان صوتي قد بح من كثرة المناداة والصراخ وتشجيع المقاتلين وإعادة ترتيب الأمور وبعد النصر الذي أحرزناه وفي هذه الأثناء وردتني رسالة من الطالباني يهنئني فيها على النصر متطرقا فيها الى كيفية انسحابهم من چوارتا وكيفية استشهاد حميد كاواني وطلب مني البقاء في تلك الليلة في الطاحونة المذكورة لحين مجيئه إلينا وفعلا في صباح اليوم الثاني وصل إلينا بقوته التي كانت من مناطق خوشناو ودهشت اربيل واستبشروا بهذا النصر الذي أحرزناه الذي يعد الأول من نوعه منذ اندلاع ثورتنا وتحدث الطالباني عن نجاحنا واشار الى انه لو لم نكن قد أحرزنا ذلك الانتصار لكان قد ترك آثار سلبية في نفوس جماهير كوردستان و المنطقة وفقدان الثقة بنا هبوط وبمعنويات فدائيينا وان الأهم من كل ذلك هو عدم حصول خسائر بشرية لدينا وبتصوري فأن الفضل في ذلك يعود الى تصرفي بموجب تعليم الشريعة الإسلامية السمحاء وعدم سماحي لأي كان بنهب دور أفراد

الشرطة الذين كانوا معتصمين في المركز واهالي القصبة الذين كانوا قد تركوا دورهم وأثاثهم البيتيه وبعدها تحدث الطالباني بصورة مفصلة عن كيفية استشهاد حميد كاواني نتيجة القصف الجوي وكيفية تأثير ذلك على انهيار جبهتنا في موقع بازدگير الواقع بين السليمانية وچوارتا وأدى ذلك الى عدم تمكن القوة المحاصرة لچوارتا من البقاء بسبب تقدم القوات الحكومية اليها وأدى ذلك الى انسحابه وقواته من الموقع المذكور حيث بالإضافة الى استشهاد حميد كاواني كان قد جرح في المعركة عدد من الفدائيين وثلاثة منهم كانوا قد سقطوا أسرى بيد القوات العسكرية الحكومية واحدهم حسين الحاج أواسطه والثاني إسماعيل قوج بك من أهالي بالهكهياتى الذي كان قد قطعت ذراعه اليسرى في المستشفيات الحكومية لعدم نجاح المعالجة والثالث شيخ عزيز شيخ يوسف (شدله) وكان امرأ لفصيل من الفدائيين وبقوا في الأسر الى ان حدث انقلاب ٨/شباط/١٩٦٣ وعند إجراء المفاوضات بين قيادة الثورة والحكم الجديد بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي أطلق سراحهم وعادوا الى صفوف الثورة .

عودتنا الى منطقة ماوت

بناء على قرار الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي كان يتضمن شرطين بخصوص قبول العناصر الملتحقة لصفوف جيش تحرير كوردستان الأول ان يكون عضواً في الحزب المذكور وثانياً ان لايزود بالسلاح الا بعد قضائه مدة ستة اشهر يخدم في مقرات الفدائيين بدون سلاح في الطبخ والمقهى وأية مهمة أخرى يكلف بها وبعد مضي المدة المذكورة ونجاحه في تلك التجربة كان يزود ببندقية ويتم تنسيبه الى وحدة من وحدات الفدائيين لذا وبعد الانتصارات التي أحرزناها على القوات الحكومية ولغرض اخذ قسط من الراحة وتوزيع الأسلحة على الملتحقين بنا والذين كانوا يعملون في المقرات قررنا العودة إلى ماوت ولهذه التجربة ولهذا السبب كان الفدائيون في بداية الثورة من المقاتلين الأشداء الشجعان من ذوي السلوك الثوري القويم والخلق العالي فبلغ عدد مقاتلينا بين ٧٠٠-٨٠٠ مقاتل وتم تعييني مسؤولا عسكرياً لمنقطة چوارتا واحتفظ الطالباني لنفسه بالمسؤولية العامة سواء السياسية لها او العسكرية لكافة مناطق السليمانية وكركوك وكويسنجق وتسلم عمر دبابة المسؤولية العسكرية لبقية مناطق سوران واقام له مقراً في بيتواتة وخططنا في هذه المرة لتطهير منطقة پنجوين من القوات الحكومية بعد ان تم تطهير منطقة چوارتا منها وبعد ان أكملنا إعادة تنظيم قواتنا حسبما ورد أعلاه وفي بداية نيسان /١٩٦٢ تحركنا من مقرنا في (دري) باتجاه بنجوين وكنا نسير اغلب الطريق ليلاً مع استمرارنا بالسير نهاراً محتفظين من قصف الطائرات المعادية وقبل وصولنا منطقة بنجوين كانت قد وردتنا معلومات بان جميع مراكز ومخافر وإدارات النواحي قد هربوا منسحبين الى مركز قضاء پنجوين سوى مركز شرطة (قزلچه) والذي كان قد انسحب أليه أربعة مخافر شرطة لقربه من مركز قضاء پنجوين ولأهمية الموقع الستراتيجي للمركز المذكور حيث لم يكن يؤدي أليه سوى طريق واحد من القرية وكان بناؤه قديماً تم إنشاؤه في زمن الأتراك .

وقسمنا قواتنا الى ثلاث مجموعات وكل مجموعة حددنا لها قرية تذهب أليها وكانت تلك القرى قريبة من بنجوين وبعد مسيرة أربعة أيام بلياليها وصلنا قرية (داروخان) وبعد ان قصد كل مجموعة القرية المحدد لها أخذنا قوة مؤلفة من حوالي ٨٠ فدائيا ونزلنا في ضيافة حمه رشيد خان في قرية داروخان وبقينا عنده لمدة ثلاثة أيام وقام بالواجب على خير ما يرام ولدى مفاتحتنا له حول التعاون معنا لتحرير بنجوين أبدى استعداده الكامل بمشاركتنا في هذه العملية وأضاف بأنه كان من قادة جمهورية مهاباد وكان قد منح له رتبة الجنرال وأضاف بأنه مقصر تجاه الشعب الكوردي لكونه انسحب من جمهورية مهاباد قبل سقوطها ويشعر بالخجل ويود ان يعوض ذلك بالمشاركة في هذه الثورة كفدائي فشكرناه على موقفه هذه وغمرنا الفرح والسرور وهيئنا عدة مجموعات جيدة من الفدائيين وبضمنهم قوة خوشناو والتي كانت بإمرة الشهيد حميد كاواني قبل استشهاده والتي أبلت بلاء حسنا في جميع المعارك التي خاضتها وبينما كنا في مرحلة الاستعداد لتنفيذ المهمة الجديدة وصل محمود كاواني من بيتواته وبأمر من ملا مصطفى سحب معه قوة (خوشناو) الى بيتواته رغم معارضتي له ومحاولة الطالباني إقناع محمود وأفراد القوة بالعزوف عن الذهاب معه فذهبت مساعينا سدى مما اثر ذلك سلبا على قواتنا ومن الجدير بالذكر بان محمود كاواني ترك بيتواته وكان يتصرف ضد توجه الحزب الديمقراطي الكوردستاني بسبب صراعه المستمر مع الملا عبد الله[1] الملقب بالملا ماطور لكون الأخير كان مسؤولا حزبيا كبيرا وبسبب هذا الصراع المستمر اضطر محمود كاواني ترك بيتواتة وذهب الى منطقة بادينان لمراجعة ملا مصطفى والشكوى أليه من تصرفات الملا عبد الله مما حدا بالملامصطفى الى اتخاذ قرار بقيام محمود كاواني

---

[1] اسمه الكامل عبد الله إسماعيل احمد كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني واصبح وزير للدولة عام ١٩٧٤ بعد استئناف القتال بين الثورة الكوردية وحكومة بغداد ، وقف الى جانب الملتحقين بالحكومة ، توفي في أربيل بتأريخ ٢٠٠٠/٤/٢٤ (المترجم) .

بجمع كافة العناصر في منطقة خوشناو حوله ومن ضمنهم القوة التي كانت معنا وانتظار مجيئه الى منطقة سوران .

قررنا القيام بجولة في المنطقة وزيارة بعض وجهائها فخرجنا من دار حمه رشيد خان وزرنا (كوخة) احمد مينة (ردندان) والشيخ عبد القادر چويسه وحمه صديق خان ميشاو وتقع هذه القرية على حدود قضاء سقز الإيرانية وتبعد عن بنجوين بالسير مدة سبع ساعات على الأقدام تقريبا . وكذلك زرنا شيوخ نزاره ومحمود بك گولى وهؤلاء جميعا من رؤساء العشائر ولديهم مسلحوهم وأبدي جميعهم استعداهم الكامل للتعاون معنا في مهمتنا هذه . وتم الاتفاق معهم على ان يخصص كل واحد منهم مجموعة من المسلحين وعلى شكل وجبات وتبقى كل مجموعة في الجبهة لمدة معينة معنا وعند انتهاء تلك المدة تستبدل بمجموعات أخرى وتنسحب المجموعات الأولى من الجبهة للاستراحة وذلك لسد النقص الحاصل في قواتنا بسبب سحب محمود كاواني (قوة خوشناو) من جانب ومن جانب أخر لتعزيز قوتنا بهؤلاء المقاتلين الجدد واشراك رؤساء العشائر في هذه المهمة الجديدة لذا قرر الطالباني وجوب حرق كافة مباني مخافر الشرطة المهجورة لعدم فسح المجال أمام السلطة بالتفكير في إعادة قوة أليها مع ان رؤساء العشائر لم يكونوا مرتاحين لهذا القرار خوفاً من رد فعل قوي للسلطة تجاههم واوكل هذه المهمة اليّ فاستصحبت معي قوة مؤلفة من ٧٠-٨٠ فدائي وقمت بتنفيذ تلك المهمة وأحرقت بنايات جميع مخافر الشرطة المهجورة والتي كان مجموعها ١٢-١٣ بناية دون معارضه أي من رؤساء العشائر رغم عدم ارتياح معظمهم من هذا القرار ولم يبق سوى بناية واحدة لم نتمكن من حرقها لأنها كانت مبنية بالحجر والسمنت والكونكريت المسلح وهي في قرية (كانى هەرمى) مقابل مدينة (بانة) الإيرانية ورغم معارضة حمد امين خان شقيق حمة رشيد خان بعدم حرقها بأية صورة بحجة احتياجه وأقربائه إلى تلك البناية وأبلغناه بان هذا القرار متخذ من قبل الثورة بعدم إبقاء بنايات المخافر وتنفيذ لذلك الأمر جلبنا كمية كبيرة من الحطب بمعاونة أهالي القرية وعدة صفائح من النفط

وإضرامنا النار فيها ولم نكن نعلم بان أحد مقاتيلنا المدعو (قاله قوج) كـان قـد دخـل البناية دون علمنا وفجأة سمعنا صوت اشتعال النار وخروج كتلة كبيرة من النـار مـن داخل البناية وكنت قريبا من الباب وتوجهت تلك الكتلة الكبـيرة مـن النـار نحـوي وكانت (قال قوج) وقد اندلعت فيه النيران فأصابتني تلك الكتلة النارية ممـا أدى إلى حرق ملابسي وان الله جل وعلا هو الـذي سترني أمـا (قـال قـوج) المذكـور فكـانت حروقه وإصاباته كبيرة إلى درجة لم يتمكن مـن السير علـى الأقـدام ممـا اضطرنـا إلى تركه في قرية (كاني هرمي) ومعه مضمد من قواتنا لمعالجته ولم تبلغ غايتنـا في تدمـير البناية المذكورة وعدنا حيث مقر الطالباني القريب من پنجويـن واتفقنـا علـى تقسـيم قوتنا إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول يقوم بتطويق قصبة پنجوين والقسـم الثـاني يقـوم بتطويق مخفر شرطة (قزلچه) وكـان فيـه (٣٦) شـرطياً والقسـم الثـالث لقطـع طريـق نالپـاريز / پنجويـن لمنـع وصـول الإمـدادات العسـكرية المعاديـة إلى پنجويـن مـن السليمانية وأنني كلفت بمهمة تطويق مخفر شرطة قزلچـه وكانـت مهمـة الطالبـاني تطويق مركز قضاء بنجوين ومعه صديق افندي وحمه رشيد خان وكلف العريف علـي رقم (١) وملا رسول گورونى بمهمة قطع الطريق في منطقة نالپاريز طريق السيارات .

فأرسل الطالباني بنفس اليوم رسالة إلى قائمقام پنجوين المدعو رؤبيتان وضابط الشرطة كمال شيخ غريب وكان كلاهما كورديين وطلب منهما الاستسلام دون إراقة الدمـاء الا انهما لم يذعنا للأمر الواقع فبدا القتال بين الفدائيين والقوات الحكومية وأني بدوري تحركت إلى المهمة التي أوكلت إليّ وهي تطويق مخفر شرطة قزلچه وسـبق ان نوهـت بان موقع المخفر المذكور من الصعب الاستيلاء عليه لعدم وجود طرق تؤدي أليه سوى طريق القرية الوحيد فقطعنا هذا الطريق ومنعنا عنهم الأرزاق والماء الـذي كـان يرسـل إليهم من القرية وتوزعت قواتنا بداخل القرية فتضايق اغا القرية حمه امـين اغـا مـن ذلك خوفاً من قصف الطائرات المعادية في حالة إطالـة الحصـار فنصحنـاهم بوجـوب مغادرة الأهالي للقرية لتجنب القصف الجوي والخسائر بعد حصار المخفر المذكور لمـدة يومين تضايق أفراد الشـرطة المحـاصرون ولـو كـانت قـد اسـتمرت المحـاصرة لكـان

استسلام المذكورين قد تحقق لانه لم يكن أمامهم طريق آخر سوى الاستسلام وفي هذه الأثناء وردتني رسالة من الطالباني بناء على توصية ضابط الشرطة كمال شيخ غريب الذي كان محاصراً في مركز قضاء پنجوين بالسماح لأفراد الشرطة المحاصرين في مخفر شرطة قزلچه بالالتحاق بالمركز المذكور لغرض تسليمهم جميعاً بدفعة واحدة وبناء على الأمر المذكور سمحت لهم بالخروج من المخفر بكامل أسلحتهم واعتدتهم والذهاب إلى پنجوين ويظهر بأنها كانت خدعة عسكرية من كمال شيخ غريب لتجنب الوقوع في الأسر واستمر القتال والطائرات الحربية المعادية تقصف القصبة وأطرافها مما اضطر الأهالي الى ترك دورهم والهرب إلى منطقة (بناودسوته) الواقعة على الحدود الإيرانية وبعد قتال استمر اثني عشر يوما والقصبة محاصرة وردتنا معلومات تفيد بان اللواء الرابع من الجيش العراقي بقيادة العقيد الركن (عسكر محمود) قد خرج من السليمانية لفتح الطريق من موقع ناليپاريز بقصد المجيء إلى پنجوين وفك الحصار عنها وقد وصلت تلك القوة الى (كانى سپيكه) وتأكد لدينا بأنه في حالة عدم تمكننا من إنهاء اقتحام مركز قضاء پنجوين وتحريره في مدة قصيرة سنفشل في مهمتنا لذا كان علينا بذل المستحيل في سبيل منع وصول تلك القوة الى بنجوين لذا قررنا ان نخرج على راس قوة من الفدائيين انا والطالباني ووزعنا قواتنا على طول الوادي ابتداء من (مله كوه) الى قصبة ناليپاريز واتخذت لي موقعا أماميا في الجبهة مع كل من ملا رسول گوروني والعريف علي رقم (١) واللذين كانا قد اتخذا لهما موقعا هناك قبل أيام على جسر ناليپاريز واتخذ الطالباني قرية (رشان) مقرا له الا ان قواتنا لم تكن كافية لتغطية الجبهة بسبب طولها وسعتها بشكل جيد وبقي كل من صديق افندي وحمه رشيد خان على راس قوة صغيرة يحاصران مركز قضاء پنجوين .

في الحقيقة كانت معلوماتنا القتالية العسكرية في حينها قليلة لعدم تخرجنا من الكليات العسكرية وكذلك كانت خبرتنا الميدانية قليلة ولم نكن نتوقع ان تخرج القوات العسكرية الحكومية عن الطريق العام في حالة التقدم وتسلق الجبل لذا ركزنا

همنا في تقوية مواقعنا الدفاعية على الطريق العام لمنع تقدمه وحاولنا نسف جسر نالياريز لمنع عبور الدبابات والعجلات المدرعة الا اننا كنا تفتقر الى المواد المتفجرات ولم نستطع فعل شيء مع الجسر بالمعاول والمواد اليدوية التي تستخدم في الحفر وكان المفروض على كل من الملا رسول گوروني والعريف على رقم (١) احتلال قمم الجبال والمواقع الستراتيجية لمنع القوات العسكرية من الوصول أليها الا ان التقصير يقع عليهما لإهمالهما هذا الجانب سوى موقع واحد على قمة جبل قاية الستراتيجي حيث كانوا قد أرسلوا أليها قوة صغيرة من الفدائيين ومجموعة من مسلحي العشائر وفي صباح اليوم الثاني بدأت قوات العدو بالتقدم تحت ستار كثيف من القصف الجوي والمدفعي وذلك بقصف مواقعنا على طول الوادي وقمم الجبال وأخذت تتقدم باتجاه الجسر فتصدت قواتنا لها وأوقفتها من الدبابات واستمر القتال والقصف وبعد مضي فترة طويلة شاهدنا نزول جنود العدو المشاة من على جبل قمة (قاية) من جانب كاني سپيكه فاصبحوا مسيطرين علينا حيث كانوا قريبين من الشارع العام وهم يصيحون باللغة العربية (أين البيشمرگه) أي أين الفدائيون واستفسرت من الملا رسول المذكور عما إذا كانوا قد أرسلوا قوة الى قمة جبل قاية؟ فأجاب بأنهم كانوا قد أرسلوا قوة مؤلفة من ٣٠–٤٠ مقاتلاً الى تلك القمة وكانوا من قوات العشائر الا انه يظهر بأنهم لم يتمكنوا من مقاومة قصف الطائرات الحربية للعدو ومدفعيته وهربوا من الموقع المذكور ولذا تمكن العدو من احتلال ذلك الموقع وبذلك تمكن العدو من تطويقنا من الخلف حيث كانت دباباته وقواته في الأمام فتمت محاصرتنا من قبل تلك القوات من جميع الجوانب ولم يبق أمامنا سوى الجناح الأيمن الذي كان من الممكن الانسحاب منه للتخلص من قوات العدو والانسحاب باتجاه پنجوين وأصبحت في موقف صعب جداً ومحيراً وفي النهاية قررنا تقسيم قوتنا الى قسمين يقوم القسم الأول بالهجوم على قوة العدو التي نزلت من الجبل خلفنا والقسم الثاني في مواقعهم الدفاعية على الشارع العام لمنع تقدم العدو واقترح الملا رسول بان يبقى هو مع القسم الثاني من القوة الباقية في المواقع الواقعة على الشارع العام والدفاع لمنع

تقدم قوات العدو على ان نقوم انا والعريف علي رقم (١) بالهجوم على القوة الموجودة على جبل (قاية) واتفقنا مع الملا رسول المذكور بأنه في حالة عدم نجاحنا من أبعاد قوة العدو وطردها من الجبل عليه ان ينسحب حالاً من موقعه والالتحاق بالطالباني في قرية رشان حيث مقره وتحركنا أنا والعريف علي المذكور على راس قوة من الفدائيين المتكون من١٤ الى ١٥ فدائياً وتسلقنا الجبل باتجاه أصوات الطلقات النارية لجنود العدو وكان الجبل مشجراً وبعد ان اقتربنا من العدو لمسافة قريبة جرى اشتباك عنيف بيننا وبعد الاتكال على الله تعالى تمكننا من طرد العدو من مواقعه وملاحقته الى ان بلغنا قمة جبل (قايه) وتمكنا من استعادتها وطرد العدو منها التحق بنا عدد من المقاتلين الذين كانوا مكلفين بالواجب في القمة المذكورة ولم يتمكنوا من الصمود بسبب القصف الجوي والمدفعي للعدو وكانوا قد أخفوا أنفسهم هنا وهناك مستفيدين من الأشجار في الجبل وقام العدو بعدة هجمات مضادة لغرض استعادة تلك القمة الا ان الفشل كان حليفه وفي كل مرة بعد ان يترك عدداً من جثث قتلاه في ساحة المعركة وفي الحقيقة لو كان معنا عدد اكثر من المقاتلين لتمكنا من إبادة نصف قوة العدو ومع ذلك ألحقنا خسائر بشرية كبيرة بها . كانت غنائمنا في تلك المعارك بندقية كلاشنكوف واحدة وبندقية قناصة واحدة أيضا وبسبب انشغالنا في تلك المعارك لم نعلم شيئاً عن الملا رسول ومقاتليه وانقطعت أخباره عنا الا انه وفي وقت متأخر من عصر ذلك اليوم شاهدنا الدبابات والسيارات العسكرية تسير على الشارع العام باتجاه پنجوين فتبين لنا بان الملا رسول ومقاتليه لم يبقوا في مواقعهم ولم تبق لنا مقاومة على الشارع العام وفي هذا الوقت وردتنا رسالة مستعجلة من الطالباني يطلب فيها منا الانسحاب الفوري والتوجه الى قرية (توتمة) الحدودية مع إيران وأوضح فيها بان قواتنا انسحبت من على طول الجبهة في منطقة ناﻟﭙاريز ولم تبق لنا أية قوة تقاوم العدو في الشارع العام وزف إلينا بشرى في رسالته تلك باستسلام ضابط شرطة پنجوين كمال شيخ غريب مع كامل قوته لقوات جيش تحرير كردستان بقيادة حمه رشيد خان وصديق افندي وفي الحقيقة ان هذه البشرى السارة أنسانا تعبنا

حيث لم نذق الطعام لمدة ٢٤ ساعة عوضاً عن السهر والإرهاق ومواصلة القتال وبناء على ماجاء برسالة الطالباني تركنا مواقعنا قاصدين المكان الذي كان حدده في رسالته وفي الطريق صادفنا حلمي علي شريف ومعه عدد من الفدائيين واصيب بذهول عند مشاهدته لنا مستغربا عن كيفية بقائنا أحياء واستقبلنا استقبالا حارا وهنأنا على سلامتنا من القصف الجوي والمدفعي الكثيف ناهيك بهجوم الدبابات والمشاة قلت إنها إرادة الله عز وجل وهو لنا نعم النصير بعدها سرنا على الأقدام خمس ساعات وقبل بزوغ الفجر وصلنا قرية (توتمة) الواقعة على الحدود الإيرانية وقد أنهكنا الجوع والتعب وكان صديق افندي في القرية فأسعفنا بالخبز اليابس الذي عثر عليه في القرية المهجورة الخالية من سكانها وتحاشيا من وقوع الخسائر البشرية بسبب قصف الطائرات لها واكلنا الخبز اليابس ونحن واقفون وذهبنا جميعا مع صديق افندي ودخلنا الأراضي الإيرانية بعد السير مشيا على الأقدام لمدة عشرين دقيقة واثناء سيرنا تحدث لنا بالتفصيل عن كيفية السيطرة على مركز قضاء بنجوين وعن المشاعر القومية الطيبة لضابط الشرطة كمال شيخ غريب وكم كان يود تسليم المركز لفدائيي كوردستان الا انه كان مترددا بسبب تخوفه من رد الفعل لبعض أفراد الشرطة اذ لم يكن واثقاً منهم إلا أن مجيء زوجته ووالدته من السليمانية كان لهما تأثيرهما الكبير في إقناع الضابط المذكور ودفعه الى تسليم المركز لفدائيينا مع العلم ان المذكور هو ابن شقيقة المرحوم سعيد قزاز[1] وتحدث صديق أفندي عن مشاعر كافة أفراد الشرطة واستعدادهم للانخراط في صفوف جيش تحرير كوردستان الا انهم عندما علموا بمقدم اللواء الرابع ووصوله قرية (كانى مانگا) ندم قسم منهم على قرارهم والتحقوا باللواء المذكور مع أسلحتهم وان مكاسبنا في المعركة المذكورة وكانت كما يلي :-

١. مبلغ (١٤) أربعة عشر ألف دينار عراقي .

---

[1] كان سعيد قزاز وزيرا للداخلية في العهد الملكي وبعد ثورة ١٤ تموز /١٩٥٨ تم اعتقاله وصدر عليه الحكم بالإعدام من قبل المحكمة العسكرية العليا الخاصة ونفذ فيه حكم الإعدام (المترجم) .

٢. أربعون قطعة سلاح مختلفة الأنواع .
٣. ١٣ جهاز لاسلكي مختلفة الأنواع والأحجام .
٤. ٩ تسعة صناديق عتاد إنكليزي وأدوية ومعدات طبية .

وعند دخولنا الأراضي الإيرانية استقبلنا جلال الطالباني مستبشراً بعودتنا جميعا سالمين لانه كانت قد وردته أخبار بأننا جميعا قد قتلنا في قمة جبل (قايه) ولدى استفسارنا عن الملا رسول ورفاقه تبين بأن أخبارهم كانت قد انقطعت فأرسلنا أربعة فدائيين يعرفون الموقع الذي كان فيه الملا رسول ورفاقه ورغم المخاطرة الكبيرة في الطريق لاحتلال القوات العسكرية العراقية الطريق بكامله الا ان المقاتلين الشجعان الأربعة تمكنوا ليلاً من الوصول الى موقعه فوجدوه قد استشهد مع الفدائيين الأربعة الذين كانوا معه بقذيفة مدفع وكل ما تمكن الفدائيون الشجعان الأربعة الذين أرسلتهم هو قيامهم بدفنهم بملابسهم بنفس الموقع الذي استشهد فيه وكان الشهيد رسول خير مثال للشجاعة والتضحية والفداء ونكران الذات وقد فقدنا خمسة شهداء مع عدد من الجرحى وكانت إصاباتهم خفيفة في معركة نالپاريز وبموجب التقارير التي وردت الى جلال الطالباني من السليمانية كانت تشير الى ان خسائر العدو كانت كبيرة جداً ولو لا خيانة (الشيخ نصرة) من نالپاريز لما تمكن العدو من الوصول الى قمة جبل (قايه) ولكانت خسائر العدو اكثر حيث كان شيخ نصره المذكور قد قام بزيارة أمر اللواء الرابع من اليوم الأول من وصوله الى (كاني سبيكة) وقدم له كافه المعلومات المتعلقة بمواقعنا وقواتنا لكونه من أهالي المنطقة خبير بتضاريسها حتى انه كان قد ذكر لأمر اللواء المذكور بان معظم قواتنا هم من أهالي القرى الذين تم جلبهم الى جبهات القتال دون رغبتهم وكذلك كان قد زود أمر اللواء المذكور بتفاصيل دقيقة عن أسلحتنا وكوننا لا نملك أسلحة ثقيلة وبناء على تلك المعلومات القيمة التي قدمها الخائن المذكور ارتفعت معنويات العدو وشجعته عن خوض المعارك بسبب تلك الخيانة واقدم فدائيونا على تنفيذ حكم الشعب بحقه بعد خمسه عشرة يوماً من هذه

المعركة وذلك بإطلاق الرصاص عليه داخل مدينة السليمانية الا انه لم يفارق الحياة بل أصيب بكسر في ساقه .

ونود الحديث عن قائمقام پنجوين المدعو روپيتان حيث طلب المذكور من جلال الطالباني منذ اليوم الأول من محاصرة مركز القضاء بالسماح له بالعودة الى السليمانية مقابل تعهده بالتعاون سراً مع الثورة الا انه نكث بوعده وكان قد لجأ الى هذا الأسلوب لتخليص نفسه . أما ضابط الشرطة كمال شيخ غريب فالتحق بصفوف الثورة وبقي مخلصاً لها وضمن صفوفها الى ان أصيبت الثورة بانتكاسه عام ١٩٧٥ نتيجة اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران وذهب الى الخارج وبقي هناك ولحد الان لاجئاً سياسياً . ولنعد الان الى موضوعنا ، فبعد الانسحاب إلى داخل الأراضي الإيرانية فقد أقمنا في القرى المتاخمة للحدود الإيرانية لبضعة أيام مثل القرى (كاني سيف) و (توتمان) وذلك لغرض الراحة ، وفي النهار كنا ندخل الأراضي الإيرانية القريبة منا بمسافة ربع ساعة تقريباً وكنا نعود ليلا الى القرى المجاورة للحدود بقصد الراحة وكذلك (لإعادة التنظيم) .

في أحد الأيام قام سرهنگ مسؤول الإيراني في (مريوان) بإرسال رجل ليبلغنا بوجوب الابتعاد عن الحدود الإيرانية والا سيتم قصفنا بالطائرات فلذلك اضطررنا لترك تلك المواقع داخل إيران والعودة الى الأراضي العراقية وفي ذات الوقت التي بدأت الطائرات العراقية تقصف تلك القرى وبشكل متواصل والواقعة قرب طريق نالپريز .

اضطرنا الوضع الجديد للانسحاب من المناطق المعرضة للقصف بعد ان حصلنا على بعض الدواب بالأجرة لاجل نقل أثقالنا المؤلفة معظمها من الغنائم توجهنا في منتصف الليل وبشكل خفي وبدون أحداث أصوات او ضوضاء وتسللنا من ضمن مواضع العدو ومن قربها رغم ان العملية كانت مجازفة خطيرة وعن طريق ((كانى مانگا)) تسلقنا جبل (تاريدر) ومن هناك انحدرنا الى قرية (ئاروزدر) حيث قام أهالي تلك القرية باستقبالنا وقدموا خدمات وتسهيلات كبيرة لنا وحصلنا على قسط

من الراحة نتيجة مبيتنا ليلة فيها ثم انقسمت القوة الى رتلين الرتل الأول بقيادة مـام جلال ومعه القوة الرئيسية والقوة التي كانت بإمرة كمال شيخ غريب اتجهوا الى قرية ((كنارو)) .

الرتل الثاني تحت قيادتي ومعها الغنائم بطريق ((شيخ المارين)) ثم سـيوديل، تحرك الرتلان وهدفنا الوصول الى منطقة (ماوت) وفاتني بحث نقطة وكـان المفـروض التطرق أليها مسبقاً وتتعلـق بالسـيد (حمـه رشـيد خـان) والمسـلحين التـابعين لـه في منطقة (پنجوين) فمنذ اليـوم الأول مـن وصـول الجيـش إلى قصبـة پنجويـن انصـرف الجميع وتخلوا عن الثورة وعادوا الى قراهم عدا حمه رشيد خان فقـد حضـر الى قريـة (توتمة) وطلب السماح له بالعودة و السكن في قريته (داروخان) وانقطع لفـترة طويلـة عن مراجعة دوائر الدولة الا انه اضطر أخيرا ان يتردد مثل جماعتـه اغـوات المنطقـة لاجل مدارات وتمشية أموره الخاصة . وبدوري لا أضـع اللـوم بالكـامل علـى هـؤلاء الأهالي لأننا كثوريين لم نستطع تقديم الحماية اللازمة او إفراز بعض مسـلحينا للبقـاء معهم ولشد أزرهم من الناحيتين العسكرية والسياسية .

احتلال مركز ناحية ماوت

سبق لنا فتحدثنا عن ضابط الشرطة جلال الحاج علي الذي كان يعتبر عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان قد تعهد لنا بأنه متى ما طلب منه تسليم مركز شرطة ماوت لنا فانه سينفذ الأمر حالا وعندما كنا عائدين إلى (ماوت) وردتنا معلومات تفيد بان اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني لمنطقة ماوت قد سيطرت عليه وانهم أودعوا الضابط المذكور رهن التوقيف لأنه رفض تسليم المركز عندما طلب منه ذلك واخذ يتعهد ويتوعد بعد هذا تم التنسيق بين أعضاء اللجنة المذكورة وأفراد الشرطة المنضوين تحت لواء حزبنا الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكان هؤلاء الأفراد قد سبقوا فسيطروا على المركز وقاموا بتوقيف الضابط المذكور وبذلك تم تطهير ناحية ماوت من القوات الحكومية المعادية واصبح جميع مناطق جوارنا عدا مركز القضاء محررا وبعد هذا الانتصار الكبير الذي حققه أفراد الشرطة بادر مراتب الشرطة في مخفر (گناو) والتابع لقضاء قلعة دزه بالالتحاق بنا في (دري) بقيادة رئيس العرفاء (خوله آمه) وان الأخير كان من رجال (خوله پيزه) الذي سبق وان تحدثت عنه وقد تركه والتحق بالسلطة زمن نوري السعيد ولشجاعته تم تعينه برتبة راس عرفاء شرطة وكان لا يرتدي الملابس العسكرية بل يداوم بالملابس المدنية وبعد التحاق أفراد شرطة گناو بجيش تحرير كوردستان مباشرة بدأت مخافر الشرطة الواحدة تلو الأخرى تلتحق بالثورة بكامل أسلحتها وتجهيزاتها وكأنهم في سباق وفي الحقيقة كان للشرطة الكورد الدور الكبير في توسيع قاعدة الثورة وبعدها قمنا بتنظيم شبكة اتصالات لاسلكية بواسطة أجهزة اللاسلكي التي غنمناها في المعارك بين المناطق المحررة وذلك بطريقتها المفتوحة والمجفورة وعند عودتنا من پنجوين إلى ماوت عاد جلال الطالباني إلى مقره في (جمي ريزان) واعتبره المقر العام لقيادة الثورة في محافظة السليمانية بالإضافة إلى وجود مقر لنا في بيتواته والذي فتح فيه سجن عام وارسلنا بدورنا كافة المسجونين والمحجوزين لدينا أودعناهم فيه .

عند تحرير ماوت غنمنا كمية كبيرة من التبوغ التي كانت في مخازن ماوت التي كان قد تم فحصها في العام السابق ودفعت أثمانها للفلاحين الا ان نقلها لم يتم إلى السليمانية فقمنا بنقلها إلى القرى القريبة من الحدود الإيرانية وهي (خزينة) ، (آوه كورته وعياوا) خوفاً من قصف الطائرات المعادية وهناك تم توزيعها على كافة أفراد القوة من مسؤولين فقاموا بدورهم ببيعها على المهربين العراقيين بأثمان جيدة وبذلك تحسنت أمور فدائيينا المالية ولم تبق لدينا مشكلة في حدود قضاء چوارتا سوى مركز القضاء ولغرض معالجة أمر تحريره اتصلنا بضابط الشرطة عبد الوهاب الاتروشي الذي كان لديه شعور قومي وكان يتحين الفرص للالتحاق بالثورة .

مجيء الملا مصطفى البارزاني الى منطقة بالك

تحدثنا عن الانتصارات الكبيرة التي أحرزها ملا مصطفى البارزاني في منطقة بادينان وتحريره لمعظم مناطقها بالسيطرة على مخافر الشرطة ومراكز النواحي وبعد ان تمت السيطرة على المخافر قرر التوجه الى مناطق سوران على راس قوة خاصة به لكون جميع رؤساء عشائر سوران كانوا يعتبرون أنفسهم من أنصاره وكانوا غير مرتاحين من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وكانت هناك شكاوى ومعاتبة ضد إبراهيم احمد والمكتب المذكور لذا أراد المجيء الى هذه المناطق لبسط سيطرته الكاملة عليها ، ومن هنا بدأت الحساسيات تطفو على السطح لأول مرة وذلك لميل العشائر الى الملا مصطفى بسبب الدور التخريبي لسكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني احمد توفيق الذي كان يعمل مع ملا مصطفى في مناطق بادينان منذ أربعة اشهر وذهب بعدها الى سوريا ومنها الى بيروت وذلك لمرافقة (دانا آدامز شمدت) مراسل صحيفة نيويورك تايمس الأمريكية وفعلا قام بمرافقة الصحفي المذكور واتى به سراً الى كوردستان والتقى بملا مصطفى وبسبب هذا الدور المهم لاحمد توفيق ارتفعت منزلته لدى البارزاني واصبح موضع ثقته وكان احمد على خلاف مع المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وبالذات مع إبراهيم احمد وجلال الطالباني وكان يذكرهم بالسوء أمام البارزاني الى تمكن من ان يجعل البارزاني يتصور بان جميع أعضاء المكتب السياسي يعملون ضده ولا يثقون به ويعتبرونه رجلاً عشائريا وفي الحقيقة كان إبراهيم احمد لم يكن يعتبر نفسه اقل من ملا مصطفى وكان يتصور بان سكرتير الحزب هو كل شيء لا الرئيس البارزاني هو مؤسس الحزب . وكان قد أصابه الغرور وهذا ما أدى الى نفور وانزعاج البارزاني من المكتب السياسي وترك ردود فعل سلبية لديه وفي حال وصول البارزاني الى منطقة بالك بدا بالتهجم على إبراهيم احمد وبشكل علني والتحق به رؤساء عشائر منطقة سوران مع قواتهم ومنهم عباس مامند اغا وشيخ حسين بو سكين وانور بك بيتواته واغوات پشدر وبلباس وضعوا أنفسهم وقواتهم تحت تصرفه وقيادته ورغم دخوله في

صراع مع إبراهيم احمد الا ان الأخير لم يكن يرغب بان تحـدث قطيعـة بينـه وبـين ملا مصطفى لان ذلك يؤدي الى إرباك أوضاع الثورة لذا قـام بزيارتـه في منطقـة بـالك مستصحبا معه كلاً من جلال الطالباني ونوري شاويس حاملين معهم مبلغاً مـن المـال من غنائم بنجوين كهدية الا ان ذلك لم يحـل عقـدة نفـوره مـن إبراهيـم احمـد ومـن الجدير بالذكر بان الأخير ونوري شاويس كانا قد التحقا حديثـا بـالثورة حيـث كانـا مختفيين داخل المدن ومن أعضـاء المكتـب السياسـي الـذي كـانوا في سـاحة النضـال المسلح كان كل من جلال الطالباني وعلي عبد الله وعمر دبابة وعلي العسكري الـذي كان عضوا في الجنة المركزية وكان مسؤولاً عن الفـرع الأول للحـزب في بادينـان ومـع كونه كان شجاعا الا ان البـارزاني كـان قـد عينـه مسـؤولا إداريـا مـع علـي شـعبان البارزاني ، وخلال فـترة بقـاء مـلا مصطفـى في بـالك تم تحريـر مركـز ناحيـة بـالك (گلاله) وتمت السيطرة على مخفر شرطة رايـات وبذلـك اكمـل تحريـر منطقـة بـالك واصبحت تحت الإدارة الثورية .

كانت عشيرة برادوست برئاسة شيخ رشيد لولان ومحمود بيـگ خليفـة صمـد في نزاع قديم مع عشيرة بارزان وكان المذكوران قد تسلما الأسلحة مـن حكومـة قاسـم بنية توجيهها ضد الثورة الكورديـة بخاصـة ضد مـلا مصطفـى . مع تلـك العشـيرة حدثت معارك عنيفة وتمكن خلال أيام مـن طردهـا الى خـارج حـدود العـراق أي إلى إيران وتم حرق جميع قراهم لعدم السـماح لتلـك العشـيرة بالاسـتفادة منـها في حالـة عودتهم ثانية وتم تحرير تلك المنطقة أيضا وبعد هذه الانتصارات توجه مـلا مصطفـى بقواته الى منطقة خوشناو سالكا طريق سلان وگـروان ووصـل قريـة (ختـىّ) وتعـرض أثناء مسـيرته الى قصـف الطـائرات المعاديـة الحكوميـة لعـدة مرات دون خسـائر في الأرواح وكان الغرض من مجيئه الى منطقة خوشناو هـو ضـرب القـوات الحكوميـة في شقلاوة وحرير الا انه لم يمض وقت طويل حتـى وردتـه تقـارير تفيـد بعـودة عشـيرة برادوست والهركية وعلى رأسهم شيوخهم وهم كل مـن شـيخ رشـيد لـولان ومحمـود بيـگ خليفـة صمـد وفتـاح اغـا الهركـي الى منطقـة برادوسـت بتحريـض ودعـم مـن

الحكومتين العراقية والإيرانية فاضطر البارزاني الى جمع كافة قواته في المنطقة والذهاب بها الى منطقة برادوست ثانية حيث كان لديه تصور كامل بأنه في حالة وصول تلك العشائر الى منطقة (سري بردي) الستراتيجي سينقطع الطريق بين سوران وبادينان وفي هذا خطورة كبيرة على الثورة لاسيما وان أفراد العشيرتين المذكورتين معروفون بالشجاعة ومتمرسون في القتال وكذلك هناك خطر سقوط منطقة بالك بأيدي القوات الحكومية حيث تحتل جهة (سري بردي) قواتنا بقيادة الملا طه شيخ وتماني وسليمان نبي ومسلحو پشدر بقيادة شيخ حسين بو سكين لأنها تقع بين راوندوز ومناطق بالك وبرادوست وبينما كان ملا مصطفى يروم بالعودة الى منطقة برادوست قامت القوات الحكومية بالتعاون مع مرتزقة عثمان بك ميران شقلاوة وعبد الرحمن بك سيساوة بالهجوم على وادي باليسان بقصد احتلال بيتواته وقد نقص عدد مسلحيها بسبب ذهاب مسؤولها عمر دبابة على راس قوة عسكرية الى بالك بامر من البارزاني وذلك لارباك الأخير وعدم عودته الى منطقة برادوست ولتدارك الحالة اضطر البارزاني الى الطلب من المكتب السياسي للحزب بإرسال كافة القوات المسلحة من الفدائيين لديه الى بيتواته بأقصى سرعة ممكنة لإحباط خطة العدو وعدم السماح له باحتلال هذا الموقع المهم في المنطقة أي منطقة بيتواتة .

مجيئي من چوارتا الى بيتواته

بينما كنت منهمكا في تنظيم جبهات القتال في منطقة چوارتا وردتني برقية مستعجلة من جلال الطالباني يطلب مني التوجه الى منطقة خوشناو على راس قوة يتراوح عددها بين ١٠٠-١٥٠ من الفدائيين الشجعان لتقديم العون لقوات ملا مصطفى والدفاع عن بيتواته على ان أقوم في طريقي بالسيطرة على مركز شرطة (بنگرد) وتحرير تلك المنطقة لكون أفراد شرطة المركز قد ابدوا استعداهم لتسليمه والالتحاق بالثورة وفعلا هيأت قوة مؤلفة من ١٣٠ من خبرة فدائيينا وعززتهم بعدد آخر من المقاتلين من قرى (ژاژالّه و شاناخەو و گرگاشه) محافظاً بذلك على متانة جبهة چوارتا وكانت قواتنا موزعة على قرى (قيوان و خمزه و قولّەرشه) حتى وصولها الى (أزمر) وكان على رأس تلك القوات قادة ميدانيون ومتمرسون كالعريف مجيد وكوخة كريم ماوتي وحمد امين اغا باري الكبرى وكانت جبهتنا هذه قد تركت مخاوف لدى القوات الحكومية المعادية ، وفي ذلك الوقت كان الكثير من الشباب والطلاب والكسبة قد هربوا من السليمانية والتحقوا بقواتنا خوفا من بطش الزعيم صديق الذي دفن العشرات من شباب السليمانية وهم أحياء وكان هؤلاء الملتحقون غير مسلحين الا انني ألحقتهم بهذه الجبهة للاستفادة من خدماتهم والتعود على كافة الظروف التي يعيشها الثوار وبعد ان أكملت مهماتي وترتيب الجبهة وهيأت نفسي للحركة على راس تلك القوة أودعت قيادة المنطقة الى صديق افندي وفي ليلة ٢٧-١٩٦٢/٧/٢٨ تحركت على راس تلك القوة ماراً بقرية (خُرخُرة) و (ياخيانة) ومنها إلى (قريه دولەبى) في منطقة مرگه وعند وصولنا أليها وجدنا أهاليها مشتبكين بعضهم مع بعض بالسلاح وكان قد قتل شخص واحد في الحادث فتدخلنا في الموضوع حالا وبمعونة وجهاء وإمام القرية (الملا محرم) تمكننا من السيطرة على الموقف وعملنا على إجراء مصالحة بين الطرفين المتشاجرين وكان لموقفنا هذا وقع حسن وقام الاهلون بعدها بالواجب خير قيام وعندما علمت لجنة محلية قلعة دزة للحزب بقدومنا تمت السيطرة على مركز شرطة بنگرد وبدون قتال

كما كان متوقعا وكان بإمكان اللجنة المذكورة تنفيذ هذه العملية سابقا الا ان خوفهم من اغوات المنطقة جعلهم يحجمون عن ذلك ، وبتنا ليلتنا في القرية. كان حضورنا الى المنطقة دعما للجنة المحلية، وبعد استراحة قصيرة توجهنا من قرية كاني بي الى بنگرد ومنها الى قرية سرسيان ونزلنا بضيافة اسماعيل اغا مالك القرية وفي صباح اليوم التالي تركناها خوفاً من قصف الطائرات تحاشيا من الحاق الخسائر بأهلها وكنا قد طلبنا من لجنة محلية (رانيه) للحزب ونحن في القرية إرسال عدد من سيارات نقل الركاب الكبيرة الينا لغرض الذهاب بها الى بيتواته بسبب الإرهاق والتعب الذي أصابنا نتيجة السير على الأقدام من چوارتا الى بنگرد ولغرض الوصول الى بيتواتة بسرعة وفي الليلة التالية وصل المناضل مجيد گورگ عضو لجنة محلية رانية للحزب ومعه عدة سيارات وقلاب وپيكاپ وتحركنا عن طريق قرية بو سكين وبتأريخ ١٩٦٢/٨/٢ قبل المغرب وصلنا بيتواتة حيث المقر العام في الكهوف الواقعة خلف القرية ولم نتمكن من المرور داخل قصبة رانية لوجود القوات الحكومية فيها .

كانت قد اتخذت الترتيبات اللازمة للاحتماء من القصف الجوي للطائرات وهناك استقبلنا كل من إسماعيل حسين ومام طه ردش وكان هذا الرفيقان وكيلي عمر دبابة وملا عبد الله الملقب بملا ماطور معاوناً له الا انه كان قد تم تجميده بأمر البارزاني بسبب الشكاوى التي كان قد تقدم بها محمود كاواني ضده وبعد استراحة قصيرة لمدة يوم واحد توجهنا الى وادي باليسان لضرب مرتزقة شقلاوة وسيساوة الذين سبق وأشرنا إليهم وفي الطريق صادفنا كل من العريف سليمان وسعيد مصيفي المسؤولان عن منطقة باليسان ومعهما عدد من المسلحين كانا قد انسحبا من أماكنهما بسبب هجوم القوات الحكومية وبعد التحدث أليهما وتفهم حالة الجبهة كلفتهما بالمجيء معي وفعلا ذهبنا باتجاه قرية باليسان ووجدنا عند وصولنا قوات المرتزقة قد تركتها عائدة إلى مقر القوات الحكومية في جبل (زينتير) المشرف على قريتي سيساوة وشيخ مموديان وذهبنا الى قرية (ختي) وبقينا ليلتنا فيها على ان نقوم بالهجوم على قوات العدو في الموقع أعلاه وطردهم من المنطقة الا انه وردتني رسالة

في نفس الليلة من كل من إسماعيل حسين ومام طه رش يطلبان مني العودة بكامل قوتي الى بيتواتة فوراً بسبب ورود معلومات أليهما من رانية بان هناك لواء من الجيش العراقي يتهيأ للهجوم على بيتواته بقصد احتلالها ورغم الإرهاق والتعب الذي أصابنا من جراء السير زهاء خمس ساعات من بيتواته الى قرية (ختي) عدنا ثانية وبأقصى سرعة ممكنة الى قرية (سروچاوه) وقمنا بأخذ مواقع في الجبال المطلة على القرية بغية صد القوات الحكومية في حالة هجومها وتبين فيما بعد بان تلك الأخبار التي وصلتهم كانت عارية عن الصحة وكان القصد من بث العدو لتلك الإشاعة إرباكنا لذا عدنا الى بيتواتة وأخذنا قسطاً من الراحة فيها ولمدة يومين وتنعمنا بفواكهها وقدم لنا أهل قرى المنطقة خدمات مشكورة نابعة من إيمانهم العميق بقضية شعبهم الكوردي العادلة وكانت توجيهاتنا للفدائيين عدم الدخول الى بساتين المواطنين وعدم التجاوز على ممتلكاتهم ومزارعهم فكانوا خير مثال للالتزام بالمبادئ والقيم الثورية واثبتوا عمليا بأنهم فعلا يعملون من اجل تحرير شعبهم ، وبعد تلك الاستراحة اتفق عودة عمر دبابة من منطقة بالك فأوعز إلي بالذهاب إلى منطقة برادوست لدعم قوات ملا مصطفى وذلك بناء على أمره فأصبحت في موقف محرج أولا بسبب الإرهاق والتعب بعد تلك المسيرة الطويلة والشاقة ، ثم ان الفدائيين لم يكونوا يرغبون في الابتعاد عن منطقتهم اكثر مما ابتعدوا عنها بالإضافة الى عدم معرفتهم بالمنطقة التي سنذهب أليها وعدم معرفتهم لطبيعتها لاسيما كنا قد أتينا الى بيتواته بصورة مؤقتة ولمدة شهرين فقط . وردت رسالة ثانية من ملا مصطفى الى عمر دبابة يطلب فيها حركتنا فورا الى موقع مضيق (بيشه) الكائن بين بالك وسيدكان وكانت معنا قوة من العشائر بإمرة محمد امين اغا باري الكبرى فأمرتها بالعودة الى منطقة چوارتا لعدم تحملهم المشاق والمتاعب كقوات الفدائيين واتفق ان التحق ٣٥ شرطيا من فوج القوة السيارة للشرطة الذي كان معسكراً في ناحية (طقطق) قضاء كويسنجق بكامل أسلحتهم وهي كلاشنكوف وديكتريوف وتم ضمهم الى قوتي ولذا اصبح مجموع أفرادها (١٢٠) ولم يبق أي مجال أمامي سوى الحركة باتجاه

الموضع المحدد لي . وقد برز بعد سنين من التضحية من بين أفراد الشرطة الملتحقين المذكورين كل من الفدائي (احمد ديكتريوف) والآخر (علي ديكتريوف) واصبح كل واحد منهم آمر الفوج من الفدائيين في العامين ١٩٦٥-١٩٦٦ ثم استشهدا بلقب دكتريوف بسبب استخدامهما هذا السلاح وكانا خير مثال للرجولة والشجاعة والشهامة والبطولة واستشهدا دفاعاً عن الكورد وكوردستان .

إلى منطقـة سيـدكـان

بعد أن أكملنا مستلزمات الحركة تحركتُ بتاريخ ١٩٦٢/٨/٧ على راس القـوة التي تم تهيأتها وبعد مسيرة شاقة لـمدة يومـين بلغنـا قريـة (بيشـه) في منطقـة بـالك فسألنا عن عبيد الله ملا مصطفى البارزاني بقصد الالتحاق به فقيل انه على راس قوة تقارب الى ١٥٠ مقاتلا في منطقة (برخيشو) ولما كنـا نجـهل المنطقـة فقـد أرسلت لـه رسالة وكان جوابه طلب حضورنا ومع بزوغ الفجر خرجنا من القريـة الـتي تعرضـت في عين الوقت الى قصف جوي أدى الى تدمير عدد من دورها سلكنا الطريق المـار مـن اسفل جبل (حسـن بـك) ووصلنـا مقـر عبيـد الله وكـانت منطقـة مشـجرة واسـتقبلنا استقبالا حاراً ولم يكن لي سابق تعارف معه وهذا أول لقاء بيننا على أني لم أجد معه غير سبعة مقاتلين ولدى استفساري عن بقية أفراد قوته أجاب بأنـه قـد وضـع كافـة قواته بإمرة (حارس بيداروني) لنجدة عشيرة (مهاجر) التي تعرضت قراها للحرق من قبل مرتزقة شيخ رشيد لولان ومحمود خليفة صمد وكذلك لمسـاندة أولاد سـيد طـه في دفاعهم عن منطقتهم وقراهم ولكنـني هـا انـي أرى القـرى المذكـورة تحـترق وحـارس بيداروني لايحرك ساكنا وبدا عبيد الله متضايقا جدا وغير مرتاح من (حـارس) وكـان أولاد سيد طه رؤساء عشيرة مهاجر من المناصرين لملا مصطفى لذا تعرضـت قراهـم الى الحرق من قبل المرتزقة وهـي قـرى (بـولي) و (ژوژيلـه) وكذلـك (بيدوشمـه وبيسـيو) وغيرها .

وشاهدنا مركز ناحيـة سـيدكان مليئـاً بقـوات المرتزقـة مـن عشـيرة برادوسـت والهركية وقد أحاطوها من جهاتها الأربع بربايا قويـة محكمـة لغـرض الدفـاع عنـها وكانوا ينتظـرون وصـول القـوات المسـلحة الحكوميـة مـع آلاف المرتزقـة مـن سـوران وبادينان أليها وذلك بالهجوم على جبهة سرى بردي الستراتيجية من حـوض وادي راوندوز والتي تعتبر مفتاح تلك المنطقة كما أشرنا أليه سابقا وكان عدد مـن مسـؤولينا يقودون تلك الجبهة وهم :

١. ملا طه شيخ وتماني الذي كان في نفس الوقت مسؤول اللجنة المحلية لمنطقة بالك.
٢. سليمان نبي من أهالي حاجي عمران وهو من الأذكياء الشجعان وقد استشهد في عين السنة عليه الرحمة.
٣. مام وسو كاواني مع عدد من الفدائيين .
٤. شيخ حسين بو سكين مع عدد من اغوات بشدر .

وكانت تلك القوات قد وضعت في هذا الموقع الستراتيجي المهم من قبل الملا مصطفى لمنع الحكومة حتى من التفكير في القيام باحتلال منطقتي بالك وسيدهكان المحررتين من قبل فدائيينا وعندما كنا في قرية (بيشة) وردتنا معلومات تفيد بان قوات كبيرة من المرتزقة والجيش قد احتشدوا للتقدم باتجاه (سري بردي) للالتقاء بمرتزقة عشيرتي برادوست والهركية فنوهت بذلك لعبيدالله فأيد معلوماتي وأضاف بأنه في حالة عدم تمكننا من طرد عشيرتي برادوست والهركي من سيدكان خلال يوم او يومين فان تلك الفرصة ستفلت من أيدينا وستقوم قوات رواندوز وسيدكان بالهجوم على (سري بردي) وستطرد قواتنا منها ولن نتمكن من استعادتها كما أضاف بان والدي (ملا مصطفى) أرسلني على رأس هذه القوة على ان يلتحق بنا الا انه تأخر فأجبته بأننا على استعداد للهجوم على مرتزقة برادوست والهركية في سيدكان فأجاب كيف يمكنكم ذلك بهذه القوة الصغيرة إزاء قوة كبيرة كالتي في سيدكان والتي تقدر بألفين الى ثلاثة آلاف مقاتل؟ وأضاف بان العم حارس بيداروتي بهذه القوة من البارزانيين ذهب ولم يتمكن من فعل أي شيء ولم يجرأ بالهجوم عليهم وقد أخفى نفسه عني فأجبته بأنك أرسلت العم حارس ولم يتمكن من القيام بأية عملية فاسمح لنا بان نجرب حظنا فاستفسر منا عن العشيرة التي ننتمي أليها فأجبته لم نأت الى هنا بأسم العشائر بل نحن فدائيون ، ونحن أشتات لا جامع قبائلي يجمعنا معاً وكلنا من منتسبي الحزب الديمقراطي الكوردستاني .وعلى كل حال وبعد الاتكال على الله قررنا القيام بالهجوم وطلبنا من عبيد الله ان يرسل معنا دليلاً واحداً لعدم

معرفتنا بالمنطقة فارسل معنا (عبدالله پانو) البارزاني وأشاد به قائلاً بأنه يعلم بكل خفايا ودروب المنطقة لان كان قد سكن (سيدكان) لعدة سنوات، فجمعت القوة التي كانت معي ألقيت فيهم كلمة ثورية حماسية واخترت من بينهم (٧٥) فدائيا شجاعا وجريئاً ومقاتلا جيدا وتركت الآخرين ومعهم غير المسلحين لدى عبيدالله البارزاني وأرسلت القسم الأخر من غير المسلحين الى وادي روست في منطقة بالك لغرض جمع الخبز والأرزاق لنا وعصر ذلك اليوم وبعد الاتكال على الله تحركت نحو سيدكان بعد ان قسمت القوة التي كانت معي الى ثلاثة ارتال للسيطرة على الجناحين وقوة على اليسار وتسللنا بين الأشجار والأحجار وكان قد جرى الاتفاق بيننا بان نشعل النار في أية ربيئة نحررها من المرتزقة وبدانا بالهجوم على قوات المرتزقة بالتكبير (الله اكبر) وتمكننا من تطهير عدة ربايا أمامية من العدو بسرعة البرق وهرب المرتزقة وبدورنا أخذنا نطاردهم بموجب خطة عسكرية محكمة حيث كنا نهتف باسم الثورة وكلما نحرر ربيئة نضع فيها عدداً من المقاتلين لحماية أنفسنا من الوراء وواصلنا المطاردة حتى دنونا من قصبة سيدكان وكنا نهتف باسم الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني وعند اقترابنا من سيدكان استخدمنا مدفع هاون عقدة (٢) أسقطنا عددا من القنابل داخل القصبة لإشاعة الخوف في قلوب المرتزقة بسبب تأثير دوي المدافع المرعب ولم يكن لديهم معلومات عن نوعية المدافع فقررنا الهجوم على قصبة سيدكان وطلبنا من الدليل (عبدالله پانو) بالتقدم معنا الى داخل قصبة لكنه رفض واتهمنا بجهلنا بعادات العشائر قائلا إنها ستقود الى تطويقكم وتقعون في الأسر كما اتهمنا بجهلنا لفنون القتال ورغم إصرارنا على وجوب قيامه بواجبه كدليل الا انه رفض فاضطرنا الى إيقاف هجومنا والبقاء في أماكننا القريبة من قصبة سيدكان لحين حلول الصباح لنستمر في هجومنا بعدها كنا نجهل القصبة وطرقها والليل كان حالك السواد والقصبة تعج بالمرتزقة .

بقينا في أماكننا واوقفنا إطلاق النار وكنا نبغي من وراء ذلك إيهامهم بأننا قد انسحبنا بقصد استدراجهم لغرض إيقاع خسائر بشرية كبيرة بهم ولكن تبين فيما بعد

لم يكونوا يفكروا انهم فقدوا نيتهم في العودة الى رباياهم المتروكة وانهم كانوا يتــهيأون لترك سيدكان وقد لاحظنا ذلك بأم أعيننا عندما اصبح الصبح ولدى ملاحظتي ذلـك بشرت الفدائيين بان المرتزقة سيتركون سيدكان هـذه الليلـة هـاربين مـن ضرباتنـا إلا انهم لم يصدقوا ماقلته ولم يستوعبوا وعنـد بـزوغ الشـمس وفيمـا كنـا نـهم بـالهجوم شاهدنا مجموعة غير مسلحة مـن أهـالي القصبـة وقـد خرجـوا رافعـين رايـة بيضـاء متوجهين نحونا وأعلمونا بان مرتزقـة برداوسـت والهركيـة في الليلـة الماضيـة تركـوا قصبة سيدكان هاربين باتجـاه الحـدود الإيرانيـة مخلفـين وراءهـم عـددا مـن القتلـى والجرحى . وكان قد تم تعيين حميـد حسـين مـلا الملقب حميـد افنـدي مـن أهـالي سيدكان مسؤولا عن هذه المنطقة من قبـل مـلا مصطفـى الا انـه عنـد مجـيء مرتزقـة الصوفية (البرادوست) والهركية نجا بنفسه .

دخلنا سـيدكان واسـتقبلنا أهاليـها اسـتقبالا حـارا ووصفـوا لنـا كيـف كـان لتكبيرنا (الله اكبر) التأثير الكبير على معنويات المرتزقة وقد زيـن لهـم خيـالهم بـان جميع فدائيي كوردستان قد حضـروا المنطقـة فانـهارت معنوياتـهم وفـروا هـاربين الى جبل (بربزين) على الحدود الإيرانيـة وفي حالـة الضغـط عليـهم فانـهم سـيهربون الى إيران من جانب ومن جانب آخر منتظرين نتيجة تقدم القوات الحكومية المعادية مـع المرتزقة من راوندوز باتجاه جبهة سرى بردي الا ان ذلك لم يحصـل سـوى القصـف الجوي وإرسال الأرزاق إليهم بواسطة الطائرات المروحية وكنا نطلق النار عليها وهــي على ارتفاع منخفض على أني استحسنت عدم قيام (عبـد الله پانو) البارزاني بواجبه لان ذلك كان يؤدي الى وقوع خسائر كبيرة بيننا ، وبقينا في سيدكان واقمنا المتـاريس والربايا حولها متخذين بذلك الاحتياطات اللازمة لضرب المرتزقـة في حالـة عودتـهم للمنطقة وواصلت الطائرات قصفها المنطقة بكاملها فضلا عن أطراف القصبـة الا إنـها لم تسقط قنبلة واحدة بداخل القصبة بسبب عائديتها الى محمود خليفـة صمـد الـذي كان من ازلام النظام وواحدا من قادة المرتزقة الهاربين الى الحدود الإيرانيــة ولم يكـن

نظام قاسم يرغب بتدمير قراهم لذا بقينـا في القصبـة ونحـن مرتـاحو البـال وان قـادة المرتزقة هم كل من :

١. شيخ رشيد لولان
٢. محمود خليفة صمد
٣. الحاج محمد شيخ رشيد لولان
٤. كريم خان محمود خليفة
٥. فتاح اغا الهركي
٦. اسعد فتاح اغا الهركي
٧. زيـرو بـك الهركـي الـذي كـان قـائد الجبهـة سردشـت في جمهوريـة مـهاباد بكوردستان إيران وقـد نوهـت بـه في القسـم الأول مـن مذكراتـي وحـال دخـولي القصبة أرسلت رسالة الى (عبيدالله) و أبلغته بتفاصيل ما جرى وموقـف الدليـل عبدالله پانو البارزاني المتخاذل وعدم قيامه بالدور الموكـل أليـه كـاملا فأجـابني برسالة ملؤها الشكر والتقدير والتهنئة على هـذا الانتصـار التـاريخي وتطـرق الى مشاهدته لتلك المعارك بأم عينيه وكان صادقا في قولـه لان موقـع (برخيشـو) في جبل حسن بيك الذي كـان فيـه مقـر عبيـد الله البـارزاني مشـرفا علـى منطقـة برادوست بكاملها وأشار في رسالته الى تجريده للدليل عبد الله پانو المذكـور مـن سلاحه لموقفه أعلاه في تنفيذ المهمة المكلف بها وجعله حطاباً تلك كانت عقوبـة كبيرة في حينه لدى البارزانيين بحق المقاتل الذي يستجبن وكـان قـد تطـرق في رسالته المذكورة الى قرب ملا مصطفى وان سـبب تأخـير وصولـه كـان يعـود الى القصـف الجوي لطـائرات قاسـم ليـلا ونـهارا للامـاكن الـتي يتواجـد فيـها مـلا مصطفى وقواته حيث سقط العديد من الشهداء والجرحى بين صفـوف قواتـه في منطقة خوشناو وعلى رأسهم الشـهيد محمـود كـاواني ملتحقـا بقافلـة الشـهداء الأبرار وكان شجاعا ربط مصيره ومصير أقربائه بثورة أيلول وأرى واجباً عليَّ أن

أشيد هنا أن الكاوانيين جميعا أولئك الذين ربطوا مصائرهم بالثورة قدموا أنفسهم قرابين على مذبح الحرية لتحرير كردستان بكل إخلاصهم .

وصول ملا مصطفى الى سيدكان

قرر ملا مصطفى عند عودته من منطقة خوشناو الى منطقة سيدكان إنزال ضربة شديدة بمرتزقة برادوست والهركي بحيث لايعودون يفكرون بالعودة الى المنطقة نهائيا فأمر بخزن الأرزاق وكانت كميات كبيرة من الحنطة والشعير التي جمعت من منطقة بالك من الزكاة قد تم طحنها ونقلها الى موقع قريب من جبهات القتال الذي تم تنظيمها وعين علي شعبان البارزاني مسؤولا عن الإعاشة فكان عليه تهيئة الخبز في الأودية وتحت الصخور لقوة ملا مصطفى وكان عددها يربو على الألف مقاتل وأوعز إلينا البارزاني بالبقاء في سيدكان وهي القصبة الوحيدة التي لم تطالها أيادي الحريق سواء من البرادوستي أو البارزانيين بسبب معارك الكر والفر بين الطرفين وكذلك وردتني رسالة من عمر دبابة يهنئني فيها على الانتصارات التي أحرزناها في جبهة سيدكان وتطرق فيها بان المكتب السياسي للحزب قد قرر تعيين الملا عبد الله الذي كان عضوا في اللجنة المركزية كمسؤول أول في قوتنا وطالبنا فيها احترامه وتقديره وكان قصد المكتب السياسي من تعيين المذكور هو الصفح عنه بسبب الشكاوى الذي كان قد تقدم بها الشهيد محمود كاواني ضده وعلى أثرها كان البارزاني قد جمده سابقاً واثر انتصاراتنا في جبهة سيد كان فاستقبلت الملا عبدالله المذكور خير استقبال وأبلغته بأنه هو المسؤول الأول منذ الان ونحن طوع أمره وامرت كافة الفدائيين الذين كانوا معي بوجوب طاعته واحترامه لكونه عضو اللجنة المركزية في الحزب وانه مرسل من قبل المكتب السياسي ، في البداية أبديت ارتياحي من مجيئه لتخفيف الضغط والمسؤولية عني وكتبت رسالة الى عبيد الله البارزاني لأشعار والده بمقدم الملا عبد الله فكان جواب عبيد الله ارتياح والده مني كثيرا على الانتصارات التي أحرزتها وعدم ممانعة والده من بقاء الملا عبد الله معنا وبعد مضي عدة أيام على مجيء ملا مصطفى واتخاذه الاستعدادات الكاملة أمر بان نقترب من جبل (بربزين) الموقع الذي كان تعسكر فيه مرتزقة برادوست والهركية وهو بدوره أرسل قوة من البارزانيين الى الحدود الإيرانية لسد الطريق عليهم من الخلف ومنعهم

من الانسحاب الى داخل الأراضي الإيرانية الا انه قبل البدء بضربهم انسحب هؤلاء الى قرية ميركبة والجبال المحيطة بها وتخندقوا في تلك الأماكن الى الحدود الإيرانية ونحن بدورنا كنا نتابعهم واتخذنا لنا مواقع مقابلهم في (گروى سنگان) وفي تلك الأثناء اتصل بنا الشيخ (كوكس سيد طه) الذي كان على راس قوة من المقاتلين يبلغ عددهم بين (٣٠-٤٠) مقاتلا وتم ضمهم الى جبهتنا في (گروى سنگان) وكانت المسافة بيننا وبين مرتزقة الصوفية (البرادوست) والهركية حوالي كيلومترين وكان ملا مصطفى خلفنا (يرجى ملاحظة الخارطة على الصفحة) وكان تبادل إطلاق النار متواصلا بيننا .وفي كثير من المرات كانت الأرزاق التي تسقطها الطائرات المروحية (الهيلوكوبتر) للمرتزقة تقع في وسطنا فيستولي عليها الفدائيون وكانت تعتبر خير غنيمة لنا في ذلك الوقت لأننا كنا في الضائقة المعاشية الشديدة الى السكر والشاي والمواد الغذائية بسبب الحصار الاقتصادي الذي كان قد فرضه نظام قاسم على المناطق المحررة من كوردستان ومنها مناطق بالك وسيدكان حيث كان يصلنا بواسطة الحيوانات بأسعار باهظة جداً.

عندما تقدم ملا مصطفى بقواته الى الأمام ترك المرتزقة المذكورون مواقعهم منسحبين الى قرية (لولان) وأطرافها المحترقة ونصبوا بيوت الشعر والخيام في حين لم نكن نملك حتى الأغطية فلم نكن نملك منها إلا ما ندر وأدركنا شهر أيلول من السنة فبدأ الجو في تلك الجبال والمناطق بارداً جداً بالإضافة الى صعوبة وصول الخبز إلينا وأصابنا ضَر ولبعد المسافة فقد كان الخبز ينقل على ظهور الحيوانات ولا تصل وجبه الخبز الا بعد أيام ولما وصل ملا مصطفى بقواته شكل زخما كبيرا ولم يكن يرغب سفك الدماء بل كل ما كان يبتغيه هو طردهم وعودتهم الى حيث مواشيهم وعوائلهم وأغنامهم وفي نهاية شهر أيلول /١٩٦٢ دخلنا قرية لولان بعد انسحاب المرتزقة منها وانتقالهم الى وداي (خواكورك) وكانت قرى هذه المنطقة عامرة ولم تكن قد وصلتها قوات البازانيين من قبل بسبب وعورة المنطقة ولكونها تقع على الحدود التركية .

في يوم ١٩٦٢/٩/٢٥ وضع ملا مصطفى خطة للهجوم على وادي خواكورك وعلى الوجه التالي :

١. تسلق قوة مؤلفة من (٣٠٠) فدائي بإمرة حاجي بيروخي جبل (شكيوه) ثم تتسلل الى داخل وادي خواكورك وقد تألفت القوة من البارزانيين والنيرويين والدوسكيين والگرديين من كوردستان تركيا ومن قواتنا الپيشمرگه .

٢. قوة مؤلفة من (١٥٠) فدائيا من البارزانيين والزيباريين بإمرة حمد اغا دولەمەری مهمتها الشروع من قرية (خنيرة) بالصعود باتجاه الحدود الإيرانية العراقية والى مثلث العراقي / الإيراني / التركي بقصد تطويق مرتزقة الصوفية (البرادوست) الذي كانوا قد تمركزوا في وادي خواركورك مع رؤسائهم عند انسحابهم من سيدكان كما تحدثنا عن ذلك سابقا وبإسهاب .

٣. تحرك ملا مصطفى على راس قوة من لولان باتجاه وادي خواكورك وفي ساعة الصفر تحركنا متسلقين جبل (شكيوه) واستمر الصعود الى منتصف الليل وبقينا على سفح ذلك الجبل دون أغطية وكان الجو باردا جدا ولم نتمكن من إشعال النيران خوفا من نيران أسلحة المرتزقة وكانت ليلة في غاية الصعوبة وعند بزوغ الفجر نزلنا من سفح الجبل الى وادي خواكورك وبدأ القتال مع المرتزقة واستمر لعدة ساعات وفي النهاية انتصرنا عليهم وأجبرناهم على الانسحاب باتجاه الحدود التركية ونحن نطاردهم حتى وصلوا الحدود التركية واتخذوا مواضع لهم واشتبكوا معنا في معركة ضارية علما كانت مواضعهم أعلى من مواقعنا لذا كنا في موقف حرج جداً ، كان الهدف من المعركة إنقاذ عوائلهم وممتلكاتهم والعبور بها الى تركيا وبعدها يغادرون كوردستان الى داخل الأراضي التركية لذا قضينا ليلتنا تلك في سفح الجبل من الوسط ولم نتمكن من التسلق والوصول الى مواقع المرتزقة بسبب دفاعهم المستميت عن مواقعهم وقد ساورنا الخوف من مساعدة القوات التركية للمرتزقة المعسكرة خلف الحدود وكانت المعركة حامية الوطيس وعند حلول الصباح شاهدنا انسحاب القوات البارزانية بقيادة حاجي بيروخي على الجانب الأيمن من قواتنا باتجاه وادي

خواكورك دون أشعارنا بذلك او الإيعاز إلينا بالانسحاب معهم وقد استغربنا من ذلك التصرف علما بأنهم خسروا عددا من الشهداء والجرحى في معركة تلك الليلة وشاهدت ومعي الشيخ كوكس سيد طه بان الاطلاقات النارية من جانب المرتزقة قد خف وكذلك من قبل أصحابهم في مواقعهم الدفاعية على الحدود لذا تسلقنا الجبل فورا باتجاه الحدود التركية وباشرنا هجوما أخيرا ولدى وصولنا القمة وجدنا بان المرتزقة قد تركوا رباياهم الحدودية وشاهدناهم يعبرون النهر الحدودي بين العراق وتركيا مع عوائلهم الى داخل تركيا والقوات العسكرية التركية تقدم لهم العون مع ان منسوب المياه كان واطئا والمرتزقة ينقلون عفشهم واغطيتهم بواسطة الحيوانات عبر النهر وكنا على مسافة كيلو مترين منهم . وهنا أرادا (الملا عبد الله) توجيه رشاشاتنا إليهم لكني رفضت ذلك وأفهمته بان هذا لا يتفق مع مبادئ الشرع الإسلامي من جانب وهاهم تركوا كوردستان وانهم داخل الأراضي التركية ألان ومن الممكن ان يحدث ذلك رد فعل لدى القوات العسكرية التركية من جانب آخر ، الا ان الملا عبدالله أصر على ذلك فاضطررت الى ابلاغ كافة الفدائيين الذين كانوا بإمرتي بعدم تنفيذ أمره فغضب وشرع هو والمقاتل الوحيد الذي كان معه ويدعى (رشۆ) بإطلاق النار داخل أراضي تركيا فكان رد فعل المرتزقة والقوات التركية عنيفا بقصف مواقعنا بالمدفعية والرشاشات وأدى الى وقوع عدد من الجرحى في قوة الشيخ كوكس التي كانت على يميننا وكذلك سقوط أحد مقاتليه أسيرا بيد القوات التركية والمرتزقة وعلى اثر ذلك حدثت مشادة كلامية مع الملا عبد الله أدت الى قطيعة بيننا لمدة غير قصيرة وفي الحقيقة ان الأخير كان جرئيا وشجاعا الا انه لم يكن يصلح للقيادة حتى قيادة حضيرة . خاصة كان يسيء التصرف مع مرؤسيه وخشونة تعامله معهم وكانت نظرته الى المقاتل الذي بإمرته كأنه آلة طيعة في يده بالإضافة الى كونه قليل الدراية في وضع الخطط العسكرية في الهجوم والانسحاب ولم يكن يعير أهمية للحراسات والخفارات وكان لا اباليا وسلوكه لاينسجم مع الظروف الثورية التي نعيشها وبسبب

خاصيته تلك فانه لم يحــرز أي انتصـار ولم يتمكـن مـن كسـب ثقـة أعضـاء المكتـب السياسي للحزب الذي كان عضوا في لجنته المركزية سوى شخص عمر دبابة .

فلنعد إلى الجبهة وعلى اثر ذلك بقينا في موقعنا يوماً كاملاً بليله ونهاره بـدون أكل ولم نكن نريد الانسحاب دون أمر من البارزني وموافقته وبعدهـا صـدر أمـر منـه بترك الحـدود والالتحـاق بـه فقمنـا أنـا والمـلا عبـد الله بزيارتـه ومعنـا آمـر السـرايا وتحدثت عن المعارك وكيفية انسحاب الأخ حاجي بيروخي بقوته دون إعلامنا وبعـد طرح عدة أسئلة علي واستفسارات فأجبته بصراحتي المعهودة وبصدق وكذلـك جميـع مسؤولي فصائل قوات البارزانيين اخذ يستجوبهم عن كيفية انسحابهم فأجابوا بصدق أيضا واقروا ببسالة قوتنا وأضافوا بأنها لم يبرح مكانها قط بل بقت ٢٤ ساعة (أربـع وعشرون سـاعة) أخرى على الحدود تدافع عنهم فغضب ملا مصطفى منهم وقـرر فـك ارتباط قوتنا من حاجي بيروخي وربطها بنفسه مباشـرة وشـكرنا علـى موقفنـا وعلـى شجاعتنا واقتدارنا في قيـادة الجبهـة وفي نفس الوقـت أبـدى أسـفه وعـدم ارتياحـه لإهمال حمد اغا دولهمهرى وعدم تقدمه الى المواقع الذي كان قد حدده لـه وهـو خـط الحدود العراقية / الإيرانية لغاية المثلث الحـدودي العراقـي / الإيرانـي / الـتركي ، وبقيت كافة قواتنا في وادي خواكـورك لـمدة يومـين أصبنـا قسـطا جيـدا مـن الراحـة وامتلأت بطوننا بسبب توفر الجوز والعسل الجيد بمناحله والفواكه وبقينا لمدة خمسة عشر يوما نعيش عليها مع أنها كانت رزقاً حرامـاً الا إننـا كنـا مجـبرين إذ لم يكـن هناك ما نقتاد عليه وكانت تلك المواد تعود للمرتزقة الهاربين الذيـن تركوهـا والجـوع قد قرص أحشاءنا الا ان الشخص الوحيد الذي لم يقربها واعتبر تناولهـا حرامـاً هـو (هجر) شقيق تيلي اغا الدوسكي مع ان ملا مصطفى بنفسه كلفه بتناولها الا انه أبـى أن يأكل منها ولو لقمة واحدة .

مطالبة ملا مصطفى بالعودة

بعد طرد مرتزقة الصوفية (البرادوست) والهركية الى خارج الحدود وهروبهم الى كل من تركيا وإيران وانتهاء القتال طلب مني جميع الفدائيين مراجعة ملا مصطفي والاستئذان منه بالعودة الى منطقتنا چوارتا وأنا كنت ارغب أيضا في ذلك تخلصاً من الجوع في هذه المنطقة غير المأهولة بالسكان وكذلك كانت قد وردتني عدة رسائل من جلال الطالباني بالعودة الا أنني لم اكن ارغب دون أذن وموافقة ملا مصطفى لذا استصحبت معي أمراء السرايا وذهبت لزيارته وفيها عرضت عليه رغبة الفدائيين في العودة لاسيما ان المهمة التي جئنا من اجلها انتهي بطرد الخونة من المنطقة وتطرقت في حديثي الى رسائل جلال الطالباني فقال : هل أنا أكبر أو جلال الطالباني ؟ فأجبته : أن سيادتكم هو الأكبر ولاشك في ذلك وانك كبيرنا جميعا وما مراجعتنا سوى الرجاء فأجاب أنني ارفض انفصالكم عني لكوني مرتاح جدا منكم وراض كل الرضا عنكم وأضاف من يضمن عدم عودة مرتزقة الصوفية والهركية ثانية؟ ولربما يعودون بتحريض من إيران وتركيا لذا يستوجب بقاؤكم في هذه المنطقة لحين حلول الشتاء وسقوط الثلوج وانسداد الطرق الحدودية بها ولم يكن في وسعي الإصرار بعد هذا فغادرنا مجلس ملا مصطفى وكان لذلك القرار اثراً سلبياً على المقاتلين لكنهم رضخوا للأمر الواقع الا ان العريف مجيد مع خمسة من مقاتليه لم يلتزموا بذلك الأمر وتركوا المنطقة ليلاً وحتى دون أعلامي فأصبحت في موقف حرج ولم اكن ارغب في أخبار ملا مصطفى بتصرف العريف المذكور لكونه كان قد تقدم خدمات جليلة للثورة ولو كان قد علم بتصرفه لكان قد أمر بإعادته الى جبهتنا موقوفاً ولفرض عليه عقوبة شديدة وقد حكمت الصدف الغريبة بان العريف المذكور تم جلبه موقوفاً من چوارتا الى گلاله في العام ١٩٦٥ وبعد إجراء محاكمته من قبل محكمة ثورية نفذ فيه حكم الإعدام حيث كنت آنذاك قائدا لمنطقة بالك وكان ذلك خلال فترة الصراع بين البارزاني وخصومه وهكذا بات العريف المذكور ومئات من أمثاله الذين كانوا وطنيين ومؤمني شعبهم ضحايا لتلك الصراعات ، إنني بدوري خفت من ان يحذو

فدائيونا حذو العريف مجيد وجماعته ويهربوا بمجموعـات واحـدة تلـو الأخـرى وان يعلم بها ملا مصطفى وإذ ذاك ستكون النتائج وخيمة . ومع كـل هـذه المشـاكل كـان فدائيونا متذمرين من تصرفـات المـلا عبـد الله وذلـك لتفوهـه بكلمـات نابئـة وبذيئـة بحقهم وأنني بدوري كنت اعمل على تهدئتهم واطلب منـهم الصبر لكوننـا في مهمـة وسنعود حتماً الى منطقتنا ويعود الملا عبدالله الى المنطقة التي جاء منها وهي (بيتواته) ونتخلص منـه الا ان الفدائيـين في الواقـع كـانوا متضـايقين منـه كثـيرا بسـبب سـوء تصرفاته وكلامه البذيء إذ كانت تصرفاته تشبه تصرفات الاغوات والكوخوات لذلـك كان كل المسؤولية وجميع الثقل على عاتقي وانا حائر في أمري ماذا افعل .

وكما قلنا تنفيذا لامـر البـارزاني بقينـا في المنطقـة معـه وبذلـك سـاءت حالتنـا جميعا لبعدنا عن عوائلنا لعدة اشهر دون معرفة أخبارهم وقلة الطعام وعدم تناول أي شيء سوى الخبز اليابس الـذي كـان يزودنـا بـه علـي شعبان وعـدم توفـر الملابـس والأحذية والأغطية لاستهلاك وتمزق ما كنا نملكه سـابقاً بسـبب خوضنـا المعـارك في الجبال والوديان بالإضافة الى البرد القارص الذي اخذ يلتهم أجسادنا مع كون الموسم خريفاً وعدم توفر جميع مستلزمات التدفئة في ذلك الجو البارد وحتى لم يكـن هنـاك كوخ واحد نلتجئ أليه لاتقاء الـبرد لان جميـع قـرى المنطقـة قـد أحرقـت مـن قبـل البارزانيين بغية عدم الاستفادة منها من قبل المرتزقة في حالة تمكنهم مـن العـودة الى المنقطة وهذا أجراء صحيح من الناحية العسكرية . في هـذا الوضـع حصلـت مصادفـة مضحكة كنا قد عثرنا على بيت شعر متروك في إحـدى المقـابر ولعـدم وجـود أغطيـة نتقي بها البرد قطعناها الى عدة قطع وأخذنا نستفيد من تلك القطع في تدفئة مقاتلينا كأغطية وصادف ان كانت مجموعة من البارزانيين من قوة حاجي بـيروخي يبحثـون عن بغالهم المفقودة وصادفوا أحد أقربائي المدعو بابكر صوفي عباس ولما استفسروا عـن بغالهم باللغة الكرديـة وان المصطلـح الكـوردي الكرمـانجي هـو (دوار) أي البغـال لم يفهم بابكر الكلمة بل تصور بأنـهم يبحثـون عـن (بيـت الشـعر) الـتي عثرنـا عليـها وقطعناها الى أقسام فهرع إلي خائفا ولمـا تحـدث لي عـن تفـاصيل الموضـوع ضحكـت

وأفهمت بابكر المذكور بأنهم كانوا يبحثون عن البغال وليس (بيت الشعر) وان الأشكال الذي حدث هو الاختلاف في اللهجات وضحكنا جميعا لان (الدوار). باللهجة الكرمانجية يعني (البغال) وباللهجة السورانية يعني بيت الشعر .

الفدائيون يرفعون شكوى الى ملا مصطفى ضد الملا عبد الله

في أواخر الشهر العاشر من العام ١٩٦٢ وبينما كنا في قرية (آرموشة) الواقعة على حدود تركيا تم استدعاؤنا انا والملا عبدالله من قبل البارزاني فذهبنا أليه وكان على مقربة منا وهناك شاهدنا جميع مقاتلينا جالسين في مجلس ملا مصطفى وجلسنا كلانا ايضاً فالتفت البارزاني الى جميع الفدائيين أفسح لهم المجال ليتحدثوا عن جميع ما لديهم من شكاوى بحق الملا عبد الله فقالوا بأننا عندما حملنا السلاح واتينا الى هنا كنا نعتبر أنفسنا رجالاً الا انه منذ مجيء الملا عبد الله الى هذه المنطقة فاستلم مسؤليتنا بدأنا لا نعرف انفسا لانه عندما ينادينا فلا ينادينا بأسمائنا بل بأسماء بعض الحيوانات منها بذيئة محقرة أفقدتنا كرامتنا وقد تحملنا منه الكثير من الإهانات بسبب الظروف القتالية آنذاك والان طفح الكيل وبلغ السيل الزبى فاضطررنا إلى أن نرفع شكوانا الى سيادتكم (موجهين الحديث إلى البارزاني) وأضافوا الى ذلك بأنه في حالة عدم معالجتكم لتلك المشكلة سنضطر الى الهرب لان الأخ عبد الله (أي يقصدونني) لايود نقل حقيقة الملا عبدالله إليك فاستفسر ملا مصطفى عما إذا كان لديهم شيء ضد الأخ عبد الله ئاغا (يقصدني) فأجابوا بالإجماع إننا أتينا معه من چوارتا الى هنا وهو كان مسؤولنا ولا يوجد لدينا شيء ضده فالتفت البارزاني بغضب الى الملا عبد الله وقال له يا ملا عبدالله لماذا لا تكفي الفدائيين شرك وأضاف بان هؤلاء فدائيو كوردستان وليس خدما لك ولي فمن الان انت مسحوب الى مقر عبيدالله (أحد أبنائه) وليست لك عودة إلى هؤلاء الفدائيين . وبذلك جمده عن مسؤوليتنا وان الملا المذكور لم ينطق بكلمة ولم يتمكن حتى من الدفاع عن نفسه لصحة ما ذهب أليه الفدائيون فأصبحت في موقف محرج لأنني كنت اعلم بان الملا عبد الله المذكور سيظن بأنني أنا الذي البت الفدائيين عليه وحرضتهم بتقديم شكوى ضده والله يعلم بأنني لم يكن لي يد في ذلك وبدوري نهضت من مكاني وقلت له جناب البارزاني أرجو أن تعيّن مسؤولا آخر بدلا مني لقيادة هذه القوة فأجاب بغضب مشوب بالهدوء ان هؤلاء الفدائيين هم معك وانهم قابلين بك وبقيادتك لهم

فكيف تسمح لنفسك بان تترك قيادتهم ؟ فاضطررت الى السكوت دون إضافة .
وعدنا إلى مقرنا وذهب الملا عبدالله مع حارسه الوحيد (رشو) الى مقر عبيد الله ملا مصطفى وفي الحقيقة ان تقديم الفدائيين الشكوى ضد الملا عبدالله أراح ملا مصطفى لانه كان يكره الملا عبدالله وقد سبق وان جمده وكان قد صفح عنه في الآونة الأخيرة متصوراً بأننا كنا قد طلبنا حضوره إلينا والبقاء معنا ، وبعدها بأيام حضر كل من عمر دبابة وعلي عسكري بصدد المفاوضات مع حكومة إيران لإيجاد نوع من التفاهم معها بقصد معالجة جرحانا في مستشفياتها وجلب الأرزاق والاحتياجات منها وكانت هذه المبادرة من شاه إيران هي الأولى من نوعها وفي الحال أوصى الملا مصطفى كلا من عمر دبابة وعلي عسكري بالذهاب الى طهران عن طريق سردشت للتوصل الى اتفاق مع حكومة طهران كما وطلب كل منهما من ملا مصطفى السماح للملا عبد الله بالعودة الى بيتواتة فوافق على ذلك شريطة ان لا يمارس أي نشاط سياسي وان لا يكلف بأية مسؤولية فاصطحبا الملا عبدالله المذكور معهما وبعد أيام تم أخبار ملا مصطفى بان المكتب السياسي اسند مسؤولية بيتواتة الى الملا عبدالله ثانية خلافا لأمره وللاتفاق الذي حصل بين الأخير وبين كل من عمر دبابة وعلي عسكري فغضب البارزاني من ذلك اشد الغضب وقرر إنزال اشد العقوبات بحق الملا عبدالله في الأيام المقبلة وبذهاب الملا عبد الله تنفس الفدائيون الصعداء وارتاحوا كثيرا وطلبوا مني تدبير الملابس والأحذية لهم ولما كنت اعلم بان البارزاني لايملك نقوداً لأنني كنت أرى الفدائيين البازانيين بملابس رثة وحالتهم اتعس من حالة فدائيينا . لذا رفعت تقريراً مفصلاً عن أوضاعنا الى المكتب السياسي والذي مقره كان آنذاك في قرية (دري) التي كانت مقرنا سابقا والقريبة من ماوت وكان إبراهيم احمد متخذا له اسما مستعارا وهو ملا قادر ونوري شاويس كان اسمه الحركي ملا رسول وهما اللذان كانا يعملان في المكتب المذكور وكنت في نهاية التقرير قد طلبت تجهيز قوتنا بالملابس والأحذية وبمبلغ زهيد من المال لشراء السكر والشاي والاحتياجات الضرورية التي كنا بأمس الحاجة أليها وتطرقت في تقريري عن كيفية مجيء الملا عبدالله عندنا

وتصرفاته مع الفدائيين وكيفية طرده من قبل مـلا مصطفـى فجـاءني جـواب المكتـب السياسي مليئاً بالشكر والثناء وكانت نتائج انتصاراتنا في المعـارك الـتي خضناهـا قـد وصلتهم وكان قد أرسل الينا بصحبـة حـامل الرسـالة الملابـس والأحذيـة علـى عـدد مقاتلينا مع مبلغ (١٥٠) دينارا ولان المكتب السياسي لم يكن يملـك نقـوداً كثـيرة إذ ذاك كان المبلغ المرسل إلينا يعتبر كبيراً في تلك الظروف العصيبة وكانت لتلك الهدية تأثير إيجابي كبير على معنويات الفدائيين وقـد تطـرق المكتـب السياسـي في رسـالته الجوابية الى سلوك الملا عبـد الله ومعرفتـه بـه واشـار في رسـالته الجوابيـة ان بعـض أعضاء المكتب المذكور يلتزمونه وكان قصد المكتب من ذلك هـو عمـر دبابـة وفي نفـس الوقت أشعرت ملا مصطفى بما ورد إلينا من المكتـب السياسـي لكـي لا تتكـون لديـه فكرة سيئة تجاهي بسبب سوء التفاهم الذي كان قائما بينه وبين المكتب المذكور .

اتصال الحكومة الإيرانية بالمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني

سبق فذكرت في نهاية الشهر العاشر /١٩٦٢ اتصلت الحكومة الايرانية بالثورة الكردية-عن طريق المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وأبدت استعدادها الكامل لتقديم الدعم المادي والعسكري للثورة وذلك بتزويدها بالأسلحة والاعتدة وكذلك معالجة جرحاها في المستشفيات الايرانية مع إرسال الأدوية والمعدات الطبية كما وأشرت إلى زيارة كل من عمر دبابة وعلي عسكري لملا مصطفى وإعلامه بذلك الاتصال وموافقة البارزاني على ذلك وتوصيته للمذكورين بالذهاب إلى إيران وتقديم قائمة باحتياجات الثورة للحكومة الايرانية وبالأخص تجهيزها بمحطة إذاعة.

إن الحكومة الإيرانية اتصلت بالمكتب السياسي لان شاه إيران لم يكن يرغب الاتصال بالملا مصطفى مباشرة لسببين :

الأول اعتباره حتى ذلك عدواً لإيران وكان قد صدر حكم الإعدام بحقه لمقاومة السلطات الايرانية في العام ١٩٤٧ بعد سقوط جمهورية مهاباد والسبب الثاني كان الشاه يتصور بان ملا مصطفى شيوعي ومن اتباع الاتحاد السوفيتي على إن ملا مصطفى اعتبر هذا الاتصال نصرا كبيرا للقضية الكردية بسبب افتقار الثورة إلى المال والأسلحة والاعتدة والأدوية والمعدات الطبية ففي ذلك الوقت كان الجرحى والمصابون من فدائيينا يفتقرون إلى العناية الطبية ولم يكن لدينا سوى موظف صحي واحد هو الموظف الصحي خالد سعيد الذي كان يقدم الخدمة الطبية ويعالج بحسب إمكانياته الفنية وقد انشأ له مستوصفاً صغيراً في قرية ((ورته)) التي كانت تبعد عن الجبهة مسافة ثلاثة أيام مشيا على الأقدام أو الانتقال بواسطة الحيوانات وبعد توصية ملا مصطفى لكل من عمر دبابة وعلي عسكري بالذهاب إلى إيران ومغادرتهما لتنفيذ تلك المهمة استفسر مني عن توقع أسباب مجيء الاثنين المذكورين إليه فأجبته بعدم معرفتي بسبب مجيئهما رغم مبيتهما عندي ، فأجاب إن عملكم الحزبي جميعهم كذب ، وان أي منكم لا يثق بالآخر وأضاف بأنه لا يخفي أي سرّ عن رفيقه وتمنى

النجاح السريع لثورتنا فتحدث عن كل ما دار بينه وبين كل من عمر دبابة وعلي عسكري وفي تلك الأثناء وردتنا أخبار سارة عن انتصارات جديدة وهي قيام معاون الشرطة عبد الوهاب الاتروشي بالسيطرة على مركز قضاء چوارتا والتحاقه بالثورة بكامل الأسلحة والاعتدة والتجهيزات الموجودة بداخل المركز وأخبار سارة أخرى حول تحرير عدد آخر من الأقضية والنواحي وسقوط عدد من المراكز والمخافر بأيدي ثوارنا في محافظتي السليمانية واربيل وكان الأهم من كل ذلك بالنسبة لي هو تحرير مركز قضاء قلعة دزة وقد قامت به لجنة محلية الحزب في القضاء المذكور بمعاونة أفراد الشرطة الأكراد الموجودين في المركز وكنا آنذاك في قرية (ليلكان) الكائنة في منطقة برادوست وكانت تردنا يوميا الأخبار السارة عن الانتصارات الجديدة لقوات الثورة وفي أحد الأيام وبينما كنت جالسا مع ملا مصطفى حضر معاون الشرطة شوكت إسماعيل ومعه برقية بعد أن كان قد فتح جفرتها وناولها له وكانت تتضمن خطة لتطويق قواتنا من قبل نظام قاسم من جهة ومرتزقة الصوفية والهركية الذين سبق وان طردناهم إلى خارج الحدود والذين كانوا قد اتصلوا بنظام قاسم عن طريق جهاز لاسلكي الذي يملكونه عندما هربوا من سيدكان .

وكانت الخطة تتضمن ما يلي :

١. بتاريخ ١٩٦٢/١١/٥ تتقدم القوات العسكرية الحكومية مع مرتزقة منطقة بادينان من راوندوز باتجاه سري بردي الستراتيجي التي تفصلنا عن القوات الحكومية في رواندوز .
٢. تتقدم مرتزقة الصوفية والهركية الذين طردوا إلى خارج الحدود الايرانية والتركية وتطويقنا من الخلف والجناح الأيمن فبذلك تكون قوات ملا مصطفى محاصرة من جهة الشرق والغرب والشمال وضربنا بحركة كماشة وعندما اطلع البارزاني على تلك الخطة طلب جميع المسؤولين وأطلعهم على مضمون البرقية وتلا (أي قرأ) عليهم مضمونها واصدر بعض الأوامر المختصرة والواضحة إلينا حيث قال:-

١. عليكم برفع معنوياتكم وسننتصر بالاتكال على الله الكريم.

٢. عليكم بان تفهموا بان هذه المعركة هي معركة حياة أو موت وعليكم أن يعتبر كل واحد منكم نفسه مقابل مائة من أفراد العدو.

٣. عليكم أن تعلموا بان لا يوجد لديّ جيش احتياطي آخر ولا اعتدة وإلا أسلحة ثقيلة وهذه هي إمكانياتي وعليكم بعدم مطالبتي بأي شيء أثناء المعركة وعليكم تدبير أمركم وفي ختام توجيهاته قال ومن منكم ليس بإمكانه الدخول في هذه المعركة المخيفة عليه أن يترك الآن صفوفنا وإني أتقبل ذلك وبكل رحابة صدر ولا أعاتبه وارفض رفضاً باتاً أن يترك أي منكم موقعه أثناء القتال ويدير ظهره للعدو فأبدينا جميعنا استعدادنا التام للقتال وبعد أن أنهى كلمته قسم قواتنا على الشكل التالي :

١. كلفني مسؤولية قيادة الجبهة الشرقية الكائنة مقابل قرية لولان ووضع تحت قيادتي بالإضافة إلى قوتي (١٢٠) مائة وعشرون فدائيا من البارزانين والزيباريين الذين كانوا بإمرة (حمد اغا دولەمەری) لضعف ثقته به مع إن الأخير كان قد شارك في مسيرة البارزاني إلى روسيا وبقي معه في المنفى لحين ثورة ١٤تموز/١٩٥٨.

٢. اسند مسئوليته الجبهة الشمالية إلى حاجي بيروخي وموقعها على الحدود التركية حيث كانت قوة البارزانيين بإمرته وكان يقود فصائل تلك القوة كل من (ككو) (وملا أمين) و (احمد مستي) وحميد أفندي وشيخ كوكس سيد طه وكان كل واحد من هؤلاء لدية مجموعته ولم يكنونوا قد انسحبوا من تشكيلات الفدائيين .

٣. جبهة (سري بردي) كان المسؤول عنها كل من ملا طه (شيخ وطماني) وشيخ حسين بو سكين كما تحدثنا سابقا والحق بالجبهة المذكورة (١٠٠) مقاتل بإمرة (مصطفى نيرودیی) لتعزيز الجبهة المذكورة لسعتها وكان يبدأ هجوم العدو من هذه الجبهة . ومرتزقة الصوفية والهركية ولم يكن يجرؤ بالنزول من الحدود باتجاهنا إلا بعد احتلال (سرى بەردى) .

٤. احتفظ ملا مصطفى بقوة خاصة به (١٠٠) مائة مسلح واتخذ قرية (ليلكان) مقرا له حيث كانت منطقة وسط بين الجبهات الثلاث وبعد أن توضحت الأمور وتم توزيع الجبهات علينا بدأنا بالتحرك إلى جبهاتنا بأقصى سرعة ممكنة وشاء سوء الحظ أن يكون ذلك اليوم ممطراً جداً وفي ليلة ٥-١٩٦٢/١١/٦ بدأنا بتقوية دفاعاتنا في المواقع الستراتيجية وفي أثناء ذلك شاهدنا مرتزقة الهركية مع عوائلهم وقطعان أغنامهم وممتلكاتهم قد وصلوا إلى ما وراء قرية (لولان) ونصبوا بيوت شعرهم وخيامهم في جبال (سرى آوي) وأماكن أخرى عائدين من إيران بقصد الهجوم على قواتنا حيث كانوا متصورين بان القوات الحكومية بإمكانها تأمين طريق عودتهم إلى العراق ومن الجدير بالذكر بأنه قبل وصول مصطفى نيرودبى مع قوته إلى سرى بردي كان الشيخ حسين بو سكين واغوات بشدر قد تركوا الجبهة المذكورة عائدين إلى منطقتهم وهذا الخطأ الكبير اصبح موضع سخط البارزاني وفقدانه الثقة بهم ، ولو لا وصول مصطفى نيرودى الى جبهة سرى بەردى لكان الوضع خطيراً للغاية .

ومن الجدير بالذكر بان معاون الشرطة شوكت إسماعيل الذي كان من أهالي السليمانية قد التحق بقواتنا في منطقة بادينان وكان ماهرا للغاية في حل الجفرة لذا عينه ملا مصطفى مسؤولاً عن جهاز اللاسلكي الذي كان معه وقام بدور فعال وقدم خدمات جليلة للثورة .

بدء القتال في جبهة سري بردي

في ٦ / ١١ / ١٩٦٢ بدأت القوات الحكومية المؤلفة في جحفلـي لوائـين مشـاة مع مرتزقة كثيرين بالهجوم على جبهة (سري بردي) وموقع گردن حوشـتر بمسـاندة المدفعية والقصف الجوي الكثيف وفي نفس الوقت تحرك مرتزقة الهركية باتجاه قرية لولان أي أن تحرك العدو كان من الجهتين الشرقية والجنوبية ولم نتعرض لهم لكـي يقتربوا اكثر لغرض إيقاع اكبر الخسائر بهم وبعد قصف المدفعيـة والطـائرات لموقعـي (سري بردي) و (گردن حوشتر) بدأ الهجوم على الموقعين المذكورين ولم يمض وقت طويل وبعد إيقاع خسائر بشرية بهم وصمود الفدائيين انهزم العدو منسحباً إلى دشـت ديانـا وكـان لموقـف مرتزقـة السـورجية وتعـهدهم بعـدم الجديـة في القتـال كالسـابق والانسحاب من الجبهة تأثير كبير على هزيمة الجيش والجاش (المرتزقـة) والتأثـير على معنويات باقي المرتزقة والجنود وعدم تمكنـهم مـن تـامين طريـق عـودة مرتزقـة الصوفية والهركية إلى ديانا مع عوائلهم ولما علم المذكورون بذلك عــن طريـق الاتصـال اللاسلكي مع القوات الحكومية لم يتقدموا اكثر بل بقوا في أماكنهم منتظرين خطـوات الجيش المقبلة واستغرق ذلك عشرة أيام ونحن وهم متقابلون دون التراشـق بالأسـلحة وفي هذه الأثناء سقطت ثلوج كثيرة واجتـاح المنطقـة جـو بـارد قـارص حيـث كنـا في منطقة مشجرة فتمكنا من الاستفادة من حرق الأشجار أما مرتزقـة الهركيـة فكـانوا في منطقة جرداء خالية من الأشجار واشد برودة من منطقتنا وعدا ذلك نحن كنـا مجـرد مقاتلين دون عوائل أما هم فكانت عوائلهم معهم وكذلك قطعان أغنامـهم لكونـهم مـن القبائل الرحل لذا اصبحوا في موقف صعب وحرج فأرسلوا (أنور بك) ابـن أخ فتـاح اغا الهركي مع أربعة رجال غير مسلحين إلينا بقصد مقابلة ملا مصطفى واسـتقبلتهم استقبالاً حاراً وأرسلتهم إلى مقر البارزاني بعد أن حررت (أي كتبتُ) رسالة إليه مـع اثنين من الفدائيين وكان يبعد عنا مسافة ساعتين ونصف مشياً فقضى أنور بيك ليلـة عند ملا مصطفى وفي اليوم الثاني عاد ومعه رسالة منه إلي وهو يطـير مـن الفـرح فقد أمر بالسماح لهم بالمرور والعودة مع عوائلهم وأغنامهم وكل مـا يملكـون مؤديـاً واجبـاً

إنسانياً ودينياً حيث ان في عين الوقت وفي خلال العشرة الأيام السابقة مات عدد من الأطفال والأغنام بسبب البرد الشديد وعلى أثرها راجع أنور بيك ، كانت هذه واحدة من الجوانب الرائعة في شخصية ملا مصطفى غير انه أوعز لنا بعدم مبارحة أماكننا الستراتيجية خشية أن يكون في الأمر خدعة رغم أن أنور بيك كان قد تعهد لملا مصطفى بعدم معاداة الشعب الكوردي وعدم حمل السلاح مؤكداً التعاون سراً مع الثورة ، وفي صباح اليوم الثاني سمحنا لهم بالنزول والمرور من أمامنا والعودة إلى دشت ديانا واستغرقت عملية نزولهم سبعة أيام والذي كان يربو أي ما يقارب عدد عوائلهم على الألف وعدد رؤوس أغنامهم مليون راس غنم وهؤلاء من اتباع فتاح اغا الهركي ورغم هذا العدد الكبير من الأغنام إلا أن أياً من أصحابها لم يجرؤ على إهداء عدد من الأغنام للفدائيين منها لذبحها .

وهناك حقيقة يجب الإشارة إليها وهي أن فتاح اغا الهركي مع أقربائه لم يعادوا الثورة بعد ذلك موفين بوعدهم وكانوا متعاونين معها سرا ولما علم رؤساء عشيرة برادوست (الصوفية) بالتجاء الهركيين إلى ملا مصطفى وسماح الأخير لهم بالعودة إلى العراق طلبوا من عبد الكريم قاسم الضغط على الشيخ احمد البارزاني الأخ الأكبر لملا مصطفى والذي كان آنذاك مواليا للسلطة ولم يكن بمقدوره رفض أمر عبد الكريم قاسم وكذلك لم تكن لملا مصطفى سلطة على أخيه الأكبر بمنع عودة البرادوستين عن طريق أراضي بارزان ونتيجة ضغط عبد الكريم قاسم على الشيخ احمد البارزاني اضطر الأخير مكرهاً السماح للبرادوستين بالعودة إلى العراق عن طريق (شيروان مازن) واستقر الشيخ رشيد لولان واتباعه في دشت اربيل ولم يسمح ملا مصطفى بعودتهم إلى منطقتهم برادوست وسيدكان .

عودة ملا مصطفى الى منطقة بالك

بعد أن اكمل كافة احتياطاته العسكرية في منطقة برادوست وعاد الصوفية والهركية الى سهل اربيل ولم تبق قوات معادية على الحدود العراقية - الإيرانية ، قرر ملا مصطفى مغادرة منطقة برادوست والعودة الى منطقة بالك ومنها الى منطقة خوشناو وكنا في الوقت نفسه في ضيافة عمر شيخ عولا في قرية (هيّردن) في منطقة برادوست وهي القرية الوحيدة التي لم تحترق بسبب قرابة المصاهرة بينه وبين الشيخ رشيد لولان رئيس عشيرة برادوست في الوقت الذي تم إحراق قرى عشيرة مهاجر لملاكيها أولاد سيد طه من قبل الصوفية وكنت قد وزعت الفدائيين على دور القرية بقصد اخذ قسط من الراحة ولأيام عديدة الا أننا لم نتمكن من البقاء اكثر من يومين بسبب ورود رسالة مستعجلة جدا من ملا مصطفى طالباً مني فيها التحرك على رأس قوتي إلى منطقة بالك لغرض توزيع المسلحين الذين بمعيتي في المواقع المشرفة على جسر برسرين . الطريق العام بين راوندوز وگلاله مع انه كانت هناك قوة مسلحة من العشائر في المواقع المذكور بقيادة مينة علي اغا رايات الا ان ملا مصطفى لم يكن واثقاً من مقدرتهم على الدفاع عن الجبهة عند هجوم القوات الحكومية وكان يتصور بأنه في حالة معرفة حكومة قاسم بوصوله منطقة بالك فستقوم بسد طريق العودة عليه ولتلك الأسباب أوعز اليّ بوجوب التحرك (ولتعزيز) القوة الموجودة فيها بالسيطرة على الجبال المحيطة بجسر برسرين إلى حين وصوله الى منطقة بالك وفعلاً تحركت على راس قوتي فقطعت المسافة بمدة أربعة وعشرين ساعة سيراً على الأقدام ووصلنا الموقع المذكور ولم يكن فيه ذخيرة وأرزاق ولا خبز واضطررنا الى البحث عن ذلك بواسطة فدائيينا من قرى وادي روست وگرتك رغم بعُد هذه عنا وتم جمع الأرزاق والخبز من دور المواطنين كان عملاً صعباً الى حد ما ولكن يشاء حسن الصدف ان لا نبقى في تلك المنطقة لفترة طويلة فحال وصول الملا مصطفى إلى گلاله في بالك اصدر أمراً بسحبي مع القوة التي كانت معي إلى گلاله لتكون بإمرته وأرسل مصطفى نيّروديى مع القوة التي كانت معه لتعزيز قوة (جسر

برسرين) بدلاً منا فانسحبنا باتجــاه گلالــه وتركــت كــامل قوتــي في قريــة (اومــراوة) القريبة من گلاله ، وذهبت ومعي أمراء السرايا إلى گلالــه وهنــا قابلنــا مــلا مصطفــى الذي استقبلنا باحترام وتقدير وأبدى رضاه وارتياحه التام منا عن المنجزات التي قمنا بها مشيدا بمجهوداتنا ومثمناً الصعاب التي تحملناها خلال الأشهر الســابقة وتفضــل بقوله (إنكم) أثبتم كونكم اكثر خبرة ودراية وشجاعة مــن البــارزانيين في أيــام الشــدة ونحن بدورنا قدمنا شكرنا وتقديرنا على موقفه هــذا تجاهنــا واعــتزازه بنــا وتشــجيعه لدورنا كما تفضل وقال إنــني اعلــم بــأنكم بحاجــة إلى اخــذ قســط مــن الراحــة لأنكــم ابتعدتم عن أهلكم وأولادكم منذ مدة لــذا فــأنني مــن الآن أرخصكــم لمــدة شــهر واحــد لزيارة عوائلكم وبعدها تلتحقون بي في بيتواته وكذلــك أضــاف أرجــو منكــم أن تقبلــوا اعتذاري بعدم دفعي لكل منكم مبلغاً من المال كهديــة لأهلكــم وأولادكــم بســبب عــدم تيسر الإمكانية المالية لدي ونحن بدورنا أجبناه بان رضاكم عنا هو اكبر هدية تقدمها لنا وكان الفدائيون آنذاك نفوسهم ارفع مــن المــال بكثــير بــل كــانوا فخوريــن كونــهم فدائيون يدافعون عن قضية شعبهم العادلــة وفي الحقيقــة لم تكــن لــدى مــلا مصطفــى آنذاك مال يصرفه على الفدائيين فبقينا تلك الليلة في گلاله معه وفي نفس الليلة جمع جميع الاغوات وكويخات وملاكي منطقة بالك في مسجد گلاله وخطب فيــهم وأشــار بأنه حرر تلك المنطقة وطلب منهم انتخاب مسؤول من بينهم ليضعوا جميــع مســلحي المنطقة تحت أمرته ثم أضاف لكي تتمكنوا من الدفاع عن منطقتكــم ولا تــهربوا عنــد معاودة القوات الحكومية المعادية بالهجوم على المنطقــة انتخــب المجتمعــون بإجمــاع الآراء مصطفى اغا ولاش ليكون قائدا للمنطقــة إلا أن مصطفــى اغــا اعتــذر عــن قبــول المسؤولية فاضطر ملا مصطفى إلى تعيين المقدم الركن عزيز عقراوي قائدا لمنطقــة بــالك الذي كان قد التحق بالثورة في صيف العام ١٩٦٢ مع كل من الرئيس بكر عبد الكريم والمعروف بـ(بكر اغا) والملازم عزيز الاتروشي ومن الجدير بــالذكر انــه حــال التحــاق هؤلاء الضباط الثلاثة بالثورة من صفوف الجيش العراقــي كلفــهم مــلا مصطفــى بمــهام عسكرية فعين كلا من المقدم الركن عزيــز عقــراوي والرائــد بكــر كريــم مســؤولين عــن

جبهة سفين ولكنهما خلال مدة شهرين بدأ التنافس يشتد بينهما لذا ترك عزيز عقراوي جبهة سفين وراجع ملا مصطفى .

كما ذكرت بتنا ليلتنا مع ملا مصطفى في گلاله ومع بزوغ فجر صباح اليوم الثاني غادرناها وكذلك ملا مصطفى خوفا من القصف الطائرات الحكومية المعادية لان ملاحقة الزعيم الكردي كانت مستمرة من نظام قاسم أما نحن فعدنا إلى حيث مقر فدائيينا في قرية (اومراوه) وبشرناهم بخبر عودتنا إلى منطقتنا في إجازة ففرحوا بذلك غاية الفرح وأقاموا الدبكات والرقصات الشعبية وعلى كل حال في بداية شهر كانون الأول عام ١٩٦٢ تركنا منطقة بالك باتجاه قرية (ورته) في طريقنا إلى بيتواتة وفي موقع (زينوستيروكان) صادفنا عمر دبابة وعلي عسكري اللذين كانا عائدين من طهران وهما في طريقهما إلى منطقة بالك للالتقاء بملا مصطفى وبدوري رحبت بهما بمناسبة رجوعها من سفرتهما فقالا :عن أية سفرة تتحدث ؟ وأضافا بأنهما لم يسافرا فقلت لهما ممازحا وأنا غير مصدق ظانا انهما يمازحاني كم من (التمر أكلتما فان النوى هي في جيبي . أي إنكما تريدان إخفاء خبر سفركما عني بالوقت الذي أنا عارف بكل شيء) فاستغربا من كلامي وقالا يظهر أن الملا مصطفى قد تحدث عن كل شيء عن سفرهما وقلت لهما ألا تعلمان بان ملا مصطفى اصدق وافضل منكم جميعا ؟

وعلى اثر ذلك رجيا مني بعدم البوح عن ذلك السر لأي كائن فأجبتهما بشرط تجهيز جميع أمراء سرايا قوتي بقمصلات لأنني كنت اعلم بأنهما قد جلبا التجهيزات والملابس العسكرية والأحذية فوافقا وأشارا علي بالذهاب إلى بيتواتة لتسلمها عند وصولنا بيتواتة ثم عقدت اجتماعا لكافة أفراد القوة التي كانت معي معربا لهم عن شكري وتقديري عن المصاعب التي تحملوها وأشرت إلى أمر ملا مصطفى بالعودة إلى بيتواتة بعد قضاء شهر الإجازة لذا طلب مني المقاتلون الذين كانوا من منطقة چوارتا (شارباژير) النقل إلى تشكيلات الفدائيين التي تقع في منطقتهم وعدم العودة إلى بيتواتة وأني بدوري لم أتمكن من رفض طلبهم لعزتهم

عندي ولكونهم كانوا مقاتلين شجعانا نفذوا المهمات التي كلفوا بها على اكمل وجه فنظمت لكل واحد منهم كتاب نقل خاص به مع أن تصرفي جاء مخالفا لأمر ملا مصطفى . أما الذين كانوا من مناطق محافظة اربيل فتعهدوا جميعا بالعودة إلى بيتواتة بعد انتهاء مدة الإجازة الممنوحة لنا وهي شهر كامل لذا اخذ بعضهم يودع بعضا وداع الأحبة والأشقاء المناضلين .

هنا أود أن أتطرق بحديث قصير عن المصاعب والمآسي التي تعرض إليها هؤلاء الفدائيون الأبطال ليدرك القارئ الكريم مدى ما غرسته هذه الثورة من قدسية في النفوس وكيف وضعت حجر الأساس الذي أبدى هؤلاء الأبطال الميامين والى أي حد بلغته تضحياتهم في سبيل إنجاحها :

كانت أيام تنقلاتنا من منطقة برادوست فيها الكثير الذي وعته ذاكرتي وما تعرضنا له من الكثير من شحة الطعام ووسائل العيش

١. تلك الليلة التي قمنا بالهجوم على الجبال الواقعة بين وادي خواكورك والحدود التركية بقينا يومين كاملين في العراء تحت رحمة البرد القارص على قمم الجبال الشاهقة بالإضافة إلى الجوع والرمي الشديد المستمر من المرتزقة الصوفية البرادوستين .
٢. طوال ٣ اشهر لم يدخل بطوننا أي طعام ساخن ومطبوخ واقتصر طعامنا على الخبز اليابس الذي كان يزودنا به علي شعبان من المتيسر لديه .
٣. الأيام التي تخندقنا أثناء محاولتنا قطع الطريق على الهركيين وهي أيام ألا تنسى في جبهة لولان إذ بقينا مدة يومين بدون طعام وبدون خبز لم يصلنا ما كان مقرراً لنا حتى قرص الجوع أحشاءنا وخارت قوانا حتى بلغ بنا الأمر أن قررنا ذبح حصان المقر وطبخه إلا إننا وقبل تنفيذ القرار وصلنا الخبز فأنقذنا من جوع اليومين السابقين . وعلى كل اجتزنا ذلك الامتحان العسير في تلك الجولة المليئة بالمخاطر ونحن مرفوعو الرأس بل الأهم من كل ذلك إننا لم نخسر إلا شهيدا واحدا خلال جميع المعارك التي خضناها الذي وقع بطلق طائش من قبل

أحد فدائيينا إذ خلف الحادث فينا أثرا عميقا مازال حتى هذه اللحظة عالقا في مخيلتي وأنا اكتب هذه السطور وكان يدعى المغفور له (عارف) ولم يتجاوز عمره الستة عشر عاما ومن أهالي (گابليون) التابعة لمنطقة ماوت إذ كان مؤدبا وشجاعا وكنا نحبه جميعا وقد حدث الحادث بينما كنا نأخذ قسطاً من الراحة في اسفل جبل (اودل كوي) القريب من الحدود التركية جلس (عارف) على صخرة كبيرة فإذا بإطلاقة طائشة تصيبه فيسقط من على الصخرة ففارق الحياة في الحال . تصورنا في بداية الأمر بان الاطلاقة أتت من جانب العدو لأنه كان قريبا منا ومرتزقة كانوا قريبين من الحدود إلا انه بعد إجراء التحقيق في الحادث تبين لنا إنها انطلقت من بندقية أحد فدائيينا المدعو فتاح وهو من أهالي مدينة السليمانية نتيجة إهماله وقد أصاب فتاح من ألم وحرج ولم يكن ملا مصطفى بعيدا عنا فأرسل يستدعي فتاح وقام بتحقيق معه حتى تأكد بان الحادث هو من قبيل القضاء والقدر وليس هناك نية سيئة فلم يتخذ أي إجراء ضده غير سحب بندقيته لمدة شهرين على سبيل العقوبة ففي حينه كان تجريد الفدائي من سلاحه عقوبة كبيرة وتم تسلمه عددا من البغال لجلب الحطب ثم أعاد إليه بندقيته . ومع إننا قمنا بدفن الشهيد عارف بموجب تعاليم الدين الإسلامي الحنيف إلا أن أقرباءه حضروا إلى المنطقة وتفحصوا جثته للاطمئنان واخذوا معهم سلاحه وحاجياته وعادوا أدراجهم وبذلك أتت نهاية جولتنا وعدنا إلى منطقتنا وفرحنا لجمع شملنا بعوائلنا وأطفالنا وفي الحقيقة إنني كنت قد فارقت أهلي منذ سنتين وغالبني في الحال النوم العميق لمدة يومين أو ثلاث وبعدها كتبت رسالة مفصلة إلى المكتب السياسي وتطرقت فيها إلى رفض ملا مصطفى بعودتي إلى منطقة (چوارتا) شارباژير ولمواصلة مسئوليتي كالسابق وانه يرغب ببقائي معه إلا إن جواب المكتب السياسي كان ينم عن رغبته في عودتي إلى المنطقة لكنه يرضخ إلى رأي البارزاني ولا يتمكن من رفض طلبه أو مخالفته أو مخالفتي أنا الآخر وهنا الإشارة إلى أن الخلاف بدأ من تلك اللحظة بين ملا

مصطفى والمكتب السياسي وكل طرف كان يريد كسب العناصر الجيدة إلى جانبه. وبعد انتهاء إجازتي بتاريخ ١٩٦٣/١/١ غادرت داري وذهبت إلى بيتواته وكان ملا مصطفى قد سبقني الوصول إليها فقمت بتجميع المقاتلين الذين قرروا العودة معي والتحق بنا مقاتلون آخرون من جهات متفرقة حتى بلغ مجموعهم (١٦٠) فدائياً بالإضافة إلى وجود سرية من الفدائيين بإمرة كل من العريف سليمان وسعيد مصيفي اللذين كانا عضوين في الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكانا مرتبطين مباشرة بالمكتب السياسي وبقيا في منطقة خوشناو ولذا أمر ملا مصطفى بجعل السرية المذكورة بإمرتي أيضا وبقينا في بيتواته لمدة شهر واحد حيث كنت نهاراً أقوم بزيارة ملا مصطفى في قرى (أنديك و انگوز) وليلاً كنت أعود إلى موضع يعلو كهوف بيتواته لغرض الاستراحة والنوم حيث كان ذلك المكان حصيناً ووعراً فيه العشرات من الكهوف والثقوب الكبيرة تحت الصخور الضخمة وبعيدا عن تأثير القصف الجوي وكانت مخازن الأسلحة والاعتدة والذخيرة والأرزاق والمؤن قد تم جمعها هنا وكذلك كان قد تم نقل المستشفى الذي تحدثنا عنه من (ورته) أيضاً . إنني كنت عندما أعود ليلاً ازور الدكتور خالد سعيد وأنام معه وكان المذكور شجاعاً ومقاتلاً جيداً وذو شخصية قوية بالإضافة إلى إدارته للمستشفى في تقديم خدمات طبية كبيرة للمصابين والمرضى وكان كثيراً يذهب إلى جبهات القتال ومن الذين يعدون من القلائل الأوائل الذين ارسوا حجر الأساس للثورة .

طوال فترة بقائي في بيتواته لم يرسلني ملا مصطفى لأية جبهة وفي هذا الوقت حضر كل من عمر دبابة وجلال الطالباني وعلي عسكري إلى بيتواته قادمين من چوارتا (شارباژير) جالبين معهم كمية جيدة من النقود كهدية لملا مصطفى فضلاً عن مساعدات مالية للفدائيين لمدة شهرين وتسلمت حصة الفدائيين الذين كانوا معي مع عدد من القمصلات الجيدة حسبما تعهدوا بذلك سابقاً ، بالحقيقة كان لجلب تلك المبالغ من النقود والتجهيزات من قبل جلال الطالباني ورفيقيه تأثير كبير

وهكذا انتقلت الثورة إلى مرحلة جديدة نتيجة تطور العلاقات بين المكتب السياسي وإيران وان هذه الاتفاقية لم تأت لانتعاش اقتصاد الثورة فقط بل ضيقت من شقة الخلاف بين ملا مصطفى والمكتب السياسي كما يقول المثل الكوردي بمعناه (الكأس المملوء يفاهم العائلة) أي إذا كانت الأوضاع المالية جيدة لأي عائلة أو شريحة في المجتمع تقل الخلافات لان الاقتصاد أساس كل شيء ومن الجدير بالذكر أن هذه الاتفاقية التي أبرمت بين المكتب السياسي وإيران أحيطت بسرية تامة حتى أن الكثير من المسؤولين في الثورة لم تكن لديهم معلومات عنها .

إجراء التغييرات بين المسؤولين في سفين وبيتواته

سبق وان تحدثنا عن الرئيس بكر المعروف بـ (بكر أغا) كـان قـد تم تعيينـه آمراً لقوة سفين ودشت اربيل إلا انه بعد وصول ملا مصطفى إلى منطقة خوشناو الذي وردته تقارير كثيرة سرية وعلنية معظمها من بكر أغا لذلك قرر أن يشرف بنفسه على جبهات القتال في سفين وبيتواته وتعيين مسؤول جديد لكل جبهة وإبعاد الكوادر والمناصرين والمؤيدين للمكتب السياسي عن مواقع المسؤولية فتم إجراء التعيينات وعلى الشكل التالي : –

١. تعيين حمد أغا الميرگەسوري معاوناً لقائد جبهة سفين إداريا بعد أن أسندت قيادة تلك الجبهة لشخصي . من الناحية العسكرية .
٢. إسناد قيادة جبهة بيتواته إلى أنور بك بيتواته ويعاونه معاونان وهما علي شعبان وهاشم عقراوي ، وبعد إصدار ذلك الأمرين قرر ملا مصطفى التوجه إلى منطقة پشدر في الوقت الذي لم يكن راضياً عن أغوات پشدر وأبدى امتعاضه منهم متصوراً مناصبتهم العداء له ومقاومته إذا دخل منطقتهم ، وقد استدعاني في أحد الأيام واستفسر مني بعد ان انتحى بي جانباً عن رأيي بخصوص أقربائي اغوات پشدر وتصوري عنهم هل في نيتهم الدخول في قتال ضد الثورة ؟ فأجبته إني أطمئنك أن البشدريين ليست لديهم أية نية سيئة تجاه سيادتك وان كنت ترغب الذهاب إلى منطقتهم فاطمئن من حسن تصرفهم وأنا واثق بأنهم سيستقبلونك احسن استقبال وستعود وأنت راضٍ عنهم وأجابني كيف يحصل ذلك ؟ ومن المحتمل أن يكون توجهك غير دقيق لان الرأي العام في المنطقة غامض لا ينم عن صداقة ؟ فأجبته بان الرأي العام متمثل في كل من عباس مامند أغا وأنور بك بيتواته وهما ضد أغوات پشدر لكونهما يعتبران نفسيهما اكثر نفوذاً وجاهاً وسطوة بالإضافة إلى وجود خلافات وصراع بين عشائر كوردستان في جميع الأزمنة ومنذ القدم وبسبب تلك الخلافات بين كل من عباس مامند اغا وأنور بگ بيتواته من جهة وأغوات پشدر من الجهة الأخرى فان الأولين نقلا لسيادتك

صورة مغايرة للحقيقة وصورا الوضع بان الپشـــدريين مـن مؤيـدي جـلال طالبـاني وإبراهيم احمد وبدخول ملا مصطفى المنطقة سيقفون ضده ، ومع ذلـك فقـد هـيء ملا مصطفى قوة كبيرة من اتباعه وقوات العشائر للدخول إلى منطقة پشـدر وقبـل الحركة بدقائق انفرد بي وأسرّ إلي وطلب محافظة السرّ إذ قـال لي بأنـه قـرر أن يرسل معي حمد أغا الميرگەسوری إلى جبهة سفين وأفـاد بـان المومـى إليـه يعتـبر خالنا لكون والدتي من عشيرته لكـن عليـك أن تفـهم جيـداً بأنـه مرتـزق وخـائن وأسس الخيانة جذورها متأصلة فيـه وان لم تكـن منتبـهاً وذكيـاً في إدارة أعمـالك فان حمد أغا بدون شك سيبيع جبهة سفين للعدو مقابل مبلغ ضئيل من الدنانـير ثم أضاف هو وأولاده وبناته شيوعيون والدليل أن ولـده فـاخر موجـود في الموصـل عند الشيوعيين هاربـاً لكونـه حـاول قتلـي سـنة ١٩٦٠ بدسيسـة وتحريـض مـن الحزب الشيوعي العراقي وبعد أن اكمل ملا مصطفى كلامه أصبت بذهول ولم أدر بماذا أجيب وبعدها قلت له مادام سيادتك يعلم سوء نوايا حمـد أغـا إزائـك وإزاء الثورة فلماذا يتم تعيينه معاوناً لي ؟ ولماذا لا تبعده إلى داره ؟ فأجـاب لا نسـتطيع أن نحيد عن العادات والتقاليد الموجـودة في عشـيرتنا بـارزان ولا نرغـب في خلـق الخلافات والنزاعات بشكل علني . بيننـا وتوسـيعها . وبعـد الاطـلاع علـى رأي البارزاني توقفت عن الاستفسارات وعند هذا الحد ولم أكن أتصور بـان حمـد أغـا يبطن نية سوء ضد الثورة بـهذا الشـكل قبـل أن يوضـح لي مـلا مصطفـى حقيقتـه فاحتفظت بذلك السر إلى العام ١٩٧٥ عندما قتل حمد أغا وأولاده السـتة بموافقـة ملا مصطفى بعد محاكمة ثورية وسأتطرق إلى الواقع إنـي كنـت أمينـا علـى السر الذي استودعني إياه ملا مصطفى هذا الحادث في القسم القادم من مذكراتي بـأذن الله تعالى .

ولنعد إلى حديثنا حيث توجهنا علـى رأس قوتنـا أنـا وحمـد أغـا مغـادرين بيتواته إلى سفين وذلك في ١٩٤٣/١/١٠ ووصلنا مركز ناحية هـيران حيـث مقـر القـوة وعندما وصلنا المقر المذكور كان بكر أغا قد ترك مقر القيادة منذ أيام وبعد أن كان قـد

أبدى امتعاضه وعدم ارتياحه متوجهاً إلى المكتب السياسي وقام كل مني أنا وحمد أغا بتنظيم مقر مستقل عن الآخر حيث إنني لم اكن ارغب أن نكون معا في مقر واحد فاتخذت (تكية) (كاكي هيران) مقراً لحمد أغا لكونه كان شيخاً دينياً معروفاً في مختلف مناطق كوردستان وخاصة منطقة خوشناو وان جميع أفراد هذه العائلة منذ القدم يسمون الشيخ بـ (كاك) أي الأخ إلا أن الشيخ المذكور (كاك هيران) كان قد ترك المنطقة مع عائلته وهاجر إلى اربيل ليعيش في ظل النظام القاسمي عند سيطرة الثورة على منطقته غير أن أقرباءه بقوا في قريتهم هيران وخدموا الثورة كثيراً ولم يقصروا من كل جانب . لقد اتخذت من بناية إحدى المدارس مقراً كانت قبلاً مقراً لبكر أغا فقد أخلاها الطلاب والمعلمون خوفاً من قصف طائرات حكومة قاسم ألا إنها كانت خالية من أي أثاث أو مواد أو تجهيزات بسبب نهبها فاضطررنا إلى تأثيث المقر من جديد وتنظيمه بما يلائم وضعنا العسكري الجديد . وشكلت لجنة برئاسة حمد أغا وعضوية عدد من أشخاص المعروفين باستقامتهم في المنطقة وهم كوخه عزيز سماقولي ومام علي بيريژى ومام برايم بيلنگه لإدارة المنطقة إداريا والنظر في الشكاوي التي يقدمها المواطنون وإيجاد حلول لها وكانت هذه اللجنة تقوم بأعمالها يومياً وتحل مشاكل المواطنين في قرى منطقة خوشناو حتى دشت اربيل . وقمت بدوري بتنظيم الأمور العسكرية للفدائيين وحال وصولي سفين قمت بجولة تفقدية للجبهة بقصد التعرف على امراء السرايا والاطلاع إلى طبيعة الأرض واستطلاع المنطقة ومعرفة تضاريس الجبهة لكون جبهة سفين كانت واسعة تمتد إلى دشت اربيل وتشمل مناطق كويسنجق أيضا وباتت تلك المناطق كلها تحت قيادتنا وكان لصالح شيرة آنذاك دور كبير في دشت اربيل وان فارس باوه [1] المعروف بالشجاعة قد كان من آخر مرؤسيه وكان بإمرته . وكان معظم الفدائيين وآمروهم العاملون في جبهة سفين من أهالي نفس المنطقة ينحازون وبشكل علني إلى منطقتهم ومع ذلك فانهم كانوا من

---

[1] أصبح فارس باوه فيما بعد قائداً لدشت اربيل وبعدها آمر فوج لحرس الحدود بعد اتفاقية آذار / ١٩٧٠ ومنح رتبة شرطة وقتية وبعدها أصبح عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني (المترجم) .

صناديد الرجال ومخلصين للقضية القومية الكوردية وللثورة وعرضوا كل ما يملكون إلى الأخطار وأصابهم الضرر الكبير من جراء الثورة بسبب قصف طائرات العدو لمنطقتهم إلى انهم تحملوا كل ذلك بطيب خاطر في سبيل نصرة قضية شعبهم العادلة.

بعد أن أكملت جولتي التفقدية لكل محاور الجبهة رفعت تقريراً مفصلاً بذلك إلى المكتب السياسي وطلبت إرسال مساعدة نقدية جيدة لغرض توزيعها على الفدائيين وأهالي المنطقة من الفقراء بقصد رفع معنوياتهم وفي نفس الوقت لتعزيز ثقتهم بالحزب ومن الجدير بالذكر وكما تحدثت سابقاً بان جبهة سفين كانت خاضعة لسيطرة ملا مصطفى مباشرةً إلى إنني لم أفاتحه حول مساعدة لنا لأنني كنت على علم بعدم تيسر إمكانية مالية لديه ولم يمض وقت طويل على إرسال رسالتي حتى بعث المكتب السياسي ممثلاً عن القسم المالي منه وفي نفس الوقت تلقينا برقية تتضمن إرساله ممثلاً منه الدكتور مصطفى سليم أغا حاملاً معه مساعدة لمدة شهر واحد لسائر فدائيينا في جبهة سفين على أن نقوم بتوزيعها بموجب قوائم تنظم لهذا الغرض وان يوقع المتسلمون على القائمة بالإضافة إلى ذلك أشار المكتب السياسي في برقيته بمساعدة الفقراء والمواطنين الذي احترقت دورهم بسبب قصف الطائرات وإعلام المكتب المذكور بالنتائج .

وبعد أيام حضر الممثل المالي ومعه مقدار طيب من المال وكان من أقربائي إذ ترك الدوام في كلية الطب ملتحقاً بالثورة فقمت بتشكيل لجنة لتوزيع المساعدة على الفدائيين ولا اذكر هنا لم نكن نملك ميزانية ثابتة لغرض توزيع رواتب دائمية وإنما تم توزيع المبلغ المرسل طبقاً لما ورد في البرقية وبموجب قوائم منظمة فانتعشت الحالة الاقتصادية في المنطقة وشكر الجميع المكتب السياسي على هذه الالتفافة الكريمة وأرسلت بذلك رسالة تفصيلية خاصة إلى ملا مصطفى وأشعرته بورود تلك المبالغ من المكتب السياسي وأوضحت له كيف قمت بتوزيعه تفصيلاً وبأمانة وقد بينت له بان نواقص جبهة سفين كانت كثيرة ولم يكن بإمكاني تلافيها لذا قمت بمفاتحة المكتب السياسي فلبى طلبنا فأبدى ملا مصطفى ارتياحه في رسالته الجوابية وثمن عملي

وقيّم ذلك بشكل جيد وفي الحقيقة كنت اعتبر نفسي ملتزما تجاه ملا مصطفى لكوني كنت مرتبطا به مباشرة وفي الوقت نفسه كنت مستمرا في علاقتي مع المكتب السياسي ولم أقطعها وكنت في نفس الوقت بعيدا عن تلك الخلافات الناشئة بين ملا مصطفى والمكتب السياسي إذ لم تكن تخدم القضية الكوردية أو القومية الكوردية وشعبه لذا كنت أحاول من جانبي وبشتى الطرق تضييق شقة الخلاف وعدم السماح بتوسيعه أي لا أصبح طرفاً في توسيعه.

إستمريت في بذل جهود مضينة لتنظيم هذه الجبهة الواسعة وحل مشاكل الفدائيين حيث كان جبل سفين بكامله تحت سيطرتنا وكان محرراً تماماً من العدو وحتى (شقلاوة) كانت تحت سيطرتنا ليلاً حيث كانت مفارزنا تدخلها ليلا ويبيت أفرادها حتى الصباح فيها ثم يخرجون منها ، وينفذ حكم الثورة بكل من كان معاديا لها وللحزب حتى اقتنع جميع رؤساء المرتزقة الذين كانوا موالين للحكومة المركزية بالثورة ورغبوا الاتصال بنا سراً والتقرب والتودد إليها وكانوا في بعض المرات يرسلون إلينا مبالغ من المال عن طريق اللجنة المحلية للحزب في شقلاوة وهو دؤوب في نشاطه السري ومسؤوله كان آنذاك حسن مختار ومن الجدير بالذكر أن واحدا من رؤساء المرتزقة (عثمان ميران) كان يرسل لنا المساعدات المالية بواسطة حسن مختار المذكور سراً وصارت تتم تلبية كافة احتياجات قوة جبهة سفين عن طريق عثمان ميران وكان معنا عدد من أمراء السرايا الشجعان وجميعهم من أهالي منطقة خوشناو وكانت رغبتهم عدم النقل إلى جبهات أخرى إذ كانوا يفضلون البقاء في منطقتهم كما تطرقت سابقا إلى ذلك وهم المناضلون : -

١. واحد كوخه عزيز .
٢. مصطفى حاجي أمين .
٣. احمد زخوك .
٤. كمال محمد حافظ .
٥. رسول فقي .

وكان الأخير مكلفاً بدور استخباري في جمع المعلومات عن القوات الحكومية ووكلائها وتحركاتها لينقلها إلى ملا مصطفى وكثيراً ما كان يذهب سرا بمساعدة من الهركيين لغرض التعرف على تحركات العدو عن قرب وتلك في الواقع خدمة كبيرة ومهمة للثورة فضلا عن تضحية جسيمة في تعريض نفسه للمهالك والمخاطرة بحياته فمدينة اربيل كانت تحت سيطرة الحكومة المركزية وفيها أجهزتها القمعية ومراكز استخباراتها .

هؤلاء الذين نوهت بهم كانوا من أخلص المجاهدين في سبيل نجاح الثورة وقد شاركوا في معظم المعارك التي جرت في جبهة سفين منذ اندلاع الثورة وأنني انتهز الفرصة هنا لأعلن مدى تقديري وإعجابي بهم وما ذكرت أسماءهم هنا إلا عرفانا بالجميل وتكريما للدور العظيم الذي قاموا به .

سبق وقلت أن الهركيين التابعين إلى فتاح أغا الهركي كانوا قد وعدوا ملا مصطفى بالتعاون سرا مع الثورة ماديا ومعنويا ومما يجدر ذكره هنا انهم كانوا قد تسلموا سلاحا من الحكومة المركزية باعتبارهم مرتزقة وهم يتسلمون الرواتب منها إلا انهم كانوا بالحقيقة أصدقاء الثورة وقد وفوا بوعدهم وكانت لهم اتصالات سرية مع قيادتها لذا عندما تم تعييني قائدا لمنطقة سفين طلب الهركيون إرسال الشيخ كوكس سيد طه إلى جبهة سفين ليكون بمثابة ضابط ارتباط سري وبناء على طلبهم أرسل ملا مصطفى الشيخ كوكس إلى جبهة سفين وبدأت الاتصالات بينه وبين الهركيين وبدأنا بتسلم المساعدات المالية منهم عن طريقه وكان يجلبها معه إلى جبهة سفين وفي كثير من المرات كان يذهب إلى مصيف صلاح الدين سراً ويلتقي بالهركيين واستمر الاتصال بهذا الشكل لعدة أشهر وبعدها أعفى ملا مصطفى الشيخ كوكس من تلك المهمة ولم أعرف السبب إلا إنني باستنتاجي هو عدم رغبة ملا مصطفى تقرب الشيخ كوكس من الأجهزة الحكومية إذ داخل ملا مصطفى الشك حوله مع انه كان بالسابق يثق به ثقة مطلقة لكونه ابن سيد طه المعروف من الشخصيات الكوردية البارزة في كوردستان فعمد إلى استبداله بشخص آخر . ثم كان سبب وجيه دعا ملا مصطفى للاستجابة

إلى ترشيح الهركيين للشيخ كوكس ليكون حلقة الاتصال بينهما فالهركيون من اتباع فتاح أغا كانت لهم علاقات عائلية مع عائلة سيد طه وإسماعيل ئاغا الشكاك وكانت لهم أهداف مشتركة منذ القدم حتى أن خورشيد ئاغا والد فتاح أغا الهركي تم إعدامه مع إسماعيل أغا شكاك في مدينة شنو عام ١٩٣٠ من قبل النظام الإيراني أيام حكم رضا شاه وبهذه المناسبة استمرت العلاقات بين العائلتين المذكورتين وحتى إنني بالعام ١٩٦٢ عندما كنت في جبهة سيدكان أمام القوات الصوفية قمت بزيارة للسيدة الفاضلة (گوليزارخان) ابنة جوهر أغا شكاك شقيق إسماعيل أغا شكاك المعروف (بسمكو شكاك) والتي كانت زوجة سيد طه في دارها في قرية (ژوژيله) سبق لي أن سمعت بها ومما قيل لي عنها انها كانت امرأة مسترجلة لا يفارقها السلاح فقمت بزيارة خاصة لها في قرية ژوژله في منطقة سيدكان وكانت دور القرية قد احترقت كلها باستثناء دارها فاستقبلتني بكل احترام وتقدير وتحدثت عن فترة حكم عمها إسماعيل أغا شكاك والمعارك التي خاضها ولقيت من كرم ضيافتها ما يملؤني شكراً ، وإني انتهز هذه الفرصة لما أراه واجبا علي من التحدث عن هذه المرأة وان اقتضى من ذلك الخروج عن موضوعي الأصلي وكذلك عن مواقف الهركيين المشرفة من هذه الأسرة .

لهذه السيدة عدة أولاد إلا إنها فضلت العيش وحدها على وجه الاستقلال في دار خاصة بها وفتحت مضيفاً لها فيه الخدم من الرجال والنساء لا يفارقها مسدسها الصغير في جيبها وتقول إن سلاحها لم يفارقها منذ الصغر في زمن عمها (إسماعيل أغا) وكانت تحضر مجالس العشيرة وإنها لم تتغير هذه العادة حتى عندما تزوجت بالسيد طه وأعربت عن أمنيتها بان تكون بين قادة الثورة إلا أن تقدمها في السن يحول دون ذلك وانطلقت في عتاب شديد لنا لأننا لم نتح لأولادها أدواراً قيادية في الثورة وأبدت الشكوى انهم لم يحتلوا منزلة أبيهم فيها وسألتها عن سر بقاء دارها سليمة دون سائر منازل القرية التي احترقت بأكملها ؟ فقالت صعدت سطح الدار وبيدي سلاحي وواجهت مرتزقة السلطة وقلت لهم كل من يتقدم لحرق داري سأقتله

وهنا تدخل مرتزقة فتاح أغا الهركي فمنعوا مرتزقة عشيرة برادوست من حرق داري فبقيت كما تراها بفضل ذلك .

إن گوليزارخان هي من مشاهير النساء الكورديات مثل (روشن بدرخان) و(حفصة خان النقيب) و(قدم خير) إلا أن الظروف التي عاشتها لم تكن كالظروف التي عاشتها الأخيرات وكان ملا مصطفى يحرص على زيارتها كلما كان يمر بالقرب قرية ژوژيله وهي تتحدث عن الثورة والقضية الكوردية والقومية الكوردية وفق مزاج ملا مصطفى وكانت قد بلغت الثمانين عاماً من عمرها وكانت أمنيتها الوحيدة هي أن ترى كوردستان وهي محررة وكان الملا مصطفى عندما يلتقيها يفيها حق قدرها من الثناء والإعجاب وكانت ترتفع معنوياتها .

دور المكتب السياسي في المناطق المحررة الواقعة تحت سيطرته

بعد إقامة العلاقات بين المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والحكومة الايرانية فتحت الأخيرة حدودها أمام تنقلنا ومكنتنا من شراء احتياجاتنا من الأسواق الايرانية وكانت تصل إلى المكتب السياسي الأسلحة والاعتدة والأدوية من الحكومة مجانا عن طريق مدينة بأنة الايرانية فحصل تغيير في الأوضاع العامة في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية وبشكل واضح مما فسح المجال أمام المكتب السياسي لزيادة عدد الفدائيين فانخرط في جيش تحرير كوردستان الكثير من الشباب والمقاتلين الأشداء وكذلك التحق الكثير من الضباط وضباط الصف والجنود الأكراد بنا وخلال فترة قصيرة اصبح لنا جيش كبير وبقرار من المكتب السياسي تم تعيين علي عسكري عضو اللجنة المركزية مسؤولا عاماً عن جميع الوحدات العسكرية المذكورة في المناطق المحررة الواقعة تحت سيطرة الحزب ، وبدا أعضاء المكتب السياسي بالتنقل بين كوردستان وطهران ومنها إلى أوربا وسرعان ما تقلب عداء بعض الناس للحزب إلى صداقة واستعداد للتعاون مع المكتب السياسي وفتح مقر خاص في قرية (شابادين) الواقعة على حدود مدينة (بانه) الإيرانية كمحطة تنقل ومركز تسلم المساعدات التي كانت ترد للثورة وثم تعيين الكادر (عبدالرحمن روته) مسؤولا عن ذلك المقر وحلقة وصل بين المكتب السياسي وإيران.

ولنعد إلى حديثنا عن كيفية جولة ملا مصطفى في منطقة بشدر فقد خرج من بيتواتة وبدأ جولته بقرية (دوگۆمان) الكائنة في منطقة عشيرة (آكو) وبقي في القرية المذكورة لمدة يومين وزاره جميع اغوات بشدر واغوات آخرون منهم منيه اغا گربداغ وبايز بابكر اغا وبابير بابكر اغا وشيخ حسين بو سكين ومحمود عباس اغا وغيرهم ورحبوا بمقدمة ورافقوه إلى بشدر التي كانت قد حررت من القوات الحكومية ولم يسع ملا مصطفى إزاء هذه المواقف الإيجابية منهم اغوات بشدر الا ان يغير من تصوره عنهم عن تلك النظرة السيئة نتيجة وشاية آخرين فقد ثبت له أن كل ما قيل عنهم غير صحيح بقي ملا مصطفى طوال وجوده في المنطقة كل يوم في ضيافة واحد

من اغوات بشدر الا انه خصَّ مينة اغا گربداغ ببقاء لمدة أطول بسبب عظم الثقافة وكرم الضيافة وبقي فترة طويلة في منطقة بشدر واثبت له الأيام بان كل ما قيل له عن اغوات بشدر غير صحيح وظهرت حقيقة مواقف اغوات بشدر لملا مصطفى وعندما وردتني تلك الأخبار بصورة مفصلة فرحت كثيرا لثبوت صدق قولي عنهم له قبل سفره إلى بشدر.

بقي ملا مصطفى في بشدر حتى انقلاب ١٤ رمضان الموافق ٨/شباط/١٩٦٣ ضد نظام عبد الكريم قاسم وسقوطه، وتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد الحكم في العراق ، وتم وقف القتال في كافة الجبهات في كردستان بين قوات الثورة الكردية وقوات الحكومة الجديدة وبدأت المفاوضات بغية التوصل إلى اتفاقية تحقق مطاليب الشعب الكردي في أهدافه القومية المشروعة في كردستان العراق .

وهنا نأتي إلى نهاية القسم الثاني من مذكراتي وكل أملي رضاء القارئ العزيز عما طرحته وأرجو المعذرة في حالة وجود نواقص او أخطاء وبعون الله تعالى سأبدأ بكتابة القسم الثالث مستمدا العون من الله ومن اهتمامكم بما أدونه عن ثورتنا الوطنية.

عبد الله الپشدەری
آذار /١٩٧٦

شكر للاستاذ سامي عبدالرحمن

اقدم جزيل شكري الى الاستاذ الفاضل سامي عبدالرحمن واثمّن جهوده المشكورة في طبع الجزء الثاني من مذكراتي المتسلسلة، كما تفضل سابقاً وطبع الجزء الاول منها.

اتمنى له النجاح والتوفيق لخدمة الشعب والوطن.

عبدالله البشدري

شكر وتقدير

اقدم شكري وتقديري للاخوة الاعزاء:

* لواء الشرطة الحقوقي محمد صالح عقراوي على ترجمته للقسم الثاني من مذكراتي هذه عن بداية اندلاع ثورة ايلول العظيمة بقيادة القائد الخالد مصطفى البارزاني.. فقد بذل جهوداً مشكورة وتبرع بترجمة المذكرات دون قبول اية مكافأة. اكرر له شكري اذ كان احد المشاركين في ثورة ايلول، وادعو المولى القدير ان يحفظه من كل مكروه.

* الاستاذ سعيد الخطاط، اذ قام مشكوراً بتصحيح مسودة المذكرات متمنياً له الموفقية.

* الاخ بوتان انور صالح خوشناو لقيامه بطبع المذكرات على جهاز الكومپيوتر واعدادها للطباعة ودون مقابل.

* كل من ساهم في اخراج المذكرات وطبعها.

عبدالله الپشدري

رقم الايداع (٩) لسنة ٢٠٠١ في المكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون

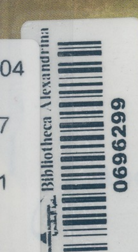
مطبعة الثقافة - أربيل



المؤلف

Breaking out of Golrious Revolution of Septmber 1961

(Part one)



llollah A. R. Pishdari

من المقدمة

في نظري، وبالشكل الذي دونت به تلك الوقائع كنت انت السباق في هذا بكل أمانتك المعروفة في سرد الوقائع، وبذاكرتك الحادة اللماحة واقرّ بأنك قد زودتني وانا المتابع لهذه الأحداث بما اكتب وادون بمادة جديدة وفتحت لي ابواباً كانت مسدودة وآفاقاً غامضة يلفّها جانب النسيان فكثيراً مالجأت وانا أعالج هذه الفترة الى الاقتضاب الشديد او الإغفال او الإغضاء عن التوسط في التفاصيل لافتقادي المراجع الموثوقة والأقلام الأمينة.

إن مذكراتك بتسابق أحداثها وتسارع مشاهدها الدقيقة مع استطراداتها اللطيفة ولهجتها الصادقة كثيراً ما كانت تلهيني عن واجبي الأصلي أي تدقيق الجانب اللغوي من الترجمة فتاخذني معها بكل ما في سباقها الفكري من استماع ولذّة لانسى نفسي...

جرجيس فتح الله